القسم الثانى:

نبوءات تحققت بعد وفاة النبى ﷺ

obeikandl.com

obeikandl.com

نبوءة خلافة أبى بكر الصديق:كان رسول الله ﷺ يحدث عائشة رضى الله عنها ذات يوم قبيل موته بقليل فقال لها لقد هممت أن أدعو أباك وأخاك فاكتب كتاباً لئلا يقول قائل أو يتمن متمن ثم قال رسول الله ﷺ يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر (١)٠

ولقد أشار النبى ﷺ إلى ولاية أبى بكر عدة مرات حيث أمر أن يبلغوا أبا بكر ليصلى بالناس فى مرضه ولقد عرض عليه نساؤه أن يؤمروا عمر فرفض وقال لهن انكن صويحبات يوسف كما قال فى حديث له اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر (٢)وفيه تقديم لأبى بكر على عمر كما جاء فى رواية جبير بن مطعم أنه ﷺ قال لأمرأة أتته فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تعنى موته ﷺ قال ﷺ (إن لم تجدينى فأتى أبا بكر وفى ذلك نبوءتان وهما بقاء أبو بكر حياً بعده والأخرى استخلافه بعده مباشرة وهذا ما كان فاستخلف أبو بكر يوم السقيفة وظل فى المسلمين خيراً لهم عامين ونيف ثم آثر ربه به صاحبه فتوفاه بعد أن استخلف على الناس عمر وقد كان المسلمون فرحين بخلافة أبى بكر فقد سروا عند مبايعة على بن أبى طالب له وقالوا بعد اعتذاره عن تأخره فى البيعة أصبت أى أصاب على فى اعتذاره عن تأخره فى مبايعة أبى بكر على الخلافة ٠

نبوءة مدعيان: فى عهد الرسول ﷺ ظهر مدعيان للنبوة وكان ذلك

---

١) رواه البخارى ومسلم عن عائشة ٢) رواه الترمذى

تحقيقاً لنبوءة النبىﷺ التى اتخذت ثوب الحلم وقد تولى النبى ﷺ تفسير رموز الحلم وهو ما جاء الواقع بصدقه والمدعيان هما الكذابان مسيلمة الحنفى باليمامة والأسود بن كعب العنسى بصنعاء فقد قال ﷺ بينا أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدى فهذان أحدهما العنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلمه الكذاب صاحب اليمامة .[1]

وروي البخاري مواجهة النبي ﷺ لمسيلمه الذي أقبل فى بشر كثير من قومه فقال له النبي ﷺ لا تعدو أمرالله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لأراك الذى أريت فيك ما رأيت .

انظر هنا إلى قوله ﷺ ولئن أدبرت ليعقرنك فقد مضت الأيام ومات النبى ﷺ وجاء أبو بكر وأرسل خالد بن الوليد إلى الكذاب مسيلمة وعندما اشتدت الحرب وحمى الوطيس سأل أصحاب مسيلمة صاحبهم أين ما كنت تعدنا فولى مدبراً وقال قاتلوا عن أحسابكم فرماه وحشى بحربته وقضى عليه .

<u>نبوءة لأهل اليمن:</u> بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن وقال له لعلك أن تمر بقبرى ومسجدى فقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك ثم يفيئون إلى الإسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده والأخ أخاه فانزل بين الحيين السكون والسكاسك.

---

١) رواه البخارى

أشار النبى ﷺ إلى حدثين وهما وفاته وبأن معاذ بن جبل لا يجتمع بالنبى ﷺ بعد آنه ذاك وكذلك وقع فقد أقام معاذ باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم وفاة النبى ﷺ بعد واحد وثمانين يوماً من الحج الأكبر والحدث الثانى هو قتال أهل اليمن على الحق مرتين وقد حدث ذلك واقعاً رأى العين فحينما قام الأسود العنسى بدعوته الباطلة فى اليمن واجتمع عليه خلق كثير أرسل أبوبكر إليه المهاجر بن أمية واجتمع عليه رهط من أهل اليمن وافقت رؤياهم رؤى أبوبكر فى وجوب التخلص من هذا الدعى الكذاب وقاتلوا مع المهاجر حتى قتل الله الأسود على يد رجل اسمه فيروز ضمن ثلاثة رجال تمكنوا منه فهذه مرة ثم نهض رجل من الثلاثة ليستولى على اليمن بما أحرز وصاحبيه عند اليمنيين من الفضل بالتخلص من الأسود فقام عليه اليمنيون بمعاونة الآخرين وتخلصوا منه وهذه هى الثانية.

<u>نبوءة أحدكم ضرسه فى النار:</u>أسلم رجل اسمه الرحال بن عنفوة وتعلم شئ من القرآن وصحب رسول الله ﷺ مدة وقد مر رسول الله ﷺ عليه وهو جالس مع أبى هريرة وفرات بن حيان فقال لهم (أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد)[1] فلم يزل أبوهريرة وفرات بن حيان خائفين حتى ارتد الرحال بن عنفوة واسمه نهار مع مسيلمة وشهد له بأن رسول الله ﷺ قد أشركه

١) رواه السهيلى عن أبى هريرة

فى الأمر معه وألقى إليه ما كان معه من القرآن فادعاه مسيلمة لنفسه قتله زيد بن الخطاب أخو عمر يوم اليمامة وهو على ردته ليصدق قول النبى ﷺ فيه بأنه من أهل النار.

نبوءة وفاة فاطمة بنت محمد ﷺ:كانت زوجات النبى ﷺ عنده فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً فلما رآها رحب بها وقال مرحباً بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاءاً شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت عائشة خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار [1] ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عائشة ما قال لك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ فلما توفى رسول الله ﷺ قالت لها عائشة عزمت عليك بما لى من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت أما الآن فنعم أما حين سارنى فى المرة الأولى فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين فقال إنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فإنه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال (أنت أول أهلى لحوقاً بى)(٢) وكما صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقد صدق الواقع أيضاً ما جاء به من الحق لقد لحقت به بعده بستة أشهر وكانت أول أهله لحوقاً به رحمهما الله.

---

١) السرار:التحدث سراً ٢) متفق عليه واللفظ للبخارى

نبوءة الشيماء بنت نفيلة:بعد انتهاء غزوة تبوك وعند انصراف النبى ﷺ منها قال (هذه الحيرة البيضاء رفعت لى وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقال زكريا بن يحى الطائى يارسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهى لى قال هى لك) (١) يضم ما أخبر به النبى ﷺ ثلاثة نبوءات وهى فتح الحيرة ولقد كان ووصف الشيماء ورداؤها وركوبتها ولمن هى كائنة ولقد كان ذلك جميعه كما أن بها نبوءة ضمنية بحياة زكريا بن يحيي إلى ذلك اليوم وقد قال زكريا بن يحيى لما فرغنا من مسيلمة سرنا مع خالد بن الوليد إلى ناحية البصرة فلاقينا هرمز بكاظمة فى جيش هو أكبر من جمعنا ولم يكن أحد من العجم أعدى للعرب والإسلام من هرمز فخرج إليه ودعاه إلى البراز فبرز له خالد وكتب بخبره إلى الصديق فنفله سلبه ثم قفلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله ﷺ على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله ﷺ فدعانى خالد عليها بالبينة وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصارى فسلمها خالد لى ٠

نبوءة موت ميمونة:قال النبى ﷺ لزوجته ميمونة (إنك لا تموتين بمكة)(٢) وميمونة هى زوجة الرسول ﷺ وقد أخبرها بما سبق ولقد ماتت بعده ولم تمت بمكة فقد قال يزيد بن الأصم ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها

---

١) رواه البخارى ٢) رواه البخارى فى كتاب التاريخ

openkanal.com

أحد من بنى أختها فقالت أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها أن رسول الله ﷺ أخبرنى أنى لا أموت بمكة فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها فى موضع القبة فماتت رضى الله عنها وكان ذلك عام ٥١هـ .

نبوءة أطولكن يداً:كان رسول الله ﷺ ذات يوم مع زوجاته فسألنه أينا أسرع لحوقاً بك ؟ يقصدن وفاة فقال ﷺ أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً)(١) وقالت السيدة عائشة فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت وكانت لأطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق وقد روى بطريق أخرى أنها قالت فكنا إذا اجتمعنا فى بيت أحدنا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار ولم تكن لأطولنا فعرفنا حينئذ لأن النبى ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة وهى نبوءة واضحة تحدد أن أكثرهن صدقة هى أولهن موتاً وقد كان ذلك كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها.

نبوءة توقيت الإحرام:عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لأهلهن ولكل آت عليهن من غيرهن لمن أراد الحج والعمرة (٢).

فى هذا الحديث ثلاث نبوءات أولاها فى تحديده ﷺ للجحفة لتكون محل إحرام أهل الشام ولم تفتح بعد وفتحت بعد وفاته وهى تحمل فى

---

١) رواه الشيخان عن عائشة ٢١) رواه البخارى عن أنس

طياتها التبشير بوقوعه عين اليقين بإذن الله تعالى وثانيها توقيت يلملم ولما لم يكن أمر الإسلام مستقراً فى اليمن حال حياته وبه يعلم أنه يجزم بأن الإسلام سيستقر بها كما أخبر فى حديث آخرفقال الإيمان يمان وهذا التبشير والجزم بحدوثه حضر وقوعه أبوبكر الصديق فقد كان اليمن بقعة من دولته الإسلاميه وآخر نبوءة هى قوله ولكل آت من غيرهن وهى نبوءة مستترة يقصد بها أن الأمكنة التى حددها تصبح محل إحرام من هو أبعد منها وليس من هو أقرب وهذا يحمل فى طياته الإخبار بانتشار الإسلام وهوى أفئدة من الناس إلى بيت الله الحرام من خارج الجزيرة وهو مانعنيه بالنبوءة وقد حدث وسيظل إلى أن يشاء الله.

<u>نبوءة ثنتا سهيل بن عمرو:</u>كان سهيل بن عمرو خطيباً مفوهاً وهو الذى فاوض النبى ﷺ فى صلح الحديبية وكانت شفته مشقوقة منذ نعومة أظفاره وحدث أن وقف لسانه على هجاء المسلمين والنيل منهم ثم أسر سهيل فى غزوة بدر فأشار عمر بن الخطاب على النبى ﷺ أن يخلع ثنيتيه

فيكون مع شق شفته لا يستطيع الكلام بسهولة ولا تخرج منه الحروف مضبوطه فأجاب النبى ﷺ بقوله عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه وفى رواية له أيضاً يسرك.[١]

هذه النبوءة تحققت كما قالها النبى ﷺ فقد أسلم سهيل بن عمرو ولما

---

١) رواه محمد بن اسحق

مات النبى ﷺ وخارت قدما عمر لسماعه النبأ وبعد حديث أبوبكر للناس قام سهيل بن عمرو خطيباً يحذر قريش من الارتداد وفى معرض حديثه قال يا معشر قريش لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله إن هذا الدين ليمتدن إمتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما وقال ان ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به من الإرتداد وكان سهيل فى حروب الردة يقطع بلسانه كما يقطع السيف.

كانت معطيات موقف سهيل قبل الإسلام لاتومئ من قريب أو بعيد إلا أنه سيموت كافراً فقد حارب النبى ﷺ كما ظل إلى الحديبية على كفرة ولكن النبى ﷺ ما ينطق عن الهوى فقد علم أن سيكون لسهيل شأن فى الإسلام فرفض نزع ثنيتيه وهو كافر وادخرهما له حتى يسلم ويجاهد فى سبيل الله بلسانه مع سيفه.

نبوءة الشهيدة:لما غزا رسول الله ﷺ بدراً قالت له أم ورقة بن نوفل يارسول الله ائذن لى فى الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله يرزقنى الشهادة فقال لها (قرى فى بيتك فان لله يرزقك الشهادة)[١] فكانت تسمى الشهيدة وقد ماتت شهيدة وقصة موتها أنها كانت قد دبرت غلاماً لها وجارية فقاما إليها فغماها فى قطيفة لها حتى ماتت وذهبا فأصبح

١) رواه أبو داؤد والبيهقى عن أم ورقة

عمر بن الخطاب فى الناس وبعد أن علم قال من عنده من هذين علم أو من رآهما فليجئ بهما فجئ بهما فأمر بهما فصلبا وكانا أول مصلوبين بالمدينة وبذا نعلم أن الله يجرى على لسان نبية ما يريد من القضاء الذى ينتظر فى سبيله للوقوع حلول أوانه.

نبوءة ظلم خالد بن الوليد:جاء فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال (.... وأما خالد فانكم تظلمون خالد وقد احتبس أدرعه وأعبده فى سبيل الله)[1]هنا اشارة وايماءة صريحه أن المسلمين بعد موت النبى ﷺ سيظلمون خالداً كما فيه إشارة أيضاً إلى حجم تركة خالد ومصيرها وخالد هو خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله المسلول ولقد تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث كان عمر بن الخطاب يقف لعماله بالمرصاد وحالد عمل لعمر وكانت طبيعة خالد هى حرية الرأى فيما وكل إليه من أمر أما عمر من شدة احساسه بالمسئولية فكان لا يتصرف أحد من عماله إلا باذنه وجبل العظيمان على ذلك وكان مما نقمه عمر من خالد أن فى سيفه رهقاً كما بنى خالد بامرأة مالك بن نويرة وهو فى الحرب بعد ما قتل خالد مالك بن نويرة وهو مما يكرهه العرب كما قتل خالد بعض أسراه وهذا جميعه أثار حفيظة عمر على خالد ومات خالد رحمه الله وفى موته قيل لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة انه قال طلبت الموت فى مظانه فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى وما من عمل أرجى

---

١) أدرعة:جمع درع أعبد:جمع عبد

عندى بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس والسماء تهلنى تمطر إلى الصبح حتى نغير على الكفار ثم قال إذا أنا مت فانظروا إلى سلاحى وفرسى فاجعلوه فى سبيل الله قال جويرية عن نافع قال لما مات خالد لم يوجد له إلا فرسه وغلامه وسلاحه وهكذا يتحقق الشطر الثانى من النبوءة وقد قالت فيه أمه ترثيه:-

أنت خير من ألف من الناس إذا ما كبت وجوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من ليث ضمر بن جهم أبى أشبال

أجواد فأنت أجود من سيل دباس يسيل بين الجبال

أما عن الشق الأول فقد ظلم خالد وإليكم تبرير ما نقمه منه عمر بن الخطاب:

- كان قد بنى بامرأة مالك بن نويرة وهو فى الحرب أى تزوجها ورد هو على ذلك بأنه ما بنى بها إلا بعد انقضاء عدتها فليس لأحد عليه سبيل فى ذلك وكان قد قال لجنوده فى ليلة شديدة البرودة دافئوا أسراكم وكان فى القوم من فى لغته دافئوا بمعنى اقتلوا فقتلوهم.

- كان قد قال لجنوده فى ليلة شديدة البرودة ادفئوا أسراكم وكان قد قتل بعض الأسرى نهاراً فظن الجنود أنها إشارة إلى استكمال القتل فقتلوهم.

- كان قد قتل من قال والسيف فوق رأسه صبأت لم يحسن أن يقول أسلمت فلم يعيها خالد عنه فقتله.

– كان قد قتل من قال والسيف فوق رأسه لا إله إلا الله فتأول أنه قالها متعوذاً من القتل وأخطأ فلا جناح عليه.

– وما ندرى أن عمر بن الخطاب نقم منه شيئاً فوق ذلك اللهم إلا بعض أسهم وضعها خالد فى عمامته فقام إليها عمر ونزعها منها وحطمها وكان عمر لا ينقم منه ذلك حسداً أو تنفيساً عن كراهية كما قال بعض المستشرقين ومن تبعهم من الأذيال أنهما حينما كانوا صغاراً تصارعا فكسر خالد ساق عمر فاسرها له فى نفسه ولكن كان ينقم منه شدته وسرعته فى القتل حيث قال عمر لرسول الله ﷺ أعزله فان فى سيفه رهقاً وقالها لأبى بكر فلما ولى هو عزله فتمتم خالد فقال (إن أمير المؤمنين عمر بعثنى إلى الشام فحين ألقى بوانيه وصار بثنية وعسلاً أراد أن يؤثر بها غيرى وبعثنى إلى الهند فقال أحد الجنود مهلاً أيها الأمير إنها الفتنة فقال خالد لا أما وابن الخطاب حى فلا فخالد تمتم متذمراً وحق له التذمر ولكنه يعرف معنى الطاعه لمن يفعل ذلك رعاية لمصالح الأمة فهو يعلم أن ابن الخطاب ما يفعل ذلك إلا لصالح المسلمين حيث قال عمر (إنى إنما عزلته ليعلم الناس أن النصر من عند الله) فعمر خشى أن يفتتن به الناس وبشخصه وينسون أن النصر من عند الله وما خالد إلا سيفاً من سيوف الإيمان سله الله على الكفار.

– وقال عمر أيضاً (رحم الله أبا سليمان لقد كنا نظن به أموراً ما كانت) كما قال لعلى بن بى طالب (ندمت على ما كان منى فى حق خالد) فى

الذى سبق نجد اعترافاً من عمر بأن خالد مظلوماً ونجد تسجيلاً لصدق نبوءة النبى ﷺ.

نبوءة فتح مصر:قال رسول الله ﷺ (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فان لهم ذمة ورحماً)[1] ولقد توفى رسول الله ﷺ وتبعه أبوبكر وولى عمر أمر المسلمين فأسر إليه عمرو بن العاص برغبته فى فتح مصر فهو يعلم عن خيرها وطيب أرضها ونباتها ماجعله يتوق لضمها إلى البقعة الإسلامية فاستأذن عمر وبعد أن استشار عمر أصحابه أذن له فاتجه عمرو إليها ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وسلك طريق الساحل نفس الطريق الذى سلكه الفراعنة عند حملاتهم على فلسطين ونفس طريق الخليل إبراهيم عند قدومه مصر ووصل عمرو إلى حصن بابليون وحاصره ولكنه ضعف عن فتحه فاستمد عمر بن الخطاب فى العاشر من ذى الحجة عام ٢٠ هـ فامده عمر ووصل المدد بعد شهرين على رأسهم الزبير بن العوام وقوامه١٢٠٠٠ رجل منهم عبد الله بن عمر وكان بها المقوقس وحامية رومانية ضخمة ولكن المقوقس هرب إلى جزيرة الروضة وأرسل يطلب الصلح مع عمرو فتصالحا ولكن اشترط المقوقس موافقة الإمبراطور لإنفاذ الصلح فسافر إليه فعاقبه ونفاه ورفض الصلح فتسلق الزبير بن العوام سور الحصن واحتل المسلمون القلعة ثم التقوا مع الرومان فى هليوبوليس ثم اتجه

---

١) رواه البخارى عن أبى ذر

عمرو إلى الإسكندرية وافتتحها وأصبحت مصر التى يذكر فيها القيراط من يومها وإلى أن يشاء الله إسلامية ومما سهل فتح مصر أن المصريين عانوا كثيراً من الإضطهاد الرومانى كما كان لرواية عمرو بن العاص لحديث النبى ﷺ أكبر الأثر فى زيادة إقبال الناس على الإسلام حيث قالوا رحم بعيدة لا يصلها إلا نبى (يقصدون بذلك السيدة هاجر أم نبى الله إسماعيل).

نبوءة أويس بن عامر:كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس بن عامر رضى الله عنه فقال له أنت أويس بن عامر ؟ قال نعم قال من مراد ثم من قرن ؟ قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال نعم قال لك والدة ؟ قال نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتى إليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) فاستغفر لى فاستغفر له فقال عمر أين تريد ؟ قال الكوفة قال ألا أكتب لك كتاباً إلى عاملها ؟ قال أكون فى غبراء الناس أحب إلى فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وساق حديثه فأتى الرجل أويساً فقال له استغفر لى

قال أويس أنت أحدث عهداً منى بسفر صالح فاستغفر لى ثم قال لقيت عمر ؟ قال نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه(١)

نبوءة كان فى الأمم محدثون:قال رسول الله ﷺ (إنه كان فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب)(٢) وقد وردت عدة روايات عن النبى ﷺ قالها فى عمر منها قوله ﷺ قد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب – لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب – إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه – عمر بن الخطاب معى حيث كنت أحب وأنا معه حيث يحب - الحق بعدى مع عمر بن الخطاب حيث كان وقال فيه أصحابه إن السكينة تنطلق على لسان عمر فى هذه الروايات عن النبى ﷺ ما يشير إلى مدى تمسك عمر بدينه وشدته فيه حتى أن الله يلهمه الصواب من عنده وقد قيل فى عمر يجرى الحق على لسانه وعمر بن الخطاب قد بز العالم بعدله ودقة تحريه أمور المسلمين جميعاً ولم يذكر لنا التاريخ أن حاكماً مهما أوتى من رفق برعيته حمل لهم الطعام على ظهره مثل عمر خشية محاسبة الله له على جوعهم ومناقب عمر أكثر من أن تحصى ولكن هنا نتعرض للإلهامات التى أجراها الله على لسان عمر وموافقات الحق تبارك وتعالى له فى ذلك فلقد ظل عمر يدعو الله قائلاً اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً حتى نزلت آية التحريم على رغم حب عمر الشديد

---

١) رواه البخارى عن عائشة ٢) رواه الشيخان

للخمر كما ظل يرجو من الله احتجاب أمهات المؤمنين حتى نزلت آية الحجاب كما كان رأيه فى أسرى بدر موافقاً لوحى السماء وقال عمر كما روى أنس وافقت ربى فى ثلاث فقلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبى ﷺ فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خير منكن فنزلت هذه الآية.

ومن إلهاماته قصة سارية بن زنيم حين خاطب عمر قائد أحد بعوثه وبينهما مسيرة شهر فسمعه وليس هناك من يكتب عن التلباثى (الشعور عن بعد) إلا ويذكرها لشهرتها وصاحبها عمر وقد كان من إلهاماته أن عرف الهرمزان ولم يره قط فقد أرسل أبوسبرة بالهرمزان فى وفد منهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس إلى عمر بن الخطاب فلما اقتربوا من المدينة وطلبوا عمر فلم يجدوه ثم عثروا عليه نائماً فى المسجد فإذا هو متوسد برنساً له كان قد لبسه لوفد سبق وفد أنس فلما انصرفوا عنه توسد برنسه ونام وليس فى المسجد غيره فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هاهو وجعل أناس يخفضون أصواتهم لئلا ينبهوه وجعل الهرمزان يقول وأين حجابه ؟ وأين حراسه فقالوا ليس له حجاب ولا حراس ولا كاتب ولا ديوان فقال ينبغى أن يكون نبياً (أنظر هذه الشهادة ومدى تطابقها مع قول النبى ﷺ لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب) فقالوا

بل يعمل بعمل الأنبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر فقال:الهرمزان؟ قالوا نعم فقال أعوذ بالله من النار واستعين بالله والمعروف أن الهرمزان أسلم بعد ذلك.

نبوءة غزو الهند :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (وعدنا رسول الله ﷺ غزوالهند وقد غزوناها) وعنه أيضاً أنه قال حدثني رسول الله ﷺ قال (يكون في هذه الأمه بعث إلى السند والهند) رغم أن أباهريره قال هنا وقد غزوناها إلا أنى سأورد إيضاح بسيط يذكر المؤرخون أن إقليم الهند مثل إقليم خراسان وما وراء النهر وصل إليه العرب فى عهد عمر بن الخطاب حيث أرسل عمر الحكم بن عمرو وأمده بشهاب بن المخارق بن شهاب وسهيل بن عدى وعبد الله واقتتلوا مع ملك السند فهزم الله جموع السند وغنموا مغنمة كثيرة وقال الحكم بن عمرو فى ذلك:-

فانى لا يذم الجيش فعلى ولاسيفى يذم ولا لسانى

غداة أدافع الأوباش دفعاً إلى السند العريض والموانى

وكانوا قد ساروا إليها بحراً من عمان والبحرين واتجهوا شرقاً وفى عهد عثمان أمر واليه على العراق عبد الله بن عامر أن يرسل رجلاً الى الهند يستطلع أخبارها ولكن العرب لم يفتحوها وقتها وفى عام ٣٩ هـ وجه إليها على بن أبى طالب حملة بقيادة الحارث بن مرة فغنم كثيراً من الغنائم والأسرى ولكنه ما لبث أن قتل سنة ٤٢ هـ فى بلاد السند وفى عهد معاوية بن أبى سفيان غزا المهلب بن أبى صفرة بلاد السند عام

٤٤ هـ ووصل إلى كابول والملتان ولكن لم تكن هذه الفتوحات منظمة مثلما حدث فى عهد الوليد بن عبد الملك عام ٨٩ هـ حيث أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى صهره محمد بن القاسم فوصل إلى بلاد السند وفتح الديبل ووصل إلى النيرون (حيدر أباد) وإلى جنوبى البنجاب ولم يات عام ٩٦هـ حتى أخضع السند وجنوب البنجاب كما غزاها السلطان الجليل محمود بن سبكتكين عام ٣٩٢هـ وقصده ملكها جيبال فى جيش عظيم فاقتتلوا فقتل الله الهند وأسر ملكهم ثم أطلقه الملك محمود مهاناً فقتل نفسه فى النار التى كانوا يعبدونها كما غزاهم عام ٤٠٠هـ، ٤١٨ هـ وكسر فى هذه المرة الصنم العظيم سومنات وسلبه ما عليه وبهذا تكون الهند قد فتحت للإسلام وتحققت نبوءة النبى ﷺ والآن ينتشر الإسلام فى الهند وإن كان يلاقى المسلمون فيها الويلات والإضطهاد والتعذيب وهدم المساجد ولكن ذلك حال المسلمين فى جميع بقاع المعمورة حتى فى بلاد المسلمين أنفسهم وإلى أن يشاء الله.

نبوءة اتركوا الترك ما تركوكم:قال رسول الله ﷺ (أتركوا الترك ما تركوكم)[1] وهذا يحمل بين جوانبه أن سيكون قتال بين المسلمين والترك ثم يترك الترك المسلمين وفى هذه الحالة على المسلمين أن يتركوهم ولقد كان ذلك عدة مرات كان يزدجرد عندما فر أمام المسلمين

١) رواه النسائى

قد أرسل إلى الترك يستنجدهم لغلبة الأحنف بن قيس عليه ولكن لم يعره الترك اهتماماً وعلى رأسهم ملكهم حتى عبر النهر وصار فى بلادهم وديدن[١] الملوك أن عليهم نصرته طالما صار فى حماهم وبلادهم فعبأ خاقان ملك الترك جيشاً وسيره إلى الأحنف بن قيس ويزدجرد ووصلوا إلى بلخ واسترجعوها من المسلمين وفر المسلمون ووصلوا إلى مرو الروز وبرز لهم الأحنف وصار الجميع فى جمع هائل مزعج وكان الترك يقاتلون بالنهار ولا يدرى الأحنف أين يذهبون بالليل فسار ليلة طليعة مع أصحابه نحو جيش خاقان فلما كان قريب الصبح خرج فارس من الترك طليعة وعليه طوق وضرب بطبلة فتقدم إليه الأحنف وقتله ثم لبس لبسه ووقف مكانه وخرج آخر عليه طوق وطبل يضرب عليه فقتله الأحنف أيضاً فخرج ثالث فقتله الأحنف وأخذ طوقه ثم عاد الأحنف إلى جيشه ولا يعلم بذلك أحد من الترك فلما وصل الترك إلى قتلاهم ورأوهم مقتلين تشاءموا وعادوا ولم يحاربوا الأحنف ولم يبيتوا ليلتهم فى الشعب الذى كانوا يختفون فيه وقال المسلمون ماترى فى إتباعهم قال أقيموا مكانكم ودعوهم قال ابن كثير أصاب الأحنف فى ذلك ولقد تركهم ليحقق الشق الثانى من نبوءة النبى ﷺ وأيضاً عام ٦٤٣ هـ وقعت وقعة بين الخليفة العباسى والتتار فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوهم فلم يلحقوا بهم وتركوهم اقتداءاً بتعليمات النبى ﷺ (اتركوا الترك ما تركوكم) ٠

---

١) ديدن :طبع

نبوءة عبقرية عمر:عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد فقام أبوبكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف ثم أخذها عمر فاستحالت فى يده غرباً فلم أر عبقرياً فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن.

لقد حمل هذا الحديث أنباء ما سيصير إليه الأمر بعد وفاة النبى ﷺ واستخلاف أبى بكر وعمر وفيه أن أبابكر سيخلف النبى ﷺ ثم يخلفه عمر مع قصر وقت أبى بكر وطوله لعمر وهذا ما حدث فقد خلف أبوبكر النبى ﷺ بعد حادثة سقيفة بنى ساعدة وكان فى المسلمين سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ثم خلفه عمر بعد أن أوصى له أبوبكر فكان فيهم عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام وهنا نجد المصطفى ﷺ قد كشف الله له عن بقاء صاحبيه فى المسلمين بعده فعبر عن قصر مدة أبى بكر وانشغاله بحروب الردة بلفظ وفى بعض نزعه ضعف وعن طول مدة عمر ومدى تأثيره فى المسلمين وتأسيس الدولة الإسلامية وإرساء قواعدها بقوله فاستحالت بيده غرباً حتى ضرب الناس بعطن.

وهناك نبوءة أخرى فى قوله فلم أر عبقرياً يفرى فريه وهنا يريد رسول الله ﷺ أن يقول إننى لم أر فى الناس من يصنع صنيع عمر وكأنه عُرض عليه أبناء آدم من بعده فلم يجد منهم من يماثل عمر ولقد صدق فى قوله إذ مر عليه حتى الآن أربعة عشر قرناً ولم يظهر مثل عمر ولن يظهر بإذن الله رغم المليارات من أبناء آدم الذين يخطون على الأرض.

نبوءة هلاك كسرى:قال رسول الله ﷺ (اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله)[١]ولقد حوى الصحيحان أحاديثاً عده عن هلاك كسرى وقيصر وفتح بلادهم ويروى لنا التاريخ أن كسرى هلك فى عهد عمر بن الخطاب حيث أرسل سيفاً من سيوف الحق أميراً على جيش المسلمين وأراد يزدجرد ان يجابههم فأرسل إليهم رستم فالتقى مع المسلمين غربى دجلة فهزم رستم ثم عبروا دجلة الذى اعتقد الفرس أن المسلمين لن يعبروه فى فيضانه ولكن كان فى الجيش كتيبه من شجعان المسلمين اسمها كتيبة الأهوال قوامها٦٠٠مسلم بدأت عبور النهر بهم ففزع الفرس وانكسر رستم وكسرى(يزدجرد الثالث) فى موقعتى القادسية والمدائن وظل كسرى مطارداً فى الشرق حتى قتل ليكتب الواقع صدق النبوءة وعلى الرغم من مرور أربعة عشر قرناً على ذلك فلم يتسم ملك من مئات الملوك الذين زخر بهم التاريخ بعد كسرى بذات اللقب (فلا كسرى بعده) أما قيصر فسنفرد له حديثاً آخر.

نبوءة الطاعون:بعد انتهاء النبى ﷺ من غزوة تبوك وأثناء عودته أتاه عوف بن مالك وكان النبى ﷺ فى قبة من أدم فقال له النبى ﷺ (أعدد ستاً بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ منكم كعقاص الغنم ثم استقاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم

---

١) رواه البخارى ومسلم عن جابر بن سمرة

فتنة لا يبقى بيت من بيوت العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً).

تحدث النبى ﷺ هنا لكعب بن مالك عن ستة نبوءات نتناول منها الثلاثة الأولى وهى موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم) ولقد توفى رسول الله ﷺ قبل فتح بيت المقدس ثم فتح بيت المقدس وانتزع من أيدى الروم أيام عمر بن الخطاب ثم هاج الطاعون.

ظهر الطاعون بالناس آخر عام ١٧ هـ كما روى سيف بن عمرو عن شيوخه فقال وقع طاعون عمواس مرتين لم ير مثلهما وطال مكثه وفنى خلق كثير من الناس حتى طمع العدو وتخوفت قلوب المسلمين فهذه مرة ومرة أخرى عام ١٨ هـ كما قال عوف بن مالك عن الآيات الست فقال فى التى تأخذ فى الناس كقعاص الغنم هو طاعون عمواس عام ١٨ هـ ومات بسببه جماعة من سادات الصحابة ولقد حدد رسول الله ﷺ فى حديث آخر أن هناك طاعوناً بهذه الأرض بالذات حيث قال عبد الله بن جابر أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص فقال يا أيها الناس إنما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه فقام شرحبيل بن حسنة فقال يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبكم وإنى والله لقد أسلمت وصليت وإن عمراً لأضل من بعير أهله وإنما هو بلاء أنزله الله عز وجل فاصبروا فقام معاذ بن جبل

فقال يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبيكم هذين وأن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ﷺ وإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول أنكم ستقدمون الشام فتنزلوا أرضاً يقال لها عموسة فيخرج بكم فيها خرجان كذباب الدمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكى به أموالكم اللهم إن كنت تعلم أنى سمعت هذا من رسول الله ﷺ فارزق معاذا وآل معاذ منه الحظ الأوفى ولا تعافه منه فطعن به وقال الواقدى توفى فى طاعون عمواس ذلك العام بالشام فقط خمسة وعشرين الفاً (١)وكان الطاعون قد أصاب أهل البصرة أيضاً فمات منهم بشر كثير رحمهم الله وقيل فى شدة فتك الطاعون بالناس أن الحارث بن هشام خرج فى سبعين من أهله فلم يرجع إلا بأربعة منهم فقال المهاجر بن خالد فى ذلك:-

من يسكن الشام يعرس به والشام إن لم يغننا كارب
أفنى بنى ريطة فرسانهم عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بنى أعمامهم مثلهم لمثل هذل فليعجب العاجب
طعناً وطاعوناً مناياهم ذلك ما خط لنا الكاتب

وقد وقع بعد ذلك عدة مرات فكان بالبصرة طاعوناً جارفاً استمر ثلاثة أيام وذلك عام ٦٤ هـ وقيل ٦٩ هـ وهو المشهور مات فيه ثلاثة وسبعين

---

١) رواه البخارى عن عوف بن مالك

ألفاً حتى أنه لم يوجد من يتولى دفن الناس لكثرة الموتى حيث روى أن من كتبت لهم النجاة كانوا يمرون لدفن الناس فيجدون البيوت موتى

جميع من فيها فيغلقون الباب ويجعلوه مقبرتهم حتى أن إمرأة الأمير اكتروا لها أربعة يدفنونها لخواء البلاد من الناس.

كما وقع طاعون آخر عام ٧٩هـ بالشام كاد يفنى المسلمين من شدته حتى ضعفوا وهاجمهم الروم ووصلوا إلى انطاكية أبان خلافة عبد الملك بن مروان ولم يغزو الروم عامهم ذاك كما وقع عدة مرات لكنه ليس بشدة ما سبق والذى صدقت فيه نبوءة النبى ﷺ منهم طاعون سمى طاعون الفتيات لأنه فى مبتدأه بدأ بالفتيات .

نبوءة تأكل القرى:قال رسول الله ﷺ (أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة) (١)ولقد أكلت يثرب والله القرى فقد خرج منها البعث تلو البعث والجيش تلو الجيش وأذاقوا أهل الكفر الويل والثبور وسادوا العالم وبلغت رقعة البلاد الإسلامية أن كانت المكاتبات تكتب فى دولة الإسلام بعدة لغات هى (العربية – الحميرية – الأندلسية – اليونانية – الفارسية – الرومانية – العبرانية – الرومية – القبطية – البربرية – الهندية – الصينية) ولم تجتمع هذه اللغات لأى امبراطورية سبقت الإسلام وبهذا يعلم مدى ما فاقت به يثرب القرى وماسادت به عليهم بما أكرمها الله به أن كانت عاصمة الإسلام.

---

١) تأكل القرى تغلبها - رواه البخارى عن أبى هريرة

نبوءة لسعد بن أبى وقاص:عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عن قال كان رسول الله ﷺ يعودنى عام حجة الوداع... فقلت يا رسول الله أخلف بعدك أصحابى قال إنك (لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً إلا أزددت به درجة ورفعة ثم لعلك إن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون)(١) ولقد أفاق سعد من وعكته وخلف حتى أصبح فتح العراق وقاتل أهل الكفر كما قاتل قوماً على الردة فأضير الجمع به ونفع الله به قوماً استتابهم كانوا ارتدوا وسجعوا سجع مسيلمة الكذاب.

نبوءة رب ذى طمرين:قال رسول الله ﷺ (رب ذى طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك رضى الله عنه) (٢).

هنا نفذ النبى ﷺ ببصره خلال أصحابه فما ترك منهم صحابياً رأساً كان أو هملاً وكلهم رؤوس إلا عرفه جيداً وعرف موطن القوة فيه كما عرف موطن قوة عمر وشدته فى إيمانه ويقينه وهو رأساً فقد عرف موطن قوة البراء وهو ممن لا يؤبه له فقال وأشار إلى أنه ربما لو أقسم على الله لأبره وتوفى النبى ﷺ ودارت الأيام وجاء يوم فتح تستر واستعصى فتحها على الناس وكان منهم البراء بن مالك فنادوا البراء بأن يقسم على الله فقالوا يا براء أقسم على ربك فقال أقسم على ربى عليك أى رب لما منحتنا أكتافهم والحقتنى بنبيك فمنحهم الله أكتافهم فذبحوهم وقتلوهم واستشهد البراء.

---

١) رواه الشيخان ٢) رواه أبو نعيم عن أنس

نبوءة لسراقة بن مالك:قال الشافعى إن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك الجشعمى (كأنى بك وقد لبست سوارى كسرى بن هرمز) وسراقه هذا هو الذى تبع النبى ﷺ حال خروجه من مكة مهاجراً فكان أول النهار عين لقريش عليه ثم آخر النهار جلوازاً له يضلل قريش عن طريقه وقد جرت الأيام تباعاً وتوفى النبى ﷺ وأبوبكر وولى عمر الخلافة وجئ له بالغنائم وفيها فروة كسرى وسيفة وسواريه فألبسهم عمر لسراقة بن مالك وقال الحمد لله الذى ألبس سوارى كسرى أعرابى من البادية،

نبوءة لابن الخطاب:قال رسول الله ﷺ (لا تصيبكم فتنة مادام هذا فيكم) (١) قال أبوذر الغفارى يعنى عمر وماحدث هو ما أخبر به النبى ﷺ فلم تحدث فتنة وعمر حى بل حدثت بعد وفاته فلو استعرضنا أسباب الفتنة لوجدناها لا تخرج عن تفضيل الحاكم نفسه أو أهله وقرابته على غيرهم واختصاصه وهم بما ليس لغيرهم أو ضعف أو سوء خلق أو قلة خبرة ودراية ولكن عمرلم يكن واحداً من كل هؤلاء إذ لم يعرف عنه أنه فضل نفسه على غيره بل كان يؤثر الغير بحطام الدنيا على نفسه ومنهجه فى ذلك (تركت صاحبى على جادة فان تركت جادتهما لم أدركهما فى المنزل) فعمر هذا آثر الإقتداء بصاحبيه محمد وأبى بكر على أمل أن يجمعه الله بهما يوم القيامة بذلك فليست الدنيا يريد وهذا ما علمه عنه أصحابه فما ثاروا عليه ولا كانت فتنة وهو بينهم كما كان عادلاً حتى ليعاقب ابنه مثل

---

١) رواه الطبرانى

غيره ولا يحابى أو يفضل والى على الرعية حتى ليأمر قبطياً من مصر أن يقتص من ابن الوالى عمرو بن العاص وبعدها يقول له (أجلها على صلعة عمرو) يريد منه أن يضرب عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب كان من شدته فى الحق أن ضرب أبا سفيان ولم يستطع أبوسفيان سيد قريش قبل الفتح أن ينبس ببنت شفه فهو يعلم من عمر ولقد بلغت قوة عمر فى دينه أن عزل أمير الجيوش القائد المظفر خالد بن الوليد وهو فى قمة مجده وانتصاراته فمازاد خالد على أن تمتم بكلمات دعت رجلاً أن يقول مهلاً أيها الأمير أنها الفتنة فمازاد خالد على أن قال هادئاً (أما وابن الخطاب حى فلا) ممن تكون الفتنة ومن أين تأتى إن لم تات ممن فى مثل قوة خالد أو عزة ابوسفيان وأشباههما فهؤلاء الكبار (خالد عزل وهو فى مجده – أبوسفيان ضرب بالعصا – أبوموسى الأشعرى كاد يضرب ويسود وجهه – عمرو بن العاص كاد يضرب وضرب ابنه على الملأ) هؤلاء الكبار أضيروا ولم يجرؤ أحدهم على أن يقوم بثورة ضد عمر ولو أرادوها لكان من الممكن أن يوفق أحدهم فيها ولكن علم الجميع إنما عمل عمر للدولة وليس لعمر ولا لآل عمر.

ولقد كان قدوة فيهم جعلت المرء منهم يستحى أن يقول فيه شيئاً حتى أعداؤه شهدوا له بالعظمة فالهرمزان قال (إنه جدير أن يكون نبى) ورسول هرقل قال حكمت فعدلت فأمنت فنمت فهنأت ياعمر) وقال رستم قائد جيوش الفرس (عمر يكلم الكلاب فيعلمها العقل).

أما عامة القوم وضعفاؤهم فلم يثيروا عليه الفتنة وقد كان هو عضدهم حتى ليوقد لإحداهن ويطهى لها طعاماً يحمله لها على ظهره.

إنه لمن الفخر للأمة الإسلامية جمعاء أن كان فيها عمر هذا الرجل الذى أحبه حقيقة وربما حبى له كان دافعاً على الإطالة فى الحديث عنه فهذه ثالث نبوءة له،عمر الذى لو كتبت فيه مجلدات لم تسعه قوة ولا عظمة ولا عدلاً واتقاءاً للفتنة وحرصاً على الجماعه ولقد نفى رجلاً جميلاً لمجرد أن فتاة هتفت به فى خدرها فاتقى الفتنة ونفاه عمر، قال فيه صاحبه عثمان بن عفان (لن تجد مثل عمر، لن تجد مثل عمر، لن تجد مثل عمر) وقال فيه أستاذه (لم أرى عبقرياً يفرى فريه)فكيف تكون الفتنة ومثل هذا المرء موجود ولقد حدثت الفتنة بعده فى عهد عثمان بن عفان وراح ضحيتها رحمه الله وصدق قول داهية العرب عمرو بن العاص فيه حيث قال (لله در ابن حنتمة أى امرئ كان).

<u>نبوءة فتنة عثمان وقتل عمر:</u>قال حذيفة بن اليمان كنا جلوساً عند عمر رضى الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ فى الفتنة ؟قلت أنا كما قاله قال إنك عليه أوعليها لجرئ وقلت فتنة الرجل فى أهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ليس عن هذا أريد ولكن الفتنة التى تموج كما يموج البحر قال حذيفة ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيكسر أم يفتح ؟ قال حذيفة يكسر(١) قال إذاً لا يغلق أبداً فقال رهط من الحضور أكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم كما أن دون الغد الليلة وذلك أنى

حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمر مسروقاً فسأله فقال الباب عمر.

فيما سبق تجد نبوءتان واحدة متعلقه بعمر وكونه هو الحاجز بين الفتنة والمسلمين والنبوءة الأخرى هى أن الباب يكسر لا يفتح وفيها قتل عمر لا موته وهذا ما حدث فعلاً فقد قتل عمر أبو لؤلؤة المجوسى فكسر الباب وماجت الفتنة فأصابت فى طريقها أشرف قتلى،أصابت عثمان وعلى والحسين وغيرهم من خيار المسلمين فى الصراع على الخلافة وأمور الدنيا والآخرة.

نبوءة إخراج أباذر:كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يخدم رسول الله ﷺ فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد فكان هو بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذر فقال له رسول الله ﷺ (ألا أراك نائماً فيه) فقال أبوذر أين أنام يارسول الله ؟ مالى من بيت غيره فجلس رسول الله ﷺ إليه فقال فكيف أنت إذا أخرجوك ؟ قال إذاً ألحق بالشام فانها الشام أرض الهجره والمحشر والأنبياء فأكون رجلاً من أهلها قال فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ قال إذا أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى قال فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانية ؟ قال آخذ سيفى فأقاتل حتى أموت

---

١) رواه البخارى والباب عمر يعنى قتله

فشكر إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده فقال أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ قال بلى بأبى أنت وأمى يارسول الله فقال رسول الله ﷺ تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقانى وأنت على ذلك).(١)

فى هذا الحوار الذى دار بين رسول رب العالمين وصاحبه أبا ذر الغفارى ما يفيد أن أباذر مطرود من المسجد ثم من الشام ثم من المسجد ولقد جاءت الأحداث مع خلافة عثمان بن عفان وماكان لها أن تخالف ما سبق أن أنبأ به نبى الله ﷺ من قبل.

فقد ذهب أبو ذر إلى الشام أيام عمر ملحقاً بالديوان ثم عاد بعد طعن عمر واختلف مع عثمان بعد توليه الخلافة لإيثار بنى أمية وكان كثيراً ما يردد (والذين يكنزون الذهب والفضة ثم لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) ولما شعر بضيق عثمان من ذلك ولعدم رضاءه عن سياسة عثمان رحل إلى الشام ولم تمكنه فطرته السليمة السوية التى جبلت على طاعة الله ورسوله من السكوت على ما رأى فى الشام من مظاهر البذخ والإسراف وقد عاب على معاوية قسمة الفئ فى أهله وهاله مارأى من مظاهر الأبهه وعامة الشعب فقير لا يجد قوت يومه إلا بالكاد فأخذ يلوم معاوية ويؤنبه وأخذ يعظ الناس ويردد آيات الإنفاق فى سبيل الله ويبشر بعذاب الله لكانزى الذهب والفضة ثم عاد إلى المدينة واشتد الخلاف بينه وبين عثمان وأمره عثمان ألا يفتى الناس ولكنه ظل يفتيهم فأمره عثمان

---

١) رواه ابن جرير عن أسماء بنت زيد

بأن يلحق بالشام (هنا نجد أن خروجه هذه المرة ليس بإرادته ولكن بأمر الخليفة ففيها يتحقق الطرد الأول) فذهب إلى الشام وكانت النعرة القبلية قد اشتدت ووجد معاوية وأقاربه يبنون القصور ويزخرفونها ووجد معاوية ينفق أموالاً طائلة على قصر الخضراء فبادره يا معاوية إن كنت تنفق هذه الأموال من مال الله فهى الخيانة وإن كنت تنفقها من مالك فهو الإسراف فلم يرد معاوية عليه بل أشاح بوجهه عنه فذهب إلى المسجد وخطب الناس وجمع جمعاً حوله فضاق به الأمويون ذرعاً وكادوا يحيكون له مؤامرات فأرسل معاوية إلى عثمان إن أباذر قد أفسد الناس علينا فأمر عثمان معاوية أن يرسل أبا ذر إلى المدينة (وهنا تجد الطرد الثانى من الشام إلى المدينة) فلما أن وصل لقيه عثمان مرحباً ولكنهما سرعان ما اختلفا ونفاه عثمان إلى الربذة) وظل بها حتى توفاه الله (وهنا تجد الطرد الثالث) وصدق الله العظيم اذ يتكلم عن رسوله فيقول (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ٠

نبوءة أخرج منها:كان رسول الله ﷺ يكلم جماعه من أصحابه فيهم أبوذر الغفارى فقال (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فان لهم ذمة ورحماً)(١) ثم وجه كلامه لأبى ذر فقال فاذا رأيت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها، ولقد فتحت مصر

١) رواه البيهقى ومسلم عن أبى ذر

التى يذكر فيها القيراط وجاءها أبوذر حتى رأى فيها الخصومة التى أخبر بها النبى ﷺ أنه سوف يراها وكانت بين ربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة فخرج منها وكانت الخصومة فى موضع لبنة أى صراعاً على المال والأرض والضياع فخرج منها أبوذر ليصون نفسه عن زلل الوقوع فى هذه الفتنة .

نبوءة إذا بلغ البناء سلعاً:خاطب رسول الله ﷺ أبا ذر قائلاً (إذا بلغ البناء سلعا ًفاخرج منها)[١]وحينما عاد أبو ذر إلى المدينة المرة الأخيرة واختلف مع عثمان بن عفان خيره عثمان بين أن يختار له مكان يذهب إليه فقال أبو ذر إن رسول الله ﷺ قال لى إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها وقد بلغ البناء سلعاً فاذن له عثمان بالمقام بالربذة وهذا القول فيه نبوءتان أولاهما هى إذا بلغ البناء سلعاً وأخراهما هى تحديد توقيت خروج أبا ذر من المدينة إلى منفاه والذى حدده رسول الله ﷺ ببلوغ البناء ذلك المكان ٠

نبوءة وفاة أبى ذر:كان أبوذر صاحب رسول الله ﷺ قد غزا معه فى غزوة تبوك ولكنه تخلف لضعف مركوبه وأخره ذلك عن اللحاق بصحبة النبى ﷺ فترك ركوبته وسار على رجليه حتى أدرك النبى ﷺ متعباً مجهداً ولما بلغ الركب قال النبى ﷺ (يرحم الله أباذر يمشى وحده ويبعث ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده)(٢)٠

---

١) ذكره ابن كثير فى الجزء السابع من البداية ٢) سيرة ابن هشام

وقال أبو ذر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا فى نفر من أصحابه يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين)(١) وهنا نبوءتان لأبى ذر أولاهما فى الرواية الأولى وهى يمشى وحده وهى تقرير بواقع حدث ويموت وحده وهى النبوءة التى نحن بصددها يبعث يوم القيامة وحدة ولم يأت موعدها وهى صادقة إن شاء الله ثم النبوءة الثانية وهى موته بفلاة وشهاده عصابة من المؤمنين له ولقد حدثت النبوءتان طبق ما أخبر بهما النبى ﷺ وكلتاهما متعلقه بوفاة ابى ذر وعندما حان أجل أبى ذر ولقاؤه ربه وأخذ يعانى سكرات الموت بكت زوجته فسألها ما يبكيك ؟ فقالت مالى لا بكى وأنت تموت بفلاة من الأرض ولايد لى بدفنك وليس عندى ثوب أكفنك فيه قال لا تبكى وأبشرى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهملیموتن رجل بفلاة من الأرض فتشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات فى جماعه وقرية من المسلمين وأنا الذى أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فانظرى الطريق.

فقالت أنى ؟ وقد انقطع الحجاج فكانت تذهب إلى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه تمرضه ثم ترجع إلى الكثيب فإذا أناس قادمون فجعلت تشير إليهم حتى رأوها فمالوا ناحيتها ثم قالوا لها مالك يا أمة الله ؟ فقالت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا من هو ؟ قالت أبوذر

---

١) رواه أحمد

صاحب رسول الله ﷺ فأقبلوا وفيهم عبد الله بن مسعود فسلموا عليه وقال لهم فى معرض حديثه إنى أنشدكم بالله والإسلام أن لايكفننى منكم من كان أميراً أو عريفاً أو نقيباً أو بريداً فنظروا أنفسهم فإذا ليس أحد من القوم إلا وقارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئاً أكفنك فى ردائى هذا الذى على وفى ثوبين فى عيبتى من غزل أمى حاكتهما لى قال أنت تكفننى فكفنه الأنصارى وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم بكى وقال صدق رسول الله ﷺ يمشى وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده.

<u>نبوءة الورق المعلق:</u>قال رسول الله ﷺ (إن أشد أمتى حباً لى قوم يأتون من بعدى يؤمنون(١) بى ولم يرونى يعملون بما فى الورق المعلق).

هذا الحديث به أربعة نبوءات وهى مجئ قوم بعد وفاة النبى ﷺ يؤمنون به وأنهم أشد حباً له وذلك إيمان بغيب فيكون أقوى من إيمان المشاهدة والحضور(مالكم لا تؤمنون بى وأنا معكم قالوا فمن قال قوم يأتون من بعدكم يؤمنون بى) والثالثة العمل بما فى الورق المعلق وهو الإلتزام بالكتاب والسنة وقد كان ذلك عجباً حين قال رسول الله ﷺ حديثه ذلك فقد قال أبو هريرة فقلت أى ورق؟ وذلك دليل على التعجب والإستفهام حتى رأيت المصاحف والنبوءة الأخيرة هى ذلك الورق المعلق نفسه والمقصود به كما أشار الواقدى على لسان أبى هريرة وقد كان من

١) رواه الواقدى

اتساع رقعة البلاد الإسلامية أن اختلفت القراءات بين الناس وذلك قد يحمل على اختلاف المعنى فأمر عثمان بنسخ مصاحف من الصحف المحفوظة عند حفصة يوزعها على ولاته وقصة ذلك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح ارمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى القراءة اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها ثم رد الصحف إلى حفصة وقصة المصحف الذى لدى حفصة يرويها لنا زيد بن ثابت فيقول بعث إلى أبوبكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبوبكر ان عمر أتانى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن وتم الجمع فى صحف وكانت عند أبى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر وهى التى أخذ منها عثمان الصحف لينسخها ثم يردها إليها.

<u>نبوءة عهد عثمان:</u>قال رسول الله ﷺ ادعوا لى بعض اصحابى فقالت السيدة عائشة له أبو بكر ؟ قال لا قالت عمر ؟ قال لا قالت ابن عمك على

؟ قال لا قالت عثمان ؟ قال نعم فلما جاء قال تنحى فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر فيها قالوا له يا امير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال لا إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وإنى صابر نفسى عليه)(١) ويبدو ان العهد هذا ما كان أسر له النبى ﷺ به.

نبوءة قوماً نعالهم الشعر:قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف (٢) كأن وجوههم المجان المطرقة (٣) (٤).

هنا نبوءتان تنبأبهما النبى ﷺ أولاهما قتال قوم أعينهم ضيقة وذوى وجوه حمراء وفطس الأنوف سواء الأنف والأرنبه ولقد كان ذلك فهذه المواصفات تنطبق إلى حد كبير على التتار وكان النبى ﷺ قد حدد فى حديث آخر أنهم الترك وفى هذا الحديث أشار بعض كتاب السيرة أنهم التتار وأصل الترك والتتار واحد فالترك والتتار قوم كانوا يقطنون أواسط آسيا ودخلهم الإسلام حتى جاء منهم محمد الفاتح وفتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ م وأنشأ الدولة العثمانية والتى سقطت بسقوط الخلافه وأصبحت الآن تركيا.

أما التتار فكان سبب اجتياحهم لشرق الامبراطورية الإسلامية هو أن بعض تجارهم فى عهد تيموجين (جنكيز خان) دخلوا خوارزم للاتجار

---

١) رواه أحمد عن عائشة ٢) المراد فطس الأنوف ٣) المجان المطرقة:التروس المغطاة بالجلود ٤) رواه البخارى ومسلم وأحمد

فأمر السلطان الخوارزمى بقتلهم فأرسل جنكيز خان فى أمرهم فرد بقبح فاجتاح جنكيز خان بلاده وشرق الامبراطورية الإسلامية وكانت لهم فظائع يندى لها جبين البشرية وتقشعر منها الأبدان فقد كانوا يأسرون من مدينه ويقتلوا الأخرى وتكون مقدمه جيشهم هؤلاء الأسرى حتى تهلكهم نبال رماة المدينة الجديدة التى جاء دورها ليحتلها التتار ثم إذا فتحت المدينه أبواب حصونها قتل التتار بقية الأسرى القدامى وأسروا غيرهم ليواصلوا بهم المسيرة وكان احتياجهم للعالم الاسلامى فى وقت قصير فاق فى عصرة اجتياح هتلر لأوروبا فمنذ اجتياح التتار لخوارزم حتى قتل الخليفة العباسى المستعصم عام ٦٥٦ هـ لم يتعدى ذلك عاماً واحداً إلا بقليل وهم قوم ذوو بأس شديد لم يوقف مدهم إلا أهل مصر بقيادة الملك المظفر سيف الدين قطز ولقد أسلموا بعد ذلك بإسلام بعض ملوكهم وانما عوا فى المسلمين ولم يعد هناك شى اسمه التتار والنبوءة الثانية وهى قتال قوم نعالهم الشعر فقد ذكر البيهقى قوم من الخوارج كانوا ينتعلون نعالاً من الشعر ولقد ورد فى روايه للامام أحمد عن أبى هريرة قال إن النبى ﷺ قال لاتقوم الساعه حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاصم حمر الوجوة فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر فقال الامام أحمد أخطأ عبدالرزاق (أحد الرواة) فى قولة خوزا بالخاء وانما هو بالجيم جوزا وكرمان وهما بلوان بالشرق معروفان وقبل ذوى النعال الشعر هم اهل البارز (بتقديم الراء)

وقبل أهل البازر (بتقديم الزاى) والمقصود ان ذلك حدث فى أواخر أيام الصحابه وقد قاتل الصحابه القائد الأعظم وكسروه كسره عظيمة .

نبوءة بلوى عثمان:قالت عائشه قال رسول الله ﷺ ادعوا لى بعض اصحابى فقلت أبو بكر؟قال لا فقلت عمر ؟ قال لا فقلت ابن عمك على ؟ قال لا فقلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لى بيدة فتنحيت فجعل رسول الله ﷺ يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحضر قيل له ألا تقاتل قال لا إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وأنا صابر نفسى عليه).

هذه شهادة من عثمان بن عفان بأن النبى ﷺ عهد إليه عهداً وكان آوان ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ بمدة تزيد عن عشرين سنه وفيه أنبأه رسول الله ﷺ أنه مقتول وقد ورد فى حديث عن بلوى عثمان رواه أبو موسى الاشعرى قال فية (بشره بالجنة مع بلوى نصيبه) [١] والبلوى هى الفتنه وقتله فيها وكان عثمان بن عفان أخذ علية بعض المسلمون أنه كان يقرب بنى أميه منه ويخصهم بالمناصب فغضب بعض أهل الأمصار لذلك وثاروا عليه لعدم قبوله أو سماعه لأحد فيهم كما اجترءوا عليه وكان أول المجترئين جبله بن عمرو الساعدى مر به عثمان وهو فى نادى قومه وفى يد جبلة جامعة[٢] فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال جبله لم تردون عليه ؟ رجل قال كذا وكذا ثم أقبل على

---

١) رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢) جامعه:قيد يجمع الأيدى والأرجل معاً

عثمان فقال والله لأطرحن هذه الجامعة فى عنقك أولتتركن بطانتك [١] هذه فقال عثمان أى بطانه ؟ فوالله إنى لأ تخير الناس فقال مروان تخيرته ؟ ومعاويه تخيرته ؟ وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته ؟ وعبد الله بن سعد بن أبى سرح تخيرته ؟ منهم من نزل القرآن بذمه وأباح رسول الله ﷺ دمه فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه حتى قتل ولقد حوصر عثمان وطلب الناس منه ان يجيبهم إلى واحدة من هؤلاء إما أن يعزل نفسه أو يسلم لهم مروان بن الحكم ولقد استمر الحصار أربعين يوماً وكان يصلى بالناس على بن أبى طالب ولقد دخل عليه بعض الصحابه وقالوا له أخرج إلى الناس يرتدعوا [٢] ولكنه قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا ولقد روى ابن عساكر أنه قال يوم قتل:-

أرى الموت لا يبقى عزيزاً ولم يدع لعاد ملاذاً فى البلاد ومرتعاً

ويومها طلب أحد الناس فدخل عليه الأشتر فقال له ما يريد الناس قال ثلاث ليس من إحداهن بد قال ما حق ؟ قال يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له من شئتم وبين أن تقتص من نفسك فان أبيت فان القوم قاتلوك فقال أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لا خلع سربالاً سربلينه [٣] الله وإما أن أقتص من نفسى فو الله لئن قتلتمونى لا

---

١) بطانتك:حاشيتك ٢) يرتعدوا:ينتهوا ٣) سربالاً:لباساً أى لا أخلع نفسى من الحكم

تتحابون بعدى ولا تصلون بعدى جميعاً ولا تقاتلون بعدى جميعاً عدواً أبداً ثم جاء رويجل [١] كأنه ذئب فاطلع من باب ورجع ثم جاء محمد بن أبى بكر الصديق فى ثلاثه عشر رجلاً فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراس عثمان فقال له ما أغنى عنك معاويه وما أغنى عنك ابن عامر وما أغنت عنك كتبك قال أرسل لحيتى يا ابن أخى إن هذه لحيه كان أباك يكرمها فاستحيا محمد ولكن روى أنه أشار إلى رجل بعينه فقام إليه بمشكص فوجأ به رأسه ثم تجمعوا عليه حتى قتلوه وكان الذى قتله أسود بن حمران ضربه بحربه وبيده السيف مصلتاً ثم ضربه به فى صدره حتى قتله وهكذا كانت البلوى التى تصيبه هى الفتنه والعهد الذى صبر نفسه عليه هو أن يستشهد فى سبيل الحق ويبوء أسود بن حمران وكل من شارك فى قتله بأثم دمه رحمه الله ورضى عنه وأرضاه.

قال الامام مالك بلغنى أن عثمان رضى الله عنه كان يمر بمكان قبره من حش كوكب فيقول سيدفن هنا رجل صالح.

نبوءة قبر عثمان:هنا حدد عثمان المكان الذى سيدفن فيه والمعلوم أنه لا يعلم أى أحد بأى أرض سيدفن أحد بأى أرض سيدفن حتى لو أوصى بذلك لا يدرى أنافذة وصيته أم لا وكان هنا حدد مكان دفنه ولقد دفن عثمان رضى الله عنه فى المكان الذى كان يشير اليه بحشى كوكب شرقى البقيع .

---

١) رويجل تصغير رجل

نبوءة على جبل أحد:ذات يوم صعد النبى ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال النبى ﷺ (اثبت أحد إنما عليك نبى وصديق وشهيدان)[١] صديقه أبو بكر هنا لامجال للحديث عنها هى ليست نبؤه والنبؤه هنا متعلقه بشهاده عمر وعثمان وهى محل الإخبار بالغيب ولقد استشهدا حيث قتل أبولؤلؤه المجوسى لعنه الله عمر بن الخطاب رحمه الله بسكين ذى روحين [٢] وحاول المسلمون القبض عليه فجرح اثنا عشر رجلاً توفى بعضهم مع عمر ثم نحر نفسه إلى الجحيم كما قتل عثمان بن عفان فى الفتنه قتلوه يوم الدار ولم يقاومهم فقد قال (ان رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وأنا صابر نفسى عليه)[٣]

وصبر نفسه حتى لقى ربه ٠

نبوءة أحد الكاهنين:قال رسول الله ﷺ يكون فى أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن [٤] دراسه لا يدرسها أحد غيره) ٠

سبحان الله ما كان لرسوله أن يتحدث من تلقاء نفسه فلقد أخبر الصادق الأمين أنه بالرغم من الدهر الذى يعقبه حتى قيام الساعه وتكاثر المتعلمين بالملايين فقدجزم بأنه هناك من يدرس القرآن كما لم يدره غيره وقد حدد أنه فى الكاهنين وقد قال أبو ثابت أن الكاهنين هما قريظه والنضير وهذه نبوءة أخرى حيث أنه ليس من قبيله مسلمه ومعنى ذلك

١- رواه البخارى عن انس ٢- ذى روحين :له جانبان يقطعان ٣) رواه ابن عبد الله فى الاستيعاب ٤- رواه البيهقى

إسلام رهط منهم ذلك الرجل ولقد كان المسلمون الأول يرون أنه محمد بن كعب القرظى وقد قال فيه عون بن عبد الله ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من محمد بن كعب إن كان هذا حال المسلمون الأول وهم على ما نعلم من الصلاح والتقوى والعلم والقرب من زمن النبى ﷺ وقد حدده فيهم فهل تظن أنه يأتى بعده من يفوقه علماً ونحن ينتشر بيننا الفساد والفتن واتباع الهوى وظهور البدع والخلاعة والنتن والعزوف عن الدراسه الجادة إلا القليل فلقد فاز بها محمد بن كعب القرظى ليكتب بحروف من نور صدق الهادى البشير.

نبوءة خراج العراق والشام:عن أبى نضرة رضى الله عنه قال (كنا عند جابر رضى الله عنه فقال يوشك أهل العراق ألا يجىء إليهم قفيز ولا درهم [١] قلنا من أين ذلك ؟ قال العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام ألا يجىء اليهم ودينار ولا مدى[٢] ؟قلنا من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال:قال رسول الله ﷺ يكون فى آخر أمتى خليفه يحثو المال حثياً لا يعده عداً قلت لأبى نضره أترى أنه عمر بن عبد العزيز ؟ قال لا) . [٣]

هنا تعرض أبو نضرة فى حديثه بالجزم بأن سيمنع العجم الخراج لأهل

---

١)القفيز مكيال يعادل بالتقدير المصرى الحديث سته عشر كيلو جراماً ٢) مدى:رطل وثلث بالعراقى ٣) رواه مسلم

العراق وأهل الشام سيمنعهم الروم الخراج وهذا الجزم لايمكن أن يقطع به صحابى إلا أن يكون سمعه من النبى ﷺ قال عبد الله بن حواله الأذى قال رسول الله ﷺ (منعت الشام مدها ودينارها ومنعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت مصر أردبها [1] ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) ٠

فى هذا الحديث عده نبوءات وهى أن العراق سيصير أهله مسلمون وأنهم سيحاربون من وراءهم من العجم وينتصرون ويجلب إليهم الخراج – ثم أنه يمنع ويصير أهل الشام مسلمون يحاربون الروم وينتصرون عليهم ويجبى إليهم خراجهم ثم يمنع – وأن مصر ستصبح دوله تابعه لهم تدفع خراجاً ثم تمنعه ثم الخليفه فى آخر الزمان الذى يحثو المال حثياً وهذا ما حدث فالمعلوم أن العراق كان به الفرس وهلكوا ووصلت الامبراطوريه الإسلاميه شرقاً إلى حدود الصين ثم أصبحت العراق مقراً للخلافة العباسية كما أن كتب التاريخ الإسلامى تحكى لنا أنه لما قاتل على أهل النهروان من الخوارج انتفض عليه ناس كثيرون وخالفوه وانتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج فيه وكسروه وأخرجوا سهل بن حنيف عامل على بن أبى طالب على فارس منها فأشار عبد الله بن عباس على على بزياد ابن أبيه فولاه فارسى فسارو إليهم فى جمع كثير حتى أعادوا دفع الجزيه ثم بعد ذلك منع أهل المشرق تركهم وديمهم

---

١) الاردب:مكيال يعادل اثنا عشر كيله بالمصرى

وغيرهم أهل العراق عدة مرات وحاربهم الخلفاء على ذلك حتى أدوها ومعلوم أيضاً أن الشام أصبحت مسلمه وكان بها مقر الخلافه الأمويه ومنعها الروم الجزيه بل أدهى من ذلك أن بعض الأمراء أدوا الجزيه للروم كما أنه من شده ضعف الخلافه الإسلاميه جاءت جحافل الروم إلى البلاد فى حملات ترفع الصليب بشكل رتيب منظم واستمرت على ذلك قرنين من الزمان أما النبوءة الأخيره فلم تتحقق حتى الآن وننتظر حدوثها وهى واقعة إن شاء الله إذ لم يأتى بعد عمر بن عبد العزيز من فعل فعله أو داناه ومع ذلك لم ير أبو نضرة أنه هو وهو آت بإذن الله فى آخر الزمان وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول (ما أفعل فى أمرى من صغيرة ولا كبيره إلا عن أمر ربى)[١] .

نبوءة انظرى يا حميراء:قالت أم سلمة ذكر النبى ﷺ خروج بعض أمهات المؤمنين (يعنى للقتال) فضحكت عائشة فقال لها (أنظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت ثم إلتفت إلى على وقال يا على إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها) [٢] .

أخبر النبى ﷺ أنه ستخرج إحدى أمهات المؤمنين للقتال وقد ألمح فى ثنايا حديثه ان ستكون عائشة هى الفاعله وعلى الرغم أن ابن كثير قال هذا حديث غريب جداً إلا أن الواقع طابق سابق الفرض والإخبار

١) رواه الطبرانى ٢) رواه البيهقى

وخرجت أم المؤنين راكبه جمل فى هودجها فى موقعه الجمل ومعها طلحة والزبير لقتال على بن أبى طالب للخلاف على قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ولقد ذكر على طلحة والزبير بحديث النبى ﷺ فى حالهما فانصرفا عنه وأعاد السيدة عائشة مكرمة الى المدينة ومعها ما يليق بها كأم للمؤمنين من الحفاوة وإن كانت قد لاقت بعض المتاعب قبل أن يتمكن على من جملها حتى صار هودجها كالقنفذ من كثرة السهام التى أطلقت عليه ٠

نبوءة كلاب الحوأب:عن قيس بن أبى حازم قال لما أقبلت عائشه يعنى فى مسيرها إلى وقعه الجمل وبلغت مياه بنى عامر ليلًا نبحت الكلاب فقالت أى ماء هذا ؟ قالوا ماء الحوأب فقالت ما أظننى إلا راجعه فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم قالت إن رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم (كيف بإحدا كن ينبح عليها كلاب الحوأب) [١] ٠

نبوءة قتل عمار بن ياسر:عن عكرمه قال قال لى ابن عباس ولابنه على انطلقا إلى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو فى حائط له يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى اتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبى ﷺ ينفض التراب عنه ويقول (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى

---

١) رواه احمد وابو نعيم والبزار

النار ويقول عمار أعوذ بالله من الفتن)[١] وعن أبى قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار تقتلك الفئه الباغيه)[٢] .

وعمار هو عمار بن ياسر وأمه سميه اللذين قتلا فى مكة أثناء تعذيب قريش لهما ولقد تنبأ النبى ﷺ بميقات موت عمار وكيفيته وهما نبؤتان تحددان من وكيف مع إشاره إلى الوقت بطرف خفى فالقاتل من الفئة الباغية والكيف هو القتل وليس الموت ولقد وقع لعمار حادث خلال حياة النبى ﷺ فقال بكل يقين وثقه من يقرأ من كتاب مفتوح ما مات عمار تقتل عمار الفئة الباغية وهنا لا تملك إلا أن تعجب من قمه يقين من يجد أن من وقع عليه جدار ما مات إن أول ما يتبادر إلى الذهن هو أنه مات ثم يأتى خبر النجاة إذا نجا تؤكده رؤيا العين ولكن النبى ﷺ قطع بأنه ما مات ثم يجدونه كما قال وأيضاً روت مولاه لعمار قالت اشتكى عمار شكوى أرق منها فغشى عليه فأفاق ونحن نبكى حوله قال ما تبكون ؟ أتخشون أن أموت على فراشى ؟ أخبرنى حبيبى أنه تقتلنى الفئه الباغيه وأن آخر

زادى من الدنيا مذقه لبن (٣) ثم يروى لنا التاريخ أن عماراً رغم المعارك الكثيره التى خاضها لم يمت وتخطى التسعين من عمره وكل هذه المعارك فرص لحدوث النبوءه ووقوعها ولكن النبى ﷺ حدد أنه يستشهد على يد الفئة الباغية فارتبطت الكيف وهو الشهادة بمن وهو الفئة الباغية فلا بد

---

١) رواه البخارى ٢) رواه الشيخان ٣) مذقه لبن:اللبن مخلوط بالماء

من حدوثهما معاً وتمر الأحداث ويدب الخلاف بين معاويه بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب وينضم عمار لعلى وبانضمامه ينحاز عدد كبير له لعلمهم بالحديث وتصديقهم له ثم يقتل عمار فى موقعه صعبه وقال أبو البحترى إن عمار قال يوم صفين آتونى بشربه لبن فشربها ثم تقدم فقتل وبعد مقتل عمار على أيدى الفئة الباغية يزيد أتباع على على أتباع معاوية ويحاول معاوية أن يدفع بالشبهه عن نفسه بأن الفئة الباغية هى التى أخرجته وجاءوا به ليقتل شهيداً وقد كان معاويه من داخله يعترف بأنه ليس على حق فقد روى أبو يعلى وابن عساكر عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيره وكانت تمرض عماراً قالت جاء معاوية إلى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال اللهم لا تجعل ميتته بأيدينا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول (تقتل عماراً الفئة الباغية) ٠ [١]

وقال ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول (إذا اختلف الناس كان ابن سميه مع الحق) وقد اختلف الناس وكان ابن سميه مع على أى مع الحق وقتلته الفئه الباغيه رحمه الله ٠

نبوءة جيش الكوفة :عن ابن عباس قال لما بلغ أصحاب على حين ساروا إلى البصره أن أهل البصره قد اجتمعوا لطلحه والزبير شق عليهم ووقع فى قلوبهم فقال على (... وليخرجن إليكم من الكوفه سته آلاف

١) رواه الشيخان عن ابى قتاده

وخمسمائه رجلاً أوخمسه الاف وخمسمائه وخمسون رجلاً) شك أحد الرواة ٠

هنا أخبر النبى ﷺ ابن عمه وصهره على ابنته على بن أبى طالب بعدد الخارجين من الكوفه مع طلحه والزبير وقد أخبر به على جيشه فى معرض حديثه لهم لتثبيتهم على ماهم عليه من لأى (١) الأمر وقد أراد ابن عباس أن يعلم هل هى خديعه حرب ليقلل بها على عدد أعداءه فى نظر أعوانه أم هو حديث النبى ﷺ فاستعلم عن ذلك فوجده وفق ما أخبره على بن أبى طالب حيث قال ابن عباس فوقع ذلك فى نفسى فلما أتى الكوفه خرجت فقلت لأ نظرن فإن كان كما قال فهو أمر سمعه وإلا فهو خديعه الحرب فلقيت رجلاً من جيش الكوفه فسألته فوالله ما عتم أن قال ما قال على قال ابن عباس وهو ما كان رسول الله ﷺ يخبره ٠

نبؤه لطلحه بن عبيد الله:تلى رسول الله ﷺ ذات يوم الآيه الكريمه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) (٢) ثم قال وهو يشير إلى طلحه بن عبيد الله (هذا فمن قضى نحبه ومن سره أن يرى شهيداً يمشى على الأرض فلينظر إلى طلحة)(٣).

هذه النبوءة كانت بمثابه بشرى لطلحه أنه من أهل الشهادة وما قالها

١) لأى:شده ٢) سور الأحزاب آيه ٢٣ ٣) رواه أبو القاسم البغوى

رسول الله ﷺ لكثير من المسلمين رغم كثره اللقاءات مع أهل الكفر ولكنه قالها لطلحه ولو قالها على سبيل التوقع لكان أولى بها خالد بن الوليد أو عمرو بن العاص أو سعد بن أبى وقاص ولكنها كلمات النبوه التى ما إن تخرج من الفم الكريم إلا وكانت فى حكم الواقع الذى لا ينتظر إلا أوان الحدوث ولقد جاء أوان حدوثها فى موقعه الجمل حيث كان طلحه فى صف معاويه بن أبى سفيان ولكن حكم عقله واستفتى قلبه وتذكر نبوءة عمار بن ياسر بانه تقتله الفئه الباغيه ووجده مع على فعرف أن الحق ليس فى صف معاويه ولكنه آسر الحياد فلم يمهله مروان بن الحكم فرماه بسهم رفع به روحه الطاهره إلى بارئها وليكون رفيق النبى ﷺ فى الجنه حيث قال على بن أبى طالب سمعت أذناى هاتان رسول الله ﷺ يقول (طلحه والزبير جاراى فى الجنه)[١] .

<u>نبوءة للزبير بن العوام:</u>قال رسول الله ﷺ للزبير بن العوام فى حضور على بن أبى طالب(يا زبير ألا تحب علياً ؟ فقال الزبير إلا أحب ابن خالى وابن عمى ومن هو على دينى ؟ فقال له:يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم فى هذه الأثناء لم يكن يوجد بين الزبير وعلى ما يشير إلى أن هناك ما سيتقاتلون عليه وهما ابنا عم وعلى ابن خال الزبير حتى أن الزبير نفسه يتعجب هل ساقاتلك ؟ ثم تمضى الأيام وتنسى النبوءة

---

١)رواه الترمذى

وتذهب فى جب الذاكرة السحيق ويحدث الخلاف بين على ومعاوية وينحاز الزبير وطلحة إلى معاوية ويتلاقيا فى جيشهما مع على فناداه على بن أبى طالب وطلب أن يتذكر نبوءة رسول الله ﷺ لهما فيتذكر الزبير ويقلع عن الحرب مع على ثم يتعقبه رجل اسمه عمرو بن جرموز فيقتله وهو يصلى بعد أن ترك الفئة الباغية وانحاز إلى على وابن سميه.

نبوءة فئتان عظيمتان:قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتله عظيمة دعوتهما واحدة) وقد التقت الطائفتان حيث جاء على بن ابى طالب على رأس جيش العراق وجاء معاوية بن أبى سفيان فى جم غفير من أهل الشام وتلاحقوا فى صفين وجرت بينهما مقتلة عظيمة ولقد كانت دعوى الفريقين واحدة فهما على الإسلام ولكن احداهما أقرب إلى الحق وهى فئة على فقد قال رسول الله ﷺ (إذا اختلف الناس فإن ابن سمية مع الحق)[1] .

وكان عمار بن ياسر مع على فالحق مع على بشهادة النبى ﷺ وكان قوام جيش العراق مائة وأربعون ألفاً قتل منهم أربعون الفاً على قول وعشرون الف على قول آخر وكان قوام جيش الشام ستين ألفاً قتل منهم عشرون ألفاً على قول وخمسة وأربعين ألفاً على قول آخر وبذلك يكون مجموع القتلى على القولين ما بين ستين ألفاً إلى سبعين ألفاً وهى مقتلة عظيمة ولقد استمرت الحرب بينهما سبعة أشهر إلى تسعة أشهر .

---

١) رواه البيهقى والشيخان

نبوءة ستسام مثلها يا علي:أثناء كتابة بنود معاهدة الحديبية كان علي بن أبى طالب يكتب للنبي ﷺ وكان سهيل بن عمرو ممثلاً لقريش في المفاوضات وعندما أملي النبي ﷺ على علي بن أبي طالب أكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فاعترض علي فأمره رسول الله ﷺ أن يكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قالﷺ هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو قال سهيل لوشهدت أنك رسول الله ما قاتلتك و لكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ﷺ لعلى أمحها فاعترض علي بن أبي طالب وقال والله لا أمحوك أبداً ولكنها محيت وكتب بدلاً منها هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وأملوا بقية البنود وبعد الانتهاء من كتابة العهد تبسم النبي ﷺ لعلي و قال ستسام[١]مثلها يا علي فتقبل.

وتمر الأيام ويتولى علي بن أبي طالب الخلافة وتشتد الفتنة و الصراع بينه وبين معاوية على الخلافة وتتلاقي الجيوش في الجمل وصفين وبعد التحكيم خلعوا علياً و ثبتوا معاوية في الخلافة و أثناء كتابة بنود الصلح بينهما كان يفاوض عمرو بن العاص عن معاوية فأملى على بن أبي طالب بنود الصلح (هذا ما تعاقد عليه على بن أبي طالب أمير المؤمنين) ولكن عمرو الداهية اعترض وقال لوكنا نعترف أنك أمير المؤمنين ما كنا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما تعاقد عليه علي بن أبي طالب فكتبها وكتب

١ـ ستجربه وتذوقه

معها أن كلام المصطفي ﷺ لا يمكن أن يخالفه الواقع مهما بعدت بينهما السنين.

نبوءة بنصر علي في البصرة:لما بلغ أصحاب على حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي (والذي لا إله إلا هو لتظهرن على أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير) ومثل هذا الكلام لا يكون إلا عن سماع ثقة أو سماع النبي ﷺ ولقد كان ذلك فظهر على علي أهل البصرة وقتل طلحة والزبير قتلهما عمرو بن جرموز ومروان بن الحكم.

نبؤه غدر الأمة بعلي بن أبي طالب:قال على بن أبي طالب (إن مما عهد إلى رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بك بعدي) (١).

وقد كان فلقد غدروا به وبابنيه كما لم يغدر قوم بآل بيت نبي قبله حيث خدعوه وانشقوا عليه وعلى ابنه بل وأسلموا ابنه للقتل وليس أدل على ذلك مما قاله هو بنفسه فعن زهير بن الأرقم قال خطبنا على يوم جمعة فقال (..... نبئت أن بسراً قد طلع اليمن وأني والله لأحسب أن هؤلاء سيظهرون عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم وخيانتكم وأمانتهم و إفسادكم في أرضكم وإصلاحهم فقد بعثت فلاناً فخان وغدر وبعثت فلان فخان وغدر وبعث المال إلى معاوية لو

---

١) رواه البيهقي

ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته اللهم سئمتهم وسئموني وكرهتهم وكرهوني اللهم فارحهم مني وارحني منهم) فما صلى الجمعة التي تليها رحمة الله.

كما قال عبد الرزاق أن علي قال لأهل الكوفة (اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال [١] يأكل خضرتها ويلبس فروتها و يحكم فيهم بحكم الجاهلية) يقصد به الحجاج بن يوسف الثقفي.

نبوءه الأنماط [٢] :عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ هل لكم من أنماط قلت وأني يكون لنا الأنماط قال أما أنه سيكون لكم الأنماط) [٣] فأنا أقول لها (يعنى امرأته) أخرى عنى أنماطك فتقول ألم يقل النبي ﷺ أنها ستكون لكم الأنماط فأدعها.

هنا تنبأ الرسول الكريم بأن أصحابه سيكون لهم نوع معين من البسط (جمع بساط) يستخدمونها وسبحان الله فالراوي هو أحد الذين كان لهم هذه البسط وأحتجت عليه امرأته بالحديث فلم يملك أمام صدق النبوءة إلا أن يسكت ويدع زوجته ورغبتها.

نبوءه قتال الخوارج:قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتها واحدة فبينما هم كذلك مرق

---

١) الذيال الميال:المتكبر الذي يحيد عن الحق ٢) جمع نمط نوع من البسط ٣) رواه البخاري

منها مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق)[1] وما يهمنا هنا هم المارقة التي تمر من الطائفتين وقارئ التاريخ الإسلامي سيجد إنشاء الله أنه بعد الحروب بين أهل العراق وأهل الشام خاصة بعد وقعة صفين بين علي ومعاوية ورفع أهل الشام للمصاحف على أسنة الرماح وما أحدث ذلك من بلبلة في صفوف علي حيث رضي البعض بالتحكيم ولم يرضي البعض الآخر وأثناء ذلك مرقت المارقة التي لم ترضي بالتحكيم وقالوا لا حكم إلا الله وأثناء القتال خرج الأشتر علي علي وترك القتال فقال يا أهل العراق يا أهل الذل والهوان أحين علوتم القوم وظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما قيل وقدر الله تركوا ما فيها وما أمر الله به أمهلوني عدو الفرس فإني قد طمعت في النصر وجادل القائلين بالتحكيم وقال إن كان أول قتالكم هؤلاء حقاً فاستمروا عليه وإن كان باطلاً فاشهدوا لقتلاكم بالنار وكان ذلك بداية خروج الناس على علي ثم تم أمر التحكيم وكتب بذلك كتاباً وذهب الأشعث بن قيس فمر علي حى من بن تميم فقرأ عليهم الكتاب فقام عروة بن جرير فقال أتحكمون في دين الله الرجال لا حكم إلا الله وأخذت هذه الكلمة من فيه فصارت شعاراً لفئة سميت الحكمية وتفرق الناس إلى بلادهم من صفين وخرج علي بأصحابه إلى الكوفة ولما دخلها سمع رجلاً يقول ذهب علي ورجع في غير شيء ولما قارب دخول قصر الإمارة في الكوفة خرج عليه اثنا

---

١) رواه البيهقي

عشر ألفاً من جيشه فاعتزلوه وسموا الخوارج وأبوا أن يساكنوه بلده فبعث إليهم عبد الله بن عباس فناظرهم ورد عليهم ما توهموه شبهه فرجع الكثير منهم وبقيت فئة حوالي ألف رجل تحيزت إلى النهروان وهناك قتلهم علي بن أبي طالب و بهذا تحققت نبوءه النبي ﷺ في المارقة التي تمرق وقتلهم علي ليكون النبي ﷺ بذلك شهيداً لثالث مرة على أن علي بن أبي طالب هو أقرب الطائفتين للحق ٠

نبوءه تأويل القرآن:قال أبو سعيد كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بيوت بعض نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي بن أبي طالب يخصفها فمضي رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال [١]أن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها وفيهم أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال فكأنه قد سمع).

هنا نبوءات متعددة هي أن سيكون هناك تأويل غير صحيح للقرآن ، وأن سيكون قتال ، وأن الذي يقاتل على التأويل إنما هو رجل بعينه حدده رسول الله ﷺ وهو علي بن أبي طالب وقد حدث ذلك وفق ما أخبر به النبي ﷺ فقد تأول الحكمية والخوارج والرافضة للقرآن على غير تأويله وكان من أمرهم ما كان ولقد قوتلوا دواماً وكان أول من قاتلهم علي بن أبي طالب في النهروان وقضي عليهم إلا من فر وقد ذكرنا ذلك في نبوءة قتال الخوارج٠

١) رواه احمد والبيهقي عن رجاء بن ربيعة عن أبيه.

نبوءه ذو الخويصرة:أشار رسول الله ﷺ إلى ظهور قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم أي حناجرهم يخرجون من الدين بتعمقهم فقد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بينا نحن عند النبي ﷺ وهو يقسم قسماً إذا أتي ذو الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل إن لم اعدل خبت و خسرت إن لم أكن أعدل قال عمر يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له رسول الله ﷺ فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل أسود احدي عضديه مثل ثدي أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس)٠

وفيما سبق قد حدد النبي بدقة زمن خروج هؤلاء القوم وحدد علامة في احد قتلاهم كما حدد درجة إيمانهم ومدى تعمقهم الظاهري ولقد مرت السنون تباعاً وفي ولاية علي بن أبي طالب وحين قبل علي التحكيم ظهر الخوارج الذين رفضوا التحكيم ثم ظهر منهم فئة تسمي الحرورية لاجتماعهم في قرية حروراء ولقد قاتلهم علي بن أبي طالب والتمس ذو الثدية منهم فوجدوه كما وصفه رسول الله ﷺ وكان عليا خرج ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي والريان بن صبره بن هوذه فوجده الريان في حفرة على جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلاً ولقد نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمه عليها شعيرات عدوها وقالوا خمساً وقالوا سبعاً وقد شهد أبو سعيد الخدري بذلك فقال

فاشهدوا إني سمعت هذا من رسول الله ﷺ واشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته و قيل أن اسمه زهير بن حرقوص وقال ابن عباس أهل النهروان قوم المخدج شيطان الردهة ذو الثدية كما قال على أهل النهروان ملعونون على لسان محمد ﷺ.

نبؤه الناكثين :قال علي بن ربيعة سمعت علي بن أبي طالب على منبركم هذا يقول عهد إلى النبي ﷺ إن أقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين أراد بالناكثين أهل الجمل و القاسطين أهل الشام والمارقين الخوارج وكل قاتل علي بن أبي طالب. (١)

نبوءة قتل علي بن أبي طالب:سأل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (من أشقى الأولين ؟ قال الذي عقر الناقة – ناقة صالح – قال صدقت فمن أشقي الآخريين ؟ قال لا أدري قال النبي ﷺ الذي يضر بك على هذا – يعني يا فوخه – ويخضب هذه – يعني لحيته)(٢) ولقد كان مثلما أخبر به النبي ﷺ ولقد تشابه الشقيان حيث أجاب كل منهم امرأة إلى القتل فقد تجمع ثلاثة من الخوارج هم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي وذكروا قتل ابن بكر التميمي وذكروا

١) رواه الحافظ أبو يعلي عن على بن ربيعة وقال ابن كثير منكر وغريب رغم أنه روى من عدة طرق عن علي وغيره وكلها لا تخلو من ضعف ٠ ٢) رواه أحمد

قتل على لإخوانهم من الخوارج يوم النهروان فتراحموا عليهم وتعاهدوا على قتل أئمة الضلال في زعمهم علي ومعاوية وعمرو بن العاصي وعقدوا العزم على ذلك وتواثقوا عليه وجاء أشقي الأخريين وأخذ سيفاً وشحذه وسمه وسار به إلى الكوفة فدخلها وكتم أمره عن الخوارج أصحابه و تزوج من امرأة قتل علي أباها وأخاها ونسي أمره وما عاهد عليه التميميين فذكرته به امرأته و حرضته عليه ثم أعانته برجل من تيم الرباب يسمي وردان ليكون ردءاً له ثم استمال ابن ملجم رجلاً آخر اسمه شبيب بن بجره الأشجعى وتواعدوا ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان عام ٤٠ هـ وجاءوا مشتملين على سيوفهم وجلسوا أمام السدة (١) التي يخرج منها علي فلما خرج جعل ينهض الناس للصلاة فثار إليه شبيب بالسيف فضربه فوقع سيفه في الطاق فضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه (٢) فسال دمه على لحيته وقال لا حكم إلا الله ليس لك يا علي و لا أصحابك و جعل يتلوا(ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رءوف بالعباد)[٣] وهرب ثلاثتهم فأدرك رجل من حضرموت وردان فقتله وتمكن الخلق من ابن ملجم وأمر علي جعدة بن هريرة بن أبي وهب فصلي بالناس وحمل علي إلى منزله وحمل إليه قاتله وأوصى إن مات أن يقتلوه وقد كان علي بن أبي طالب على يقين

١) السدة:الفتحة ١) قرنه:رأسه ٢) سورة القرة آية ٢٠٧

من ذلك الذي أخبره به نبي الله ﷺ حيث قال إن رسول الله ﷺ حدثني أن قاتلي شبه اليهود كما كان من يقينه من الذى أخبر به النبى ﷺ ان قال لأبى فضاله وقد عاده فى وجع له وهو بينبع فقال أبو فضاله ما يقيمك بهذا المنزل ؟ولومت لم يلك إلا أعراب جهينة احتمل حتى تأتي المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك فقال علي له إني لست ميتاً من وجعي هذا إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه من دم هذه يعنى لحيته من هامته وهذا ما أخرجه أحمد في الزوائد وابن أبي شبيه والبزار والحارث وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

وقد كان على مر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه أو نسبه فانتمي إلى غير أبيه فقال له كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال صدقت أما إن رسول حدثني أن قاتلي شبه اليهود وقال عبد الرازق كان على كلما مر ورأىً ابن ملجم قال:-

أريد حباءه ويريد قتلي غديرك من خليلك من مراد

وقال الشاعر في مقتله:-

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام [١] بينا غير معجم [٢]

١- قطام:هي المرأة التي تزوجها ابن ملجم ٢- معجم:مبهم غير واضح ٣- قينة:أمة مغنية. ٤- السيف الصارم الذي لا ينثني.

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلي من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

ودفن علي رحمة الله أبناؤه وقبل أنه ليلة قتله قلق ولم ينم وجمع أهله وحين خروجه إلى المسجد صرخ الإوز في وجهه فسكتوهن عنه فقال ذروهن فأنهن نوائح رحمة الله ورضي عنه وأرضاه.

نبوءه مدة الخلافة:قال رسول الله ﷺ (الخلافة بعد في أمتي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً [١] بعد ذلك) [٢] .

ولو استعرضنا معاً تاريخ الدولة الإسلامية نجد أن المؤرخين أجمعوا على أن أبي بكر بن أبي قحافة لم تذد فترة خلافته عن العامين كثيراً وإن كان البعض قد حددها تحديداً دقيقاً بعامين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً بدأت بمبايعة عمر له في سقيفة بن ساعده وانتهت بانتقاله إلى جوار ربه ودفن بجوار صديقه وشريك أشرف رحلة كفاح عرفها الوجود البشرى ثم جاء من بعده عمر بن الخطاب بعد أن أوصي له أبو بكر بالخلافة فلقد عرض أمير المسلمين عليه ليكون خليفته عليهم ولكنه قال (لا حاجة لي فيها) ولكن أبا بكر رد عليه قائلا ولكن لها بك حاجة يا ابن الخطاب ثم سأل عنه خيرة أصحابه فأثنوا عليه خيراً وإن كان البعض ألمح إلى شدة عمر ولكنه قد تولاها كما نعلم وأبقاه الله للمسلمين

١)فيه عسف وظلم وتجبر ٢) رواه الترمذى عن سفينة

خيرا لمدة عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام ثم صار عمر فيما يفعل بعد أن طعن هل يترك الأمر شورى للمسلمين كما فعل النبي ﷺ أم يوصي كما أوصي أبو بكر ولقد هداه رب العزة إلى أن يجمع الأمرين معاً فقد أوصي بأن يختار المسلمون واحداً من ستة هم (طلحة بن عبيد الله – الزبير بن العوام – عبد الرحمن بن عوف – علي بن أبي طالب – سعد بن أبي وقاصي – عثمان بن عفان) وحجته أنهم من خير القوم و هم الذين مات رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما عنهم راضيين ولا يحملك هذا على أن تظن أنهما كانا غير راضيين على من عداهم و لكن هم الذين كانوا في نظر عمر أقدر على حمل الأمانة فاجتمع هؤلاء النفر واختاروا عثمان بن عفان ليكون ثالث خليفة لأكرم دولة على الله ولقد سار عثمان في الناس بسيرة سابقية مع بعض الاجتهاد فيما جد عليه من أمور نتيجة اتساع رقعة بلاد المسلمين ولكن كان عصره بداية لظهور النعرة القبلية وبدأت الفتنة تستعر ويتأجج أوارها حتى قتل الخليفة عثمان بعد فترة خلافه دامت إحدى عشر سنة وإحدى عشر شهراً و ثمانية عشر يوماً ثم خلفه على بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وختنه على ابنته فاطمة و دامت خلافته أربعة سنوات وتسعة أوعشرة أشهر على توليه وتبعه ابنه الحسن الذي دامت له الأمور ستة أشهر ثم بعد ذلك انتقل الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان و تحول الأمر في دولة المسلمين إلى ملك يورث حيث أسس معاوية الدولة الأموية متشيعاً لبني أمية عائداً مرة أخرى إلى

النزعة القبلية تاركاً أمر الإسلام ولقد سن توريث الحكم بعد انتزاع البيعة لابنه يزيد من بعده ثم زالت دولتهم وظهرت دولة بني العباس وزالت وظهرت دويلات كثيرة بعدها قامت كلها على أساس توريث الحكم وليصبح الحكم في الدولة الإسلامية (ملكاً عضوضاً) ولو استعرضنا فترة حكم الخلفاء الراشدين ومعهم الحسن بن على ووضعناها في جدول بهذا الشكل

الخليفة	سنة	شهر	يوم
أبو بكر الصديق	٢	٣	٢٠
عمر بن الخطاب	١٠	٦	٤
عثمان بن عفان	١١	١١	١٨
علي بن أبي طالب	٤	٩/١٠	-
الحسن بن علي	-	٦	-
و بالتقريب و جبر	٢٧	٣٥/٣٦	٤٢
الكسور	٣٠	٠/١	١٢

يتضح من هذا الجدول أن فترة الخلافة فعلاً كانت ثلاثين سنة وبضعة أيام وبهذا ثبتت صحة نبوءة النبي ﷺ ٠

نبؤه رحى الإسلام:قال رسول الله ﷺ تدور رحى الإسلام لخمس و ثلاثون أو سبع وثلاثون فإن تهلك فسبيل من هلك وأن يقم لهم و ينهم يقم لهم

أمرهم سبعين عاماً قال عمر يا رسول الله (بما مضي أو بما بقي ؟ قال بل بما بقي) [١]

ونترك الحديث هنا للبيهقي الذي قال بلغني أن هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها مقتتل عثمان سنة ٣٥ هـ ثم إلى الفتنة التي كان في أيام علي وأراد بالسبعين ملك بني أمية فإنه بقي بين ما استقر لهم الملك إلى إن ظهرت دعاة العباسيين بخراسان و ضعف بني أمية نحو من سبعين سنة.

نبوءه فتن لا تذرن:قال أبو إدريس الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين يدي الساعة وما ذاك أن يكون رسول الله ﷺ حدثني من ذلك شيئاً أسره إلى لم يكن حدث به غيري ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه سئل عن الفتن فقال وهو يعد الفتن (فيهن ثلاث لا يكون يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار).

في هذا الحديث تعرض النبي ﷺ للفتن وحدد قوتها بشكل يقيني وما يهمنا هناك هو الفتن الثلاث ونذر الباقي لموضع آخر ولقد أتي على المسلمين وقت تحققت فيه نبوءه المصطفي هذه وكان ذلك اعتباراً من فتنة عثمان ولم تكد تذر شيئاً كما حدد النبي ﷺ وكانت الفتنتان الأخريان

١- رواه احمد عن عبد الله بن مسعود.

أيام علي فقد قال سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الأولي يعني مقتل عثمان فلم تبقي من أصحاب بدر أحد (وقد سبق الحديث عنها) ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى وقعة الحره فلم يتبقي من أصحاب الحديبية أحد.

ووقعة الحره قال المدائني فيها أرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة إلى عبد الله بن الزبير ليجبره على الطاعة أو لقتله ومن معه فسار معبئاً جيوشه وقال له يزيد إذا ظهرت عليهم فأبح المدينة [1] ثلاثة أيام ثم أكفف عن الناس وقد أوصاه خيراً ببقية البقية العطرة آل البيت الكرام وأوصاه خيراً بعلي بن الحسين بن علي وعندما وصل المدينة حاصر أتباع الزبير بني أمية وهددوهم بالقتل إذا لم يعطوهم موثقاً ألا يولوا القوم عليهم فأخذوا منهم ذلك وأشار عبد الملك بن مروان على مسلم (ويلقب مسرف لإسرافه في القتل) أن ينزل شرقي المدينة فتكون الشمس

وراءه وفي أعين الناس وبذلك يكون له النصر عليهم وكان مسلم قد أنذرهم ثلاثة أيام ومضت وأصرَ أهل المدينة على القتال فقاتلهم الملعون مسلم قتالاً شديداً قتل فيه خلقاً كثيراً من أشرافها وقراءها وانتهبت أموالاً منها ووقع شر عظيم و فساد عريض وسمي ذلك اليوم يوم الحرة وكان قتلاه سبعمائة من المهاجرين والأنصار والموالي وعشرة آلاف من غيرهم وكان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ولم يخمد القتال إلا بموت يزيد بن معاوية.

---

١) أبح:استحل

قال سعيد بن المسيب ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ [١] وكانت التي راح ضحيتها عبد الله بن الزبير وفيها رمى الفاسق الحجاج بن يوسف الثقفي الكعبة بالمنجنيق ومن فضل الله أن نزلت الصواعق فأحرقت بعض المنجنيق المنصوب على جبل أبي قبيس وأرسل الله بروق ورعود فخاف أهل الشام وامتنعوا عن الرمي فصاح الحجاج فيهم (ويحكم ألم تعلموا أن النار كانت تنزل على من قلبنا فتأكل قربانهم إذا تقبل منهم فلولا أن عملكم مقبول ما نزلت النار فأكلته فعاودوا الضرب وقد أصابت آجرة عبد الله بن الزبير فمات منها ومات معه خلق من أهل مكة وكان ذلك في عهد عبد الملك بن مروان عام ٧٢هـ.

نبوءة ابني هذا سيداً:قال أبو بكر أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن بن علي وصعد به المنبر فقال (إن ابني هذا سيداً ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)[٢] فيما سبق إشارة إلى أن ابن بنت رسول الله ﷺ سيكون مصلحاً ذات بين جمعين على صلة بالإسلام وهي نبوءه ظاهرة وبه أيضاً نبوءه مستترة وهي نشأة الصراع أصلاً بينهما ولقد كان فبعد أن قتل الخليفة عثمان بن عفان وتجارت الأهواء بالناس وعظم الخطب وظهرت الفتن ودب الخلاف بين معاوية وعلى حيث طالب معاوية علياً بتسليم قتلة عثمان أوالقصاص منهم ورأى علي أن ذلك سيزيد من أوار الفتنة وتحاربا كما توقع علي مع السيدة عائشة وفي صفها طلحة

١) طباخ:قوة و شدة ٢) رواه البخاري

والزبير وبعد قتل علي بن أبي طالب ولى الخلافة الحسن بن علي وسار على منهج والده فحمى معاوية وكان القتال بينه وبين الحسن قاب قوسين أو أدني ولكن الله سلم فقد استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاصي أني لأري كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها [١] فقال له معاوية وكان خير الرجلين أي عمرو أن قتل هؤلاء وهؤلاء من لي بأمور المسلمون من لي بنساءهم من لى بضيعتهم فبعث معاوية عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إللا هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما معه وقالا له وطلبا إليه فقال لهما الحسن إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وأن هذه الأمة قد عاثت فى دمائها قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك فقال فمن لى بهذا ؟ قالا نحن لك به وكان ذلك عام ٤٠ هـ وتنازل الحسن بذلك عن الخلافة لمعاوية وحقن دماء المسلمين وحقق قول جده النبى ﷺ فيه وخطب الحسن فقال فى معرض خطبته (... لقد هداكم الله بأولنا – يعنى جده – وحقن دماءكم بآخرنا – يعنى نفسه -.....)

نبوءة اجتماع الأمة:قال سفيان بن عينية (سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذهب الأيام والليالي

---

١) المراد أعداءها

حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع القدم ضخم يأكل ولا يشبع وهو عرى) [١].

هنا إيماءة وإخبار بمواصفات الرجل الذي ستجتمع إليه الأمة وهي تنطبق على معاوية بن أبي سفيان فقد كان يأكل ولا يشبع حتى ليأكل سبع مرات لحم في اليوم ولا يشبع كما قال ابن كثير في البداية إنه ذكر بهذا الإسناد (لا تذهب الأيام والليالي حتى تجتمع الأمة على معاوية) وحين تنازل الحسن بن معاوية لعلي خفنا لدماء المسلمين بايع أمراء الجيشين معاوية واجتمع أمر الأمة عليه وسمي ذلك العام بعام الجماعة وهو عام ٤٠ هـ ولقد علم الصحابة أن معاوية سيتولى أمر الناس يوماً فقد كان عمر بن الخطاب كلما رآه قال هذا كسرى العرب وذلك قبل أن يستخلف على الشام بزمان.

كما روى الطبرانى عن عائشة قالت لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ دق الباب فقال النبي ﷺ انظروا من هذا قالوا معاوية قال ائذنوا له فدخل وعلي أذنه قلم يخط به فقال ما هذا القلم على أذنك يا معاوية ؟ قال قلم أعددته لله ورسوله فقال جزاك الله عن نبيك خيراً والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله كيف بك لو قمصك الله قميصاً ؟ ـ يعنى الخلافة ـ فقالت أم حبيبة فجلست بين يديه وقتل يا رسول الله وإن الله قمصه قميصاً ؟ قال نعم ولكن فيه هنات

---

١) رواه البيهقي عن سفيان بن معاوية

وهنات فقالت يا رسول الله فادع الله له فقال اللهم أهده بالهدى وجنبه الردي واغفر له في الآخرة والأولي ولقد مات رسول الله ﷺ وظلت بنبوئته تنتظر أوان الحدوث حتى عام ٤٠ هـ كما ذكرنا واستخلف معاوية وظل كذلك إلى عام ٦٠ هـ حيث توفي وله من العمر ٧٨عاماً وخلفه ابنه يزيد بن معاوية.

نبوءه تغيير السنة: قال رسول الله ﷺ (أول من يغير سنتي رجل من بني أمية)[١].

هنا حدد النبي ﷺ بداية تغيير سنته و إنها على يد رجل أموي من بني أمية وقد قال الألباني لعل المراد به تغيير نظام اختيار الخليفة وجعل الحكم وراثياً وهذا ما كان على يد معاوية فقد سن توريث الخلافة وجعلها ملكية فورث معاوية يزيد ومن بعد يزيد بن معاوية – معاوية بن يزيد بن معاوية وبذلك انتقلت الخلافة الدينية التي تغلب مصلحة العامة والجماعة إلى السلطة الدينية التي تري صالح الجماعة في مصلحتها ولساء ما فعلوا واستنوا.

نبوءة عذراء:قال عبد الله بن زرين الغافقي سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفس بعذراء مثلهم مثل أصحاب الأخدود أخبر الصحابي الجليل علي بن أبي طالب هنا بمقتل سبعة

١)رواه ابن خزيمة والبخارى وأبو يعلى وابن أبى عاصم

أشخاص على وجه التحديد في مكان محدد بدقة من أهل بلد معين ومثل علي لا يتعرض للأحداث الجارية بالقول إلا أن يكون سمعه عن رسول الله ﷺ فأولى بذلك حوادث المستقبل فالإخبار عن الغيب لا يكون إلا بوحي وقال البيهقي لا يقول علي مثل ذلك إلا إنه يكون سمعه من رسول الله ﷺ.

ومرت الأيام بعد قول علي كرم الله وجهه و أمر بنو أمية بلعن علي على المنابر وكان زياد بن سمية عاملاً لمعاوية على المنبر في أعمال العراق فسب علي بن أبي طالب وذكره بسوء فقام حجر بن عدى وقبض في يده حصا ثم ألقاه فحمل من حوله حصا ورموا به زياداً فكتب بذلك إلى معاوية قائلاً أن حجراً حصبني وأنا على المنبر فكتب إليه معاوية أن يحمل حجراً إليه فلما قرب من دمشق بعث إليه معاوية من يتلقاه ويقتله ومن معه فقابلهم في عذراء وقتلهم.

نبوءة لمحمد بن مسلمة:قال أبو برده مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت يرحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت فقال إن رسول الله ﷺ قال إنها ستكون فتنة وفرقة و اختلاف فإذا كان ذلك فات بسيفك أحداً فاضرب به عرضه وكسر نبلك واقطع وترك واجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني به [1] قال حذيفة بن اليمان ما أحد من الناس تدركه

---

١) رواه أحمد

الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تضرك الفتنة وقال أبو داؤد السجتاني لم تضره فتنة.

نبوءة لأم حرام:قال عمر بن الأسود العسني حدثتنا أم حرام إنها سمعت النبي ﷺ يقول (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا (١) قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا) (٢).

والمعلوم أن أم حرام كانت في جيش معاوية بن سفيان الذي غزا البحر والمعلوم أنها عند نزولها من المركب قدموا لها حماراً لتركبه

البحر والمعلوم أنها عند نزولها من المركب قدموا لها حماراً لتركبه

فوقعت من على السقالة فاندكت عنقها فماتت وبذلك تصدق النبوءة فهي في الأولين وماتت وليست من الآخرين لوفاتها وكان الذي غزا مدينة قيصر هو يزيد بن معاوية.

نبوءة عن الخير والشر:قال حذيفة بن اليمان (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أساله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم و فيه زمن قلت وما زمنه قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت

١) أوجبوا أى استحقوا الجنة ووجبت لهم ٢) رواه البخارى

فهل بعد ذلك الخير من الشر ؟ قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا فقال هم من بلدتنا و يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تعزل تلك الفرقة كلها و لو أن تعص بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) [١].

أشار النبي ﷺ إلى حوادث المستقبل وما يكون من ازدهار الإسلام والخير الذي يعم الناس وما يتخلله من سنوات الفتن والشرور فقال لحذيفة عند سؤاله عن الشر الذي بعد الخير نعم أي أنه واقع لا محالة ولقد وقع ذلك الشر وإن كنت اختلف مع من حدد حروب الردة بأنها الشر الذي يعقب الخير الذي هم فيه لأن الخير الذي يعقب الشر الأول فيه دخن أي ما يعكره وهم قوم يهدون بغير هدية يعرف حذيفة منهم و ينكر وترتيب الأحداث يجعل هذا الخير الذي فيه دخن هو خلافة عمر بن الخطاب لذلك أري أن الخير الذي هم فيه ممتد إلى قرب نهاية خلافة عثمان ثم الشر وهو ما أوقع فيه الناس من الفتنة وقتل عثمان و اقتتال المسلمين في الجمل وصفية وقتل علي بن أبي طالب وظهور الخوارج وليس أدل على قوله تعرف منهم وتنكر من بكاء بعض الصحابة عند مجيئه إلى الشام وعندما سألوه ما يبكيك قال ما اعرف فما كان على عهد رسول الله ﷺ غير هذه الصلاة وقد أحدثتم فيها ما أحدثتم وها هم قد عرفوا الصلاة وأنكروا ما حدث من أمور أشار النبي ﷺ إليها بقوله (.....

---

١) رواه البيهقى

وتنكر) ثم الخير الذي فيه دخن يبدأ من اجتماع الأمة على معاوية وانحصار الفتنة ودخنه تأويل الكتاب والسنة على غير تأويلها والأثرة التي حدثت واختصاص بني أمية بالفرد وسيدهم في الناس بسنة الملوك لا بسنة نبينا محمد ﷺ ثم ظهرت الفرق الإسلامية المنشقة عن الخوارج والتي سبق ذكرها في نبوءه الفرق و يومها تشتت الجموع و تفرقت الأهواء وكثرت الأئمة والجماعات طبقاً لما أشار النبي ﷺ أنه واقع حرفاً بحرف.

نبوءة الروافض:قال أبو عباس رضي الله عنها كنت عند رسول الله ﷺ وعنده علي فقال (سيكون من أمتي ينتحلون حب البيت[1] لهم دين يسمون الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون).

ولقد ظهرت هذه الطائفة المسماة بالرافضة طبق ما أشار النبي ﷺ وهم قوم مشركون يستحقون القتل وكانوا يرون التكبير على الجنازة خمساً وسنة النبي ﷺ أن التكبير أربعاً وكان من أمرهم أن دخلوا في الأذان قول حي على خير العمل بعد حي على الفلاح وبدلوا السنن وهم الذين رفضوا قيام كتاب الله وسنة نبيه وانفضوا من حول زيد بن على زيد العابدين بن الحسن بن علي بن أبي طالب و قد ظهروا أيام هشام بن عبد الملك وكانوا يسبون الشيخين أبا بكر وعمر وأثاروا عدة فتن مع

١) رواه البيهقى

أهل السنة بسبب ذلك ويرون أن الأفضل للشيخين ولقد علا أمرهم أيام الدولة العباسية وقامت على تعاليمهم دولة هي الدولة الفاطمية وكان أول من ملك منهم المهدي وكان حداداً من سلمية اسمه عبيد وكان يهودياً دخل المغرب وادعى أنه علوي من آل بيت الفاطمي وأسس الدولة الفاطمية التي كان من حكامها الحاكم بأمر الله الذي أدعي الإلوهية وآخرهم الملك العاضد عبد الله ومدة دولتهم نيف ومائتين وثمانين سنة وكانوا وكانوا أربعة عشرا حاكماً اتخذ احدهم و هو العزيز وزيراً نصرانياً وآخر يهودياً ولولا أن شاكية شكت فقالت في شكواها (بالذي أعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بميشا وأذل المسلمين بهما لما كشفت ظلامتى) لما خلعهما العزيز وكان الفاطميون يأمرون بالسجود للخليفة وزاد الحاكم بأمر الله أن يسجد الناس في أي مكان عند ذكر أسمه كما أحل الخمر والنساء وأحل سب الأنبياء ولعن السلف الصالح قال فيهم الباقلاني (قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحصن ولقد ولوا الخلافة وهي أمانة الله في أرضه لبعض العلمان دون العاشرة وما لأوا القرامطة وهم قوم سفاكين سفاحين قتلة منعوا الحجاج من الحج عدة سنوات وأثاروا المتاعب والفتن أيام العباسيين ومما يدل على أن هؤلاء أدعياء كذبة وأنهم لا نسب بينهم وبين علي بن أبي طالب قول ابن عمر للحسين بن علي حين أراد الذهاب إلى العراق وذلك حين دعاه أهل الكوفة قال له لا تذهب إليهم فإني أخاف عليك أن تقتل وأن

جدك قد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وأنت بضعة منه وانه والله لا تنالها لا أنت ولا أحد من خلفك ولا من أهل بيتك قال ابن كثير فهذا الكلام الحسن الصحيح والمعقول من ابن عمر يقتضي أنه لا يلي الخلافة أحد من أهل البيت مباشرة إلا محمد بن عبد الله المهدي في آخر الزمان ولقد صنف الباقلاني كتاباً اسماه (كشف الأسرار وهتك الأستار) ليكشف فيه فضائح الفاطميين ومخازيهم ولقد كان الرفض مأوي بعض من يريد هدم الإسلام لعداوة أو حقداً أو من يريد أن يدخل تعاليم آبائه من اليهود النصارى والمجوس وغيرهم أو من يريد استقلال بلاده والخروج من قبضة الخليفة كل هؤلاء كانوا يتخذون من سب آل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواءهم من كفر بواح

وصدق رسول الله ﷺ في إخباره عنهم و في كلمة عليهم بالشرك و في أمره عاصرهم بقتلهم فهم لا يستحقون غير ذلك .

نبوءة وقعة الحرة:قال أيوب بن بشير المعافرى أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهران وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله ﷺ(أما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله ؟ قال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي) (١).

وتمر الأيام وتذهب النبوءة ولا يذكرها الناس إلا بحديث من أحاديث

---

١)رواه يعقوب بن سفيان من طريق أيوب بن بشر المعافرى

النبي ﷺ حتى يأتي الواقع فيذكرهم بقول النبي ﷺ فلقد ذهب الراشدون وتلاهم معاوية ثم حدثت الواقعة في عهد ابنه يزيد وكان سبب هذه الواقعة أن وفداً من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم وأطلق لأميرهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قريباً من مائة ألف درهم فلما رجعوا ذكروا لأهاليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح من شربه الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي منها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر فاجتمعوا على خلعه وخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية عليها مسلم بن عقبة فقتل فيهم وسلب ونهب وبلغ من إسرافه في القتل أن سموه مسرف بن عقبة ولقد استباحها ثلاثة أيام حتى كاد لا يفلت منه من أهلها أحد وقد مات سبعمائة من حملة القرآن الكريم من بعد الصحابة وصدق الرسول ﷺ فيما أخبر به.

<u>نبوءة كيف بك يا ابن عمر:</u>قال رسول الله ﷺ لابن عمر فكيف بك يا ابن عمر إذا أبقيت فى قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين ٠

روى ابن عمر فى بعض ما روى عن حادثة وقعت له مع النبى ﷺ قال خرجنا مع رسوا الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل فقلت لا اشتهى يا رسول الله فقال لكنى اشتهيه وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاماً وان شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت فى

قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين قال ابن عمر فو الله ما برحنا حتى نزلت (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم) وها قد مرت السنون وخبا المسلمون رزق عامهم والأعوام التى بعده وفتحت حسابات فى البنوك لإدخار خوفاً من غوائل الزمن ونجد فى ريفنا الحاصد يترك ما يحتاجه من المحصول لمدة عام وما يكفى لإعادة الزرع (التقاوى) أيضاً وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به (١).

نبوءة الرجل الأسود منكم: قال عبد الله بن حوالة فى حديثه الطويل (٠٠٠٠قلت يا رسول الله ومن يستطيع الشام وبها الروم ذوات القرون فقال والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تطل العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم المحلوق ما يأمرهم من شئ فعلوه ٠٠٠٠)(٢)

هنا تعرض رسول الله ﷺ للمستقبل بعدة نبوءات واقعة ففيه باذن الله فتح الشام – استخلاف المسلمين فيها – وجود عصابة منهم حول رجل من المسلمين – شكل الزى الخاص بهم ولونه – طريقة حلاقتهم – صفة رأس الرجل الأسود من المسلمين وحلقه ٠

ولقد كان جميع ما أخبر به حدثاً واقعاً فقد فتحت الشام واستخلف المسلمون فيها وكان الرجل الأسود هو جزء بن سهل السلمى على النعت

---

١) أسباب النزول ص ١٩٤ ٢) رواه البيهقى

الذى نعته النبى ﷺ وكان حوله عصابة يفعلون ما يأمرهم به فقد قال أبو علقمه سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول فعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث فى جزء بن سهيل السلمى وكان على الأعاجم فى ذلك الزمان فكانوا إذا راحوا إلى المسجد نظروا إليه وإليهم قياماً حوله فيعجبون لنعت رسول الله ﷺ فيهم وفيه ٠

نبوءة لأبى الدرداء :قال أبو الدرداء يا رسول الله بلغنى أنك تقول ليرتدن أقوام بعد إيمانهم قال أجل ولست منهم)هنا علم النبى ﷺ بنور البصيرة وبوحى الله أن أبو الدرداء سينجيه الله من التردى فى هذه الردة لذلك قال له لست منهم ونجا أبو الدرداء فلم يرتد مع المرتدين كما نجا من الفتنة ومات قبل قتل عثمان.

نبوءة لعل الله أن يبارك:اشتكى ابن لأبى الدرداء فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً ونحته[١] فى جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أنها صادقة فأخذ طعامه وبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته ان ابنه قد مات فصلى مع النبى ﷺ ثم أخبر النبى ﷺ بما كان منهما فقال رسول الله ﷺ لعل الله أن يبارك لكما فى ليلتكما [٢]٠

هنا علم المصطفى ﷺ من وحى ربه أن عرس أبو طلحة فى ليلته هذه

سيثمر ابناً فاخبر به وعلم أيضاً أنه ابن مبارك فقال ما قال ولقد جاء

---

١) أبعدته ٢) رواه البخارى عن أنس

الواقع بصدق ما قال سفيان بن عيينة قال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ٠

وكان ذلك إنعاماً من الله عليهما بما صيرت زوجته عند مصابها بابنها وأبو طلحة عند سماعة خبر موته فصبر فكان جزاءهما عند الله تبارك وتعالى البركة فينا أنجب بعد وقد ورد فى رواية أن النبى ﷺ قال (والذى بعثنى بالحق لقد قذف الله تبارك وتعالى فى رحمها لصبرها على ولدها)[١]٠

نبوءة كلب أبقع يلغ فى دم:قال محمد بن عمرو بن حسن كنا مع الحسين بنهرى كربلاء فنظر إلى شمر بن ذى الجوشن فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله ﷺ كأنى انظر إلى كلب أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى [٢] وقد حدث ذلك حيث كان فى السرية التى عليها عمرو بن سعد بن ابى وقاص رجل اسمه شمر بن ذى الجوشن أبرص وهو الذى كان يحرض الناس على قتل الحسين وآله وقد قتل من آل بيت النبى ﷺ يومئذ على الأكبر بن الحسين طعنه مرة بن منفذ بن النعمان العبدى لأنه كان يقى الحسين أباه فلما طعن تجمع عليه الرجال وقطعوه بأسيافهم ثم عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ثم عبد الرحمن وجعفراً ابنا عقيل بن أبى طالب ثم القاسم بن الحسين بن

١) رواه البزار عن أنس أيضاً ٢) رواه البيهقى

على قتله عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى ولقد ورد عن محمد بن الحنفية أنه قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً كلهم من أولاد فاطمة وعن الحسن البصرى قال قتل مع الحسين ستة عشر رجلاً كلهم من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه وقال قتل معه من ولده وأخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً فمن أولاد على جعفر والحسين والعباس ومحمد وعثمان وأبوبكر ومن أولاد الحسين على الأكبر وعبد الله ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة عبد الله والقاسم وأبوبكر بنو الحسن بن على ومن أولاد عقيل جعفر وعبد الله وعبد الرحمن ومسلم بن عقيل قتل قبل ذلك واثنان هما عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل وعن قتل الحسين فقد رماه رجل اسمه عمرو بن خالد الطهوى بسهم فتعلق بجبته ثم دارت رحى القتال وعطش الحسين عطشاً شديداً وذهب إلى الفرات ليشرب فرماه أحدهم بسهم فى حنكه فانتزعه ودعا عليهم ثم سار إلى فسطاطه فحال شمر بن ذى الجوشن بينه وبين فسطاطه وحرص الناس على قتله وهو وحده راجلاً وهم كثير فرسان ووصل بعون الله إلى فسطاطه وحملت عليه الرجال من كل جانب كلهم يتحاشى أن يقتله ثم ضربه زرعه بن شريك التميمى على كتفه اليسرى وضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه ثم جاء سنان بن أبى عمرو بن أنس النخعى فطعنه بالرمح فوقع ثم نزل فذبحه وحز راسه ثم دفعه إلى خولى بن يزيد رحمة الله عليك يا ابن بنت رسول الله يا سيد شباب أهل الجنة ٠

ولقد قتل مع الحسين خلاف ما سبق أخ له من الرضاعة اسمه عبد الله بن بقطر ولقد قال الشاعر فيما قال:

واندبى تسعة لصلب على قد أصيبوا وستة لعقيل

وسمى النبى غودر منهم قد علوه بصارم مصقول

نبوءة إذا لا يضرك بشر:عن يزيد بن أبى حبيب أنه سمع من يحدث عن محمد بن يزيد بن ابى زياد الثقفى قال اصطحب قيس بن حرشه وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف كعب الأحبار فذكر كلامه فيما يقع هناك من سفك دماء المسلمين وأنه يجد ذلك فى التوراه وذكر عن قيس بن حرشه أنه بايع رسول الله ﷺ على أن يقول الحق وقال يا قيس بن حرشه عسى ان عذبك الدهر حتى يكبك بعدى من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم فقال والله لا ابايعك على شئ إلا وفيت لك به فقال له رسول الله ص إذاً لا يضرك بشر [١] ولقد بلغ قيس إلى ايام عبد الله بن زياد بن أبى سفيان فنقم عليه عبيد الله فى شئ فاحضره فقال أنت الذى زعم أنه لا يضرك بشر ؟ قال نعم قال لنعلمن اليوم أنك قد كذبت أتونى صاحب العذاب فمال قيس عند ذلك ومات ما رأيك ؟؟؟؟!!!!!!!!

نبوءة جبار من بنى أمية:قال أبو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول ليرعفن[٢] على منبرى جبار من جبابرة بنى أمية حتى يسيل رعافة[٣]

---

١) رواه البيهقى ٢)الرعاف هو أن يسيل الدم من الأنف وقد ورد فى روايه أخرى ليذعقن من الذعق وهو المخاطبة بصوت عالى٠ ٣)رواه أحمد

وقد كان فقد قال أبوهريرة أخبره من رأى عمرو بن سعيد بن العاص أنه رعف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال رعافه وعمرو بن سعيد بن العاص هو الذى كان يبعث البعوث إلى مكة بعد وقعة الحرة أيام يزيد بن معاوية لقتال عبد الله بن الزبير وكان ذلك عام ٧٣هـ.

نبوءة ليحرقن هذا البيت:قال سلمان الفارسى ليحرقن هذا البيت على يدى رجل من آل الزبير وهذا القول لا يمكن إلا أن يكون قد سمعه من ثقة أو سمعه مباشرة من النبى ﷺ .

ولقد حدث ذلك حقاً فقد احترقت الكعبة أيام ابن الزبير حين هاجمه مسلم بن عقبة وكان يزيد بن معاوية اراد أن ينصب نفسه خليفة فى وجود عبد الله بن الزبير فناوأه عبد الله فارسل إليه مسلم بن عقبة يوم السبت الثالث من ربيع الول عام اربع وستين هجريه وقد رمى مسلم الكعبة بالمنجنيق والنار فاحترق جدار الكعبة وقيل انما احترقت لأن أهل المسجد جعلوا يوقدون النار وهم حول الكعبة فعلقت النار فى بعض استار الكعبة فسرت الى أخشابها وسقوفها فاحترقت وقيل انما احترقت لأن ابن الزبير سمع التكبير على بعض جبال مكة فى ليلة ظلماء فظن أنهم أهل الشام فرفعت نار على رمح لينظروا من هؤلاء الذين على الجبل فأطارت الريح شرره من رأس الرمح إلى ما بين الركن اليمانى والأسود من الكعبة فعلقت فى أستار الكعبة وأحسابها فاحترقت واسود الركن وانصدع فى ثلاثة أمكنة منه وأيا كان السبب فى احتراقها فقد

حدثت فى وجود عبد الله بن الزبير والخبر ورد أنه على يدى رجل من آل الزبير وقد كان ٠

نبوءة قاتل ابن صفية:قال على بن ابى طالب سمعت رسول الله ص يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار[١]،وابن صفية هو الزبير بن العوام أبو عبد الله بن الزبير وصفيه أمه هى عمة النبى ﷺ وفى هذه الرواية نبوءة بأن الزبير مقتول وقد ذكر لنا التراث الاسلامى أن يوم وقعة الجمل التى كانت بين على والسيدة عائشة كان معها طلحة والزبير وقد ذكر على الزبير بما ذكره به فرجع عن القتال وكر راجعاً إلى المدينة فمر بقوم الأحنف بن قيس وكانوا قد تركوا الفريقين فقال قائل يقال الأحنف ايضاً ما بال هذا جمع بين الناس حتى إذا التقوا كر راجعاً الى بيته من رجل يكشف لنا خبره ؟ فاتبعه عمرو بن جرموز فى طائفة من طغام بنى تميم وأدركه بن جرموز فطعنه ولقد رثته أرملته فقالت فيه:

غدرا ابن جرموز بفارس بهمه يوم اللقاء وكان غرد معردا

ياعمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليدا

وكان ذلك عام ٣٥ه ولما أخذ ابن جرموز رأسه ظن أن ذلك سيجزيه حظوه عند على بن أبى طالب فذهب به إليه واستاذن عليه فقال على لاتأذنوا له وبشروه بالنار فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول بشر قاتل ابن صفيه بالنار ٠

١) ذكره ابن كثير فى قتل الزبير بن العوام

نبوءة ويل للناس منك وويل لك من الناس:أخرج أبو يعلى والبيهقى فى الدلائل عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أن أباه حدثه أنه أتى النبى ﷺ وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لايراك أحد فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت بالدم ؟ قال جعلته فى أخفى مكان علمت أنه يخفى عن الناس قال لعلك شربته؟ قال نعم قال ولم شربت الدم ؟ ويل للناس منك وويل لك من الناس وزاد فى رواية لا تمسك النار إلا تحلة القسم،فى هذا الحديث إشارة إلى ما سيلاقى ابن الزبير من الناس وما يلاقيه الناس منه ومن شدته وشجاعته ولقد كان ذلك فقد كان ابن الزبير شجاعاً وشديداً وبطلاً صنديداً فقد كان فى جيش ابن أبى السرح وهو يحارب البربر وكانوا مائة وعشرين ألفا والمسلمون عشرون ألف فقط فاحتال حتى خرج إلى ملكهم فى ثلاثين فارساً فقتل ملك البربر فذعروا وفروا منهزمين ٠

وكان ابن الزبير قد رأى أنه أجدر بالخلافة من يزيد بن معاوية لفساد خلقه ولأنه عاكف على الملذات والخمر والقينات وكان يقول عنه يزيد القرود شارب الخمور وأعلن خلعه وبايعه أهل الحجاز ولم يرض ذلك يزيد فأرسل إليه مسلم بن عقبه وسبق الحديث عن وقعة الحرة ليجبره على الطاعه ولكن يزيد مات وظل ابن الزبير خليفه لمدة تسع سنوات وكان مروان بن الحكم قد بايعه وعند ذهابه إلى الشام بايع الناس مروان

بن الحكم ودام الأمر بخليفتين إلى أن مات مروان ثم جاء ابنه عبد الملك بن مروان وهو الذى قتل ابن الزبير فى عهده ولقد كان الصحابة يعلمون أن ابن الزبير سينتهى أمره بالقتل فقد قال محمد بن الحنفية اللهم إنك تعلم أنى كنت أعلم مما علمتنى أن ابن الزبير لا يخرج منها إلا قتيلا يطاف برأسه فى الأسواق وفى قتله انتدب عبد الملك بن مروان رجلاً من الناس فقام الحجاج بن يوسف الثقفى مرتين وفى الثالثة قام هو أيضاً فأجازه عبد الملك بعد أن قال الحجاج لقد رأيت أنى نزعت عنه ثوبه ولبسته وأرسله عبد الملك إلى مكة فنصب المنجنيق على جبل أبى قبيس وحاصر ابن الزبير عام ٧٢ه لمدة خمسة أشهر و١٧ ليلة ومن شدة ابن الزبير على أهل الشام ومعهم رجال من الحبشة أنه كان يقتل منهم رجالاً وحده وكان يقول هذا وأنا ابن الحوارى وكان أهل الشام يكرون عليه ويرتجزون:

وحجارة مثل الفنيق المزبد ترمى بها أعواد هذا المسجد

وكان يخرج من باب المسجد الحرام وهناك خمسمائة فارس وراجل فيحمل عليهم وحده فيتفرقون ولا يثبت له أحد وهو يقول:

إنى إذ أعرف يومى أصبر إذ بعضهم يعرف ثم ينكر

وظل كذلك يقاوم وحده مع النذر اليسير بعد أن تخلى عنه نحو عشرة آلاف من أهل مكة بما فيهم ولداه خبيب وحمزة وفروا إلى الحجاج وطلبوا منه الأمان حتى أتته آجره(طوبة) كان فيها حتفه ولما خر على الأرض قتلوه وحزوا رأسه فسجد الفاسق الحجاج بن يوسف شكراً لله

وأرسل رأسه مع بعض الرؤوس منهم رأس عبد الله بن صفوان وعمارة بن حزم إلى المدينة ليطاف به فى الناس ثم أرسله إلى عبد الملك مع رجل أزدى وكافأه عبد الملك بخمسمائة دينار وصلب جسد ابن الزبير على جذع شجرة فوق ثنية وكداء عند الحجون حتى طلب عبد الله بن عمر بن الخطاب من الحجاج أن ينزله فأنزله ودفن ٠

وكان قتله رحمه الله يوم سبعة عشر من جمادى الأولى عام اثنين وسبعين عن اثنين وسبعين عاماً فهو أول مولود فى الاسلام[١] ولد أول مقدم أمه أسماء بنت أبى بكر المدينة ويروى أن عبد الله بن الزبير حينما قتل المختار بن أبى عبيد الثقفى الكذاب وجئ برأسه ووضع أمامه قال ما كان كعب الأحبار يحدثنا شيئاً إلا وجدناه إلا قوله أن فتى ثقيف يقتلنى وهذا رأسه بين يدى قال ابن سيرين ولم يشعر أنه قد خبأ له الحجاج وهو قاتله،رحمه الله على ابن بنت الصديق وابن حوارى رسول الله ﷺ ٠

نبوءة تضييع الصلاة قال أبو سعيد الخدرى سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون فيكم من بعد الستين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم يكون خلف يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم[٢]ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق وفاجر وسؤل الوليد (أحد الرواة) ما هؤلاء

---

١) مع الأوائل – أسامة عبد الرحمن ٠ ٢) تراقيهم:جمع ترقوه وهى العظم المشرف فى أعلى الصدر من رأس المنكب إلى طرف ثغرة النحر ٠

الثلاثة قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به)٠[١]

ولقد وقع جميع ما اخبر به النبى ﷺ فقد اتبع بنو امية سنة ما سنها النبى ﷺ فقد أخروا الصلاة إلى آخر وقتها ويصدق ذلك قول أنس بن مالك حيث قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبى ﷺ قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها ولقد توفى أنس عام تسع وسبعون وحضر العام الستين كما اتبعوا الشهوات وشربوا الخمور واستحلوا الفروج الحرام وهاهو الخليفة عبد الله بن الزبير يقول عن الخليفة يزيد بن معاوية يزيد القرود شارب الخمور وهاهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك أراد من فسقه وفجوره أن يسمر وتغنيه الجوارى فوق بيت الله الحرام ثم ظهر من لا يجاوز القرآن تراقيهم ويفسرونه على هواهم وهم أهل البدع والضلالات الذين عمر باسماءهم التاريخ والمؤمنون الذين يؤمنون به هم ما أخبر عنهم النبى وحضر العام قائلاً(لن تزال هذه الأمه قائمة على أمر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم)[٢]والفجار الذين يتاكلون به نعلمهم جميعاً من قراء السوء الذين اصطنعوا القراءة حرفاً يأخذون بها الأموال ويفسرون للأمراء وفق أهواءهم لينالوا حظاً من الدنيا وباعوا دينهم بدنيا غيرهم وأما المنافق الكافر به فكثيرون لا يحصرهم حصر ومثالهم ابن أبى دؤاد صاحب فتنة خلق القرآن فلقد كان فقيهاً والعياذ بالله كما

---

١) رواه أحمد٠ ٢)رواه البخارى

قال أنس أيضاً حينما قدم المدينة فقيل له ما انكرت منذ عهدت رسول الله وحضر العام ؟ قال ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون الصفوف ونحن نعلم أن إقامة الصف من تمام الصلاة والمدينة كما نعلم هى مهد انتشار الدعوة فكيف الحال بغيرها ٠

نبوءة لابن عباس :بعث العباس بن عبد المطلب بابنه عبد الله رضى الله عنهما إلى رسول الله ﷺ فى حاجة فوجد معه رجلا فرجع ولم يكلمه فقال رأيته ؟ قال نعم قال ذاك جبريل أما إنه لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً ٠[١]

وعن موسى بن ميسرة أن بعض بنى عبد الله سايره فى بعض طرق مكة قال حدثنى العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فى حاجة فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل فلقى العباس رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فقال ورآه ؟ قال نعم قال أتدرى من ذلك ؟ ذاك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً وقال البيهقى مات عبد الله بن عباس وعمره ثمانية وستون عاماً بعد أن عمى مصداقاً لقول النبىﷺ ٠

نبوءة أم قيس:عن أم قيس أنها قالت توفى ابنى فجزعت فقلت للذى يغسله لا تغسل ابنى بالماء البارد فيقتله فانطلق عكاشة بن محصن إلى

---

١) رواه الطبرانى

رسول الله ﷺ فاخبره بقولها فتبسم ثم قال طال عمرها قال البخارى لا يعلم إمرأة عمرت ما عمرت .[١]

نبوءة ما أحدثوا بعدك:قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال أنا على حوضى انتظر من يرد على فيؤخذ بناس من دونى فأقول أمتى فيقول لا تدرى مشوا على القهقرى .

وورد فى رواية أخرى (إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) وهنا لا يتعلق الإخبار بالغيب بالدنيا فقط بل بالآخرة أيضاً حيث سيكون ذلك يوم القيامة فيمنع عنه رجال من أصحابه أحدثوا فى الدنيا بعده ما أحدثوا ولقد كان ذلك فقد روى البخارى أيضاً عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضى الله عنه فقلت طوبى لك صحبت النبى ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال ياابن أخى لا تدرى ما أحدثنا بعده وروى أيضاً أن أنس نظر إلى الناس يوم جمعه فوجد عليهم الطيالسه فقال كأنهم الساعة يهود خيبر وقد اعترض أبو الدرداء بأنه لم يعرف من أصحاب النبى ﷺ بالمدينة غير أنهم يصلوا جميعاً وقد قال معاوية بن أبى سفيان عن التقلب فى النعيم أما نحن فتقلبنا فيها ظهراً لبطن وقال (نلنا منها ونالت منا) وقال أبوذر فى خطبة له بالشام لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هى فى كتاب ولا سنة نبيه والله انى لأرى حقاً يطفأ وباطلاً يحيا وصدقاً مكذباً وأثرة بغير تقى وهذا وأضرابه اعتراض من صحابة أجلاء على ما

١) رواه البخارى

حدث به المصطفى ﷺ وهو ما كان أخبرهم به صادقاً من قبل ٠

نبوءة لعبد الله بن عمرو بن العاص:روى البخارى عن حامد بن عمر عن بشر قال حدثنا عاصم قال حدثنا واقد عن أبيه عن ابن عمر أو ابن عمرو قال شبك النبى ﷺ أصابعه وقال عاصم بن على حدثنا عاصم بن على حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من أبى أحفظه وقومه لى واقد عن أبيه قال سمعت ألأبى وهو يقول قال عبد الله قال رسول الله ﷺ يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت فى حثالة من الناس بهذا [١] وكلمة التشبيك بالأصابع انما كانت لكونه من الشيطان وقيل لأنه صورة التشبيك تشبه صورة الاختلاف٠

وقد مات عبد الله بن عمرو بن العاص عام ٦٥هـ بعد أن حدثت عدة حوادث كلها نتيجة الاختلاف ومنها وقعة الجمل بين على والسيدة عائشة وصفين بين على ومعاوية وانتهاؤها بقصة التحكيم ووقعة النهروان بين على والخوارج الذين منهم ذو الثدية ووقعة كربلاء التى راح ضحيتها سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على ووقعة الحرة بين مسلم بن عقيل وأهل الحجاز وكل ذلك نتيجة الاختلاف الذى صار داءاً وبيلاً دب فى أوصال الأمة الاسلامية فانتهت إلى أشلاء ممزقة [٢] وهو ما نعانى منه إلى الآن ٠

نبوءة آخركم موتاً فى النار:قال أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله

---

١)الحثالة:الردئ من كل شئ ٢) أشلاء:جمع شلو وممزعة مقطعة

ﷺ قال لعشرة من أصحابه آخركم موتاً فى النار فيهم سمرة بن جندب وأبوهريرة [١] هنا نبوءة بأن أحد هؤلاء العشرة فى النار إما موتاً وإما عذاباً وقال أبو نضرة فكان سمرة بن جندب آخرهم موتاً وذكر البيهقى ذلك فضعف عامة الروايات التى ذكرت ذلك لانقطاع فى بعضها وارساله فى بعضها ثم قال وقد قال بعض أهل العلم أن سمرة مات فى الحرمين ثم قال ويحتمل أن يورد النار بذنوبه ثم ينجو منها بإيمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين ثم أورد من طريق هلال بن العلاء الرقى أن عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه أن سمرة استجمر [٢] فغفل عن نفسه وغفل أهله عنه حتى أخذته النار ٠

قال ابن كثير وذكر غيره أن سمرة بن جندب رضى الله عنه أصابه كرار [٣] وكان يوقد له على قدر مملوءة ماءاً حاراً فيجلس فوقها ليتدفأ ببخارها فسقط فيها فمات رضى الله عنه عام ٥٩هـ بعد أبى هريرة بسنة وكان من أشد من قاتل الخوارج ٠

نبوءة لا ترجعوا بعدى كفاراً [٤]:عن أبى زرعة عن جرير أن النبى ﷺ قال له فى حجة الوداع استنصت لى الناس فقال (لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)٠

---

١) رواه البيهقى وقال رواته ثقات إلا أن نضرة العبدى لم يثبت له سماع من أبى هريرة

٢) استنجى بالبخار ٣) كرار:بحة فى الصدر كصوت المنخنق ٤) المراد لا تكن أفعالكم شبيهة بأعمال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين

[١] فى هذا الحديث تجد أن رسول الله ﷺ تنبأ نبوءة غير ظاهرة فى قوله لا ترجعوا بعدى كفاراً وتجد أن فى النهى هنا قد تخطى الإخبار بالحدث وأخبر بالنهى عنه أى أنه حادث بلا شك ثم نهاهم عنه وهذا ما حدث حقاً فلو استعرضنا صور الدولة الاسلامية تجد أنه منذ قتل عثمان ولم تخمد نار الفقنة بين المسلمين وبعضهم وجعل الله بأسهم بينهم وتصارعوا على المال كما أخبرهم النبى ﷺ (ان فتنة أمتى المال [٢] وتصارعوا على الإمارة ليقتل الولد أباه والأخ أخاه وعمه وخاله وفى التاريخ الاسلامى من نهاية عصر الخلفاء الكبار ما لا يمكن أن يتخيله مسلم موحد عاصر النبى ﷺ وصاحبه يعلم أن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ولقد حول التاريخ الاسلامى ما تقشعر له الأبدان من اقتتال وسبى وسجن بعضهم البعض حتى أنه كان البعض يقطع رأس من هو من قرابته ويطوف به فى الشوارع والأسواق وكفى برأس ابن بيت النبى ﷺ على ذلك دليلاً وقد صلبوا بعضهم البعض حتى صلب عبد الله بن الزبير ابن أخت السيدة عائشة وبلغت شدة بأسهم بينهم شاواً ولم يبلغه غلا التتار وما فعلوه فى الخلافة العباسية حتى جرت الدماء انهاراً لتكتب قدر الله فيهم حيث تخلى الكثيرين عن جادة الصواب وارتدوا عن الحنيفية ولا أملاكهم مهما امتلكوا وصدق رسول الله ﷺ حيث قال يضرب بعضكم رقاب بعض) ٠

---

١) رواه البخارى ٢) رواه الترمذى

نبوءة موت من على الأرض :عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبى ﷺ العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال (أرايتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد [١]٠

شرح الحافظ بن حجر هذا الحديث فقال (قوله لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض) أى الآن موجوداً احداً اذ ذاك وقد ثبت هذا التقرير عند ابن كثير من روايه شعيب عن الزهرى وقال قال ابن بطال انما اراد رسول الله ﷺ ان هذه المدة تخترم الجيل الذى هم فيه فوعظهم بقصر اعمارهم وأعلمهم أن أعمارهم ليست كأعمار من تقدم من الأمم ليجتهدوا فى العبادة وقال النووى المراد ان كل من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعد هذه الليلة إلى نهاية المائة سنة منها ٠

سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فى ذلك نفى حياة أحد بعد تلك الليلة مائة سنة وهنا سواء فى قول ابن بطال أو النووى فهى نبوءة على الحالين وفيها أعلم أمته بقصر اعمارهم والآعمار مما اختص الله تعالى بها نفسه فلم يخبر به أحداً إلا إذا كان من بيت النبوة وكذا فى قول النووى ان كان المراد به ما قاله فهى على الأخص نبوءة عما سبق فى قول ابن بطال وهى لتحديد أن جميع من على الأرض لا يخترقون قرناً من ليلتهم هذه وان كان ذلك يستحيل حصره لاتساع الأرض وشعث

---

١) رواه البخارى

بقاعها [١] وتعدد قاطنيها ولكننا نجزم بأن هذا ما حدث حقاً وذلك لأنه لم يكن النبى ﷺ ليصدق فى جميع ما لأخبر به عن رب العزة ثم يكذب فى أمر لا يخص العقيدة بل يتعلق باعمار الخلق ٠

نبوءة افتراق الأمة: قال رسول الله ﷺ افترق اليهود على اثنين وسبعين شعبة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين شعبة كلها فى النار إلا واحدة قالوا وما هى يارسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابى [٢]٠

فى هذا الحديث أخبر النبى ﷺ خبران يتعلقان بالغيب أحدهما يتعلق بالماضى والآخر نبوءة تتعلق بالمستقبل أولهما افتراق اليهود على اثنين وسبعين شعبة ولسنا هنا بصدد حصرها ولكن على سبيل المثال منها (الفريسيون- الصدوقيون-السامريون - الحسديون- القرائيون- الدوسيون – الماسونيون -٠٠٠) والنبوءة الثانية أخبرنا فيها ﷺ عن مصير أمته بعد حيث قال ان المسلمين سيفترقون ثلاث وسبعين شعبة وأخبرنا أيضاً ان جميع الفرق ستخرج عن الجادة إلا واحدة ولقد كان فقد ظهرت الفرق وتعددت واستحقت كلها عدا أهل السنة قول النبى ﷺ فيهم كلها فى النار فقد أدخلوا فى دين الله ماليس منه ولقد حصرهم بعض العلماء مثل ابن حزم فى كتابه (الفصل فى الملل والأهواء والنحل) والشهرستانى فى كتابة الملل والنحل ونقوم بالاشارة إلى بعضها هنا:-

---

١) الشعث هو ما تفرق من الأمور والمقصود عظم مساحتها ٢)رواه أبو داؤد وابن ماجه

قسم الشهرستانى الفرق على أسس اربعة هى:القدر – القول فى الصفات – الخوارج – الشيعة ثم قال ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب عن كل فرقة أصناف فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة (الملل جـ ١ ص٦)

١- الواصلية:هم أصحاب أبى حذيفة واصل بن عطاء ويرون المنزلة بين المنزلتين أى أن ملاتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل فى منزلة وسط بين الكفر والايمان ٠

٢- الهذيلية :وهم أصحاب ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف وقد أثبت صفات للذات الالهية هى بعينها أقانيم النصارى الثلاثة ويرى أن لذة أهل الجنة تصير الى سكون دائم وهو ما يعنى فناء الجنة والنار ٠

٣- النظامية:أصحاب ابراهيم بن سيار النظام ومن أقواله عدم قدرة الله تعالى على الظلم أو الكذب وبذلك ينفى قدرة الله على فعل الضد وهو الصدق والعدل والقول بهذا كفر٠

٤- الحابطية:وهم اصحاب احمد بن حابط وكان يقول أن المسيح هو الذى سيحاسب الخلق يوم القيامة وهذا كفر مطلق ٠

٥- البشرية:أصحاب بشر المعتمر كان من أفضل علماء المعتزلة ولكن هو الذى أحدث القول بالتولد وأفرط فيه [١]

٦- المعمرية أصحاب معمر بن عباد السلمى وهو ينفى علم الله عن الله

---

١) الملل جـ١ ص ٥٦

٧- وقال أنه لم يخلق شيئاً غير الأجسام وهذا خلاف قوله تعالى (قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار)٠

٨- المردارية:وهم أصحاب عيسى بن صبيح والملقب بالمردار وكان يكفر كل أحد حتى قال من قال لاإله إلا الله فقد كفر وسأله إبراهيم السندى عن أهل الأرض جميعاً فاكفرهم جميعاً ٠

٩- الثمامية اصحاب ثمامة بن أشرس لنميرى ولقد جمع بين سخافة الدين وخلاعة النفس وكان يسب المسلمين ويصمهم بأنهم بقر وحمير ولا يقر برسالة النبى محمد ﷺ وادعى أن أهل الكفر المحكوم عليهم بالخلود سيصيرون تراباً وهذا ينافى قوله تعالى (يوم يقول الكافر ياليتنى كنت تراباً)٠

١٠- الهشامية:أصحاب هشام بن عمرو الفوطى ولقد أنكر آيات من الكتاب منها نفيه أن الله هو الذى يؤلف بين قلوب المؤمنين وانكاره أن الله يحبب الايمان وينكر توقف النبوة عند محمد بل يقول ببقاءها ما بقيت الدنيا ٠

١١- الجاحظية:أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ وهو القائل [ان أهل النار لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار وقد قال الشهرستانى[١] أنه بذلك يبطل الثواب والعقاب من الله تعالى حيث يقول

---

١) جـ١ ص٦٥

(ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)٠

١٢- الخياطية:أصحاب ابى الحسن بن على بن ابى عمرو الخياط ويرون نفى الصفات عن البارئ فهو لايرى شيئاً ولايبصر بحال وليس معبودهم إلا كمعبود أبو غبراهيم عليه السلام حيث قال (اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً)٠

١٣- الجبائية والبهشمية وهم أصحاب أبى على محمد بن عبد الوهاب الجبائى ولقد ذكر الرسغنى فى المختصر أن الله قد يكون مطيعاً للعبد إذا وافقه فى مراده ولو جاز ذلك لكان الله خاضعاً له تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً٠

١٤- الجهمية:أتباع جهم بن صفوان وقد نفى عن الله كونه حياً أو عالماً واثبن علوماً حادثة للبارى أى أنه لا يعلم الشئ قبل أن يخلقه وقال بفناء الجنة والنار ٠

١٥- النجارية:أصحاب الحسين بن محمد النجار ومن كلامه أنه اذا كتب القرآن فهو جسم٠

وهكذا ولو استطردنا فى السرد والتعريف لخرجنا عن الموضوع لذا فسوف نكتفى بذكر الفرق فقط:- الضرارية – الأشعرية – الماتريدية – الأزارقة – النجدات – البيهسية – العجاردة – الكرمية – الأباضية – الحفصية – الحارثية – اليزيدية – الصفرية – اليونسية – العبيدية –

الغسانية – التومنية – الصالحية – الكيسانية – ٠٠٠٠إلى آخر الفرق والمقصود أن جميع الفرق عدا أهل السنة أدخلوا فى الدين ماليس منه وذلك بفضل دخول رجال من الأديان الأخرى فى دين الله ولكن بدون نية خالصة بل للطعن فيه من داخله وهنا كان الخطر ولم يبقى على الدين الحنيف الا أهل السنة وهم الذين قال فيهم النبى ﷺ ما أنا عليه وأصحابى

نبوءة خروج غيلان القدرى:قال رسول الله ﷺ ينعق الشيطان بالشام نعقه فيكذب ثلثاهم بالقدر [١]٠

هنا نبوءة بخروج ثلثا أهل الشام مع القدرية ولقد قال البيهقى هذا وأمثاله إشارة إلى غيلان وما ظهر بالشام بسببه ومن التكذيب بالقدر وغيلان رجل من الخوارج قدرى الهوى وكان قد اخذ القدرية عن معبد الجهنى ثم زاد الطين بلة بان ادعى النبوة ولقد لاقى منه الولاة الأمرين حيث تجمع عليه خلق كثير حتى قتله الله ٠

نبوءة التكذيب بالقدر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال سيكون فى امتى أقوام يكذبون بالقدر [٢] ولقد كان ذلك طبقاً لما أخبر به النبى ﷺ فلقد ظهرت فرق من المسلمين يكذبون به وكان منهم صديق لعبد الله بن عمر بن الخطاب من أهل الشام وكان يكاتبه فكتب غليه ابن عمر(٠٠٠ انه بلغنى أنك تكلمت فى شئ من القدر فإياك أن تكتب إلى) ٠

---

١)رواه البيهقى عن أبى هريرة ٢)رواه أحمد

كما قيل لعلى بن أبى طالب ان ههنا قوم يقولون أن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون فقال ثكلتهم أمهاتهم ثم قام ووعظ الناس.

وكان هؤلاء القوم تأولوا قول الحق تبارك وتعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)كما ظهر غيلان القدرى فى الشام (سبق الحديث عنه)كما ظهرت فرقة الباجريقية وهم أتباع محمد الباجريقى ويرون ان الله ليس بصانع كما ظهر قبلهم القدرية وهم لايؤمنون بالقدر ومنهم غيلان كل هؤلاء كذبوا بالقدر وكتبوا بتكذيبهم إياه صدق النبى ﷺ فيما سبق وأخبر به عنهم.

نبوءة لبنى العباس:قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط قدم ابن عباس على معاوية وأنا حاضر فاجازة فأحسن جائزته ثم قال يا أبا العباس هل لكم دولة ؟ فقال اعفنى يا أمير المؤمنين فقال لتخبرنى قال نعم فأخبره قال فمن أنصاركم؟ قال أهل خراسان ولبنى أمية من بنى هاشم بطحات وبطحات [1].

وكانت هذه الرواية قبل وفاة معاوية اى قبل عام ٩٦هـ والمعروف أن دولة بنى العباس قامت بشكل ظاهر ورسمى اعتباراً من عام ١٣١ هـ بولاية أبو العباس السفاح واتخاذه العراق مقراً له ولم يكن ابن عباس ليحدث بذلك إلا أن يكون قد سمعه من النبى ﷺ أو سمعه ممن يصدق عنده ولقد استمرت دولة بنى العباس حتى نهاية العصر العباسى الأول

---

١) بطحات:المقصود ويلات

بزحف التتار وقتل المستعصم عام ٦٥٦ ثم بدأ العصر العباسى الثانى ولكن كان مقر الخليفة القاهرة ولقد كان أنصار العباسيين من خراسان والمعروف أن إبراهيم الإمام العباسى كان قد طلب من أبى مسلم الخراسانى أن يسير إليه فسار من خراسان فى سبعين من النقباء[١] ثم أمره أن يرجع فرجع إلى خراسان ومعه راية سماها النصر وقد كتب إبراهيم لأبى مسلم الخراسانى أن يظهر دعوته ولقد تجمع حول أبى مسلم وسليمان بن كثير الآلاف من الخراسانيين ثم استفحل أمرهم حتى قامت دولة بنى العباس وكان لبنى أمية منهم بطحات كما قال ابن عباس فقد قتل أبو مسلم حوالى اثنين وتسعين ألفاً من بنى أمية وجرت دماؤهم لتكتب صدق الخبر الذى رواه ابن عباس عن أحفاده .

<u>نبوءة للشافعى:</u>عن الجارود عن أبى الخوص عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ الأرض علماً اللهم انك أذقت أولها وبالاً فأذق آخرها نوالاً [٢-٣]هنا أخبر رسول الله ﷺ بأن المستقبل سيحمل معه عالماً يخرج به من قريش يملأ الأرض علماً ولقد خرج من قريش علماء حدد بعض السلف منهم الشافعى لهذه النبوءة فقد قال الأصبهانى هو الشافعى كما قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأسفراييني لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعى والشافعى

---

١) النقباء:جمع نقيب وهو الناظر على القوم ٢) وبالاً:الوبال هو الوخم والثقل والمراد لاقى أولها تعباً ومشقة ٣) رواه أبو داوُد الطيالسى

هو أحد الأئمة الأربعة الكبار والمتوفى عام ٢٠٤هـ.

نبوءة كثرة الخلفاء:عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وأنه لا نبى بعدى وسيكون بعد خلفاء فيكثرون قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال أوفوا ببيعة الأول فالأول ثم اعطوهم حقهم واسألوا الله الذى لكم فان الله سائلهم عما استرعاهم [١] وهذا الحديث به نبوءتان واحده ظاهرة وهى كثرة الخلفاء والثانية مستترة وهى منع هؤلاء الخلفاء الناس حقوقهم حيث قال واسألوا الله الذى لكم ولقد كثر الخلفاء بشكل يثير الدهشة وكان فى الآن الواحد قد يوجد ثلاثة أو أربعة خلفاء ولم يحدث ذلك مرة أو مرتان بل كان تقريباً فى عصر كل خليفة من بعد الراشدين يقوم على كل خليفة رجل من الناس ويقهر من حوله على مبايعته فلو استعرضنا صدر الدولة الاسلامية لوجدنا أن معاوية دعا لنفسه بالخلافة وعلى موجود ثم جاء الحسين ودعا لنفسه ويزيد موجود ومعاوية بن يزيد بايعه الناس وعبد الله بن الزبير موجود ثم بعد ذلك جاء مروان بن الحكم ودعا لنفسه وبويع على الخلافة وابن الزبير موجود كما كان هناك صراع دموى على الخلافة بين كل من خالد بن معاوية بن يزيد الضحاك بن قيس بن الأشعث ومروان بن الحكم حتى استقر الأمر لمروان وبعد ذلك أيام عبد

١) رواه البخارى

الملك بن مروان دعا قطرى بن الفجاءة لنفسه واستخلف وظل عشرين عاماً يسلم عليه بالخلافة كما استخلف شبيب بن يزيد بن نعيم نفسه وقوى أمره واشتدت شوكته حتى فر منه الحجاج بن يوسف ولقد حارب ببضعة مئات آلافاً وقهرهم ولولا انه غرق فى نهر دجيل لكان خليفة للمسلمين عامة ثم بعد ذلك أيام الوليد بن يزيد استخلف يزيد نفسه وابن عمه موجود ثم أيام يزيد بن الوليد بايعوا أبو على جديع بن على بن شبيب المغنى كما بايع أهل المرة معاوية بن مصاد وظل الحال هكذا أيام الدولة العباسية أيضاً فمع أيام الدولة العباسية قامت الخلافة الفاطمية وكان هناك خليفتان فاطمى وعباسى ثم قامت خلافة أموية فى الأندلس وكان هناك خليفتان فاطمى وعباسى ثم قامت الخلافة الموية فى الأندلس أيضاً وهكذا أما عن النبوءة المستترة وهى عدم إعطاء الرعية حقها فقد حدث ذلك اعتباراً من أيام معاوية وحسبك أن تنظر إلى الآثار الاسلامية لتعلم مدى ما كان يعيش فيه الخلفاء من ترف ونعيم وأبهو ملكية خلفوه لنا آثاراً فى قصورهم ومخلفاتهم ٠

وينقل لنا التراث أن العامة كان منهم الكثير أمثال من رآها عبد الله بن المبارك أثناء ذهابه للحج مع أخيها على أكوام الكناسة يبحثون عن طعام لهما فوجدا دجاجة ميته فلفوها فى خرقة ولما سألها ابن المبارك لماذا فعلت ذلك ؟ قالت لقد حلت لنا الميتة منذ ثلاث كما أننا لا طعام لنا إلا ذلك فاحتجز من الألف دينار التى كانت معه عشرين وأعطاها الباقى وعاد

إلى مرو ولم يحج عامه ذاك وإذا اردت المزيد من الأمثلة فارجع إلى كتب التراث الزاخرة وابحث فى أسباب احتجاجات كل من أبى ذر وعبد الله بن المبارك والعز بن عبد السلام ٠٠٠ إلخ ٠

نبوءة للمأمون:قال رسول الله ﷺ السابع من ولد العباس يدعو الناس إلى الكفر فلا يجيبونه فيقول له أهل بيته اتريد أن تخرجنا من معايشنا فيقول أنى أسير فيكم بسيرة أبى بكر وعمر فيأبون عليه [١]٠

تجد فى حديث النبى ﷺ إشارة إلى ما ينبلج عنه المستقبل من استحكام قضية الكفر على الولد السابع من ولد العباس وعليه نعرض ترتيب الخلفاء لنحدد لك من هو هذا السابع ٠

١- السفاح:أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس ٠

٢- المنصور:أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس ٠

٣- المهدى:محمد بن المنصور ٠

٤- الهادى:موسى بن محمد المهدى٠

٥- الرشيد:هارون بن محمد المهدى٠

٦- الأمين:محمد بن هارون الرشيد ٠

٧-المأمون:عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس ٠

---

١) رواه البخارى

من هذا الترتيب نعلم ان المقصود بالحديث هو المأمون ومن المصادفات أنه السابع على التوالى من العباس عم النبى ﷺ كما أنه السابع فى ترتيب من تولى الخلافة من ولد العباس وعليه فكلامنا هنا سيكون عن المأمون ٠

ولد المأمون عام ١٧٠ هـ وولى الخلافة عام ١٩٨هـ فى المحرم منها وكان شيعياً اعتزالياً وجاهل بالسنة خلعه العباسيون لما بايع لعلى الرض بن موسى الكاظم بالخلافة من بعده وعلى الرضا من بنى على بن أبى طالب وخلع المأمون السواد شعار العباسيين ولبس الخضرة ثم ظفر بمناوئية وعاد للخلافة وخدعه المعتزلة ودخلوا عليه وحسنوا له الباطل وراج عنده وكان يدخل عليه جماعه منهم بشر بن غياث المريسى وقد فضل المأمون على بن أبى طال على الشيخين أبى بكر وعمر وهو صاحب فتنة خلق القرآن وكان منهمكاًفى شرب المسكرات وكان قتل أخاه الأمين على الخلافة ولم يتب من فتنة خلق القرآن بل مات عليها وأوصى أن يكبر عليه خمساً وكان رغم ذلك يحاول السير بسيرة حسنة وكان عادلاً يتوخى عدل عمر لكنه لا يستطيع ذلك ولا يطيقه ومن عدله أوقف ابنه بين يديه مع امرأة اشتكته له وعلا صوتها على صوته فاسكتها أحد الحضور فنهاه قائلاً دعها انطقها الحق واسكته ولكن كان فيه الكثير وقال له رجل يا أمير الكافرين فضرب عنقه وبداية فتنة خلق القرآن أن المأمون بعد أن أدخلت عليه الفكرة واعتقدها كتب إلى نائبة على بغداد

اسحق بن إبراهيم بن مصعب أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن وأن يرسل إليه جماعة منهم عام ٢١٨هومضمون هذه القضية أن القرىن محدث وكل محدث مخلوق وهذا غير صحيح لأن فعله تعالى القائم بذاته المقدس غير محلوق وعليه فالقرآن محدث لكنه غير مخلوق بل هو كلام الله القائم بذاته المقدس وما هو قائم بذاته لا يكون مخلوقاً ولقد أحضر اسحق جماعة من الأئمة المشاهير وامتحنهم فى القول بخلق القرآن فراوغ البعض وامتنع البعض وكان من يمتنع منهم يعزل عن وظيفته وإن كان له راتب من بيت المال قطع عنه وإن كان مفتياً منع من الافتاء لذلك أجابه البعض مكرهاً ثم عاد اسحق وامتحنهم ثانية بامر المامون فاجابوا جميعاً لما علموا بورود أمر بقتل من لا يقر بخلق القرآن ولم ينج من الفتنة غير أربعة هم أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح والحسن بن حماد (سجادة)وعبيد الله بن عمر القواريرى ثم أجابه الحسن بن حماد والقواريرى فأطلقا واصر الامام أحمد وتلميذه محمد بن نوح فقيدهما وأرسلهما إلى المأمون ثم أرسل المأمون إلى نائبه على بغداد يقول له انما أجابك من أجاب متأولاً الآية (٠٠٠٠إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)[١] فجمعهم اسحق وقيدهم وأرسلهم جميعاً إلى المأمون وكان فى غزوة وفى بعض الطريق بلغهم أن المأمون رحل عن عالم الأحياء فعادوا ونجوا من بطشة عام ٢١٨هـ ٠

١)سورة النحل من آية ١٠٦

نبوءة الإمارة:قال رسول الله ﷺ إنكم ستحرصون على الإمارة ثم ستكون ندامة يوم القيامة [١] وقد ورد فى روايه أخرى(سيكون أمراء بعد فيكثرون)[٢].

حقاً يا رسول الله والله لقد كنت ترى بنور ربك فلقد اصطرعوا بعدك على الإمارة وقتل بعضهم بعضاً وانشق المسلمون فرقاً وأشياعاً واقتتالهم كان على من أحق بالإمارة ففى المراحل الأولى اقتتل يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير على الإمارة ثم قتل عبد الله ثم ثار مسلم بن زياد واستقل بخراسان وانعزل القراء والخوارج تحت امرة نافع بن الأزرق بالبصرة كما دب الصراع بين خالد بن يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وانتهى بزواج مروان من أم خالد ثم جاء عام ٦٥هـ ومعه اقتتال وتذابح شديد فمرج راهط [٣] كانت بين مروان بن الحكم وقيس وقتل فيها الضحاك بن قيس وكانت فيها مقتلة عظيمة لم ير مثلها كما كانت عين الوردة بين مروان بن الحكم واهل العراق عليهم سليمان بن صرد الخزرجى ومن المائة الأولى إلى الثانية حيث خرج الخوارج على معد بن زائدة السجستانى وقتلوه عام ١٥٢هـ وثاروا فى أفريقية على عمر بن عثمان بن أبى صفرة وقتلوه عام ١٥ثم قام يوسف البرم بالدعوة لنفسه بالخلافة أثناء وجود المهدى عام ١٦٠ ثم عام ١٨٠

---

١) رواه البخارى عن أبى هريرة ٢) رواه البيهقى ٣)مرج راهط موقعة كانت عام ٦٤ هـ

خرج خراشة الشيبانى فى الجزيرة وبجرجان خرجت المحمرة ولا ننسى خروج الوليد بن طرفه فى الجزيرة أيضاً كل منهم يرى نفسه أحق بالإمرة من الخليفة ثم يبلغ الصراع أشده حين يستعينون على بعضهم بأعداء الله حيث دار صراع بين رافع الليث وهرثمة نائب خراسان فاستعان رافع بالترك ولكنهم خذلوه عام ١٩٣ ثم عام ١٩٦ واصطراع المين والمأمون وقتل الأمين وخروج أبو عمرو الشارى على الرشيد وابو الخصيب أيضاً خرج فى خراسان ثم خرج محمد بن إبراهيم الشهيد بطباطبا على المأمون عام ١٩٩هـ هذا فى القرنين الأول والثانى ولنقفز معاً قفزة ولنصل مثلاً إلى القرن السابع والثامن ٠ففيهما دارت حرب بين امير مكة قتادة الحسين وأمير المدينة سالم قاسم الحسينى عام ٦٠١ ونجد من شدة الحرص على الإمارة تقاسم أبناء بيت نجم الدين أيوب الممالك بعد موت صلاح الدين فمصر للعزيز بن صلاح ودمشق للأفضل ابنه وحلب للظاهر غازى غياث الدين والعادل أخو صلاح الدين له الكرك والشوبك ومعها سابلة اخرى منها جعبر وحماة وبلدان كثيرة حولهما معها للمنصور محمد تقى الدين لأخى صلاح الدين وحمص والرحبة وغيرها لأسد الدين شيركوه (الصغير)[١] ونذكركم بقصة شاور وضرغام حيث استعان شاور بنور الدين محمود على ضرغام فارسل أسد الدين

١) هنال اثنان اسمهما أسد الدين شيركوةأحدهما جد الآخر وللتفرقة بينهما أشرنا إلى الجد بلفظ الكبير والآخر بلفظ الصغير

شيركوه الكبير عضداً له وبعد أن انتصر شاور وقتل ضرغام استعان شاور بالفرنج على الأسد الكبير وكانت اليمن لطغتكين بن أيوب بن أخى صلاح الدين وبعلبك للأمجد بهرام شاة وبصرى للظافر بن صلاح وتصارع الجميع وجرت بينهم حروب يطول ذكرها ثم ننتقل بالصراع إلى مصر حيث قتل أيبك توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وقتلت شجرة الدر فارس الدين أقطاى ثم قتلت عز الدين أيبك عام ٦٥٥ ثم قتلها مماليكه وجاء من بعده الملك المنصور نور الدين على فقتله سيف الدين قطز عام ٦٥٧ ثم قتل الظاهر بيبرس سيف الدين قطز عام ٦٥٨ ثم جاء السلطان الشرف عام ٦٩٣ لتجتمع عيه الأمراء ويشطروه ويقطعونه قطعاً ولاننسى فى الشرق الصراع بين أبناء الب ارسلان حيث اقتتل محمود بن ملكشاه مع اخيه باركيارق٠

والمقصود أن التاريخ حفل بالحروب بين الأخ وأخيه مثل الأمين والمأمون والأب وابنه مثل غازى بن سنجر شاه حيث قتل أباه ثم قتله أخوه ليفوز الأخير بالملك وقتلت المرأة زوجها مثل شجرة الدر وأيبك ومازل الصراع دائراً إلى الآن على الإمارة ويكفى أن ننظر إلى أفغانستان نظرة عابرة لنعلم أن الصراع على الإمارة والسلطان ديدن البشر فبعد أن رحل عنهم الاستعمار السوفيتى تصارعوا فيما بينهم وللأسف لم يخل عام من الأعوام بعد الراشدين من الصراع على الإمارة والذى راح ضحيه له وفى سبيله مئات الآلاف بل الملايين من الأبرياء وصدق

رسول الله ﷺ فيما سبق وأخبر به وستكون ندامة يوم القيامة على سفك الدم الحرام الذى دعا نبى الهدى إلى تجنبه حيث قال (أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم .[١]

نبوءة خيار أهل العراق وشرار أهل الشام:روى الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ أنه قال لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام وشرار أهل الشام إلى العراق وقد كان فبعد أن بنى المنصور بغداد وترفت ورفهت انتقل ساكنوها إلى المنكرات الحسية والمعنوية وشربوا الخمر وانصرفوا إلى الجوارى والمغنيات وأكلوا الحشيشة فانتقل أهل الخير منها إلى الشام وانتقل أهل الفسق والفجور من الشام وساروا إلى بغداد لينهلوا[٢] وليعللوا[٣] من النساء والخمور وأنواع اللهو والمجون [٤] والطيور على أشكالها تقع .

نبوءة نار تخرج من الحجاز:عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قل لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز تضئ أعناق الإبل ببصرى [٥] ولقد وقع هذا عام ٦٥٤ وخرجت نار من الحجاز اضاءت أعناق الإبل ببصرى ولقد وصف القسطلانى هذه النار فى كتاب أفرده لحادثتها

---

١)رواه البخارى ٢) ينهلوا الشربة الأولى يشربونها ٣) يعللوا:العلل الشربة الثانية
٤)المجون الفسوق ٥) تفرد به البخارى

فقال:- ان ضوءها استولى على ما بطن وماظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد أشرقت لهما الشمسوتأثر من لهيبها النيران وصار نور الشمس على الأرض يعتريه صفرة ولونها هى يعتريه حمرة والقمر كأنه كسف وقال كذلك إنها لم تزل مارة على سبيلها وهى تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الأخضر والحصى وان طرفها الشرقى آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشامى وهو الذى يلى الحرم اتصل بجبل يقال له وعيره على قرب من شرقى جبل أحد كما قال النووى تواتر العلم بخروج هذه النار عن جميع أهل الشام وقال السهمودى وكانت فى زمنه (٠٠٠ وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الآخرة سنة ٦٥٤ ولكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكرارها واشتدت وظهرت ظهوراً عظيماً ثم حدثت زلزلة عظيمة جداً أشفق الناس منها واستمرت تزلزل بقية اتليوم ثم إلى اليوم الذى يليلة لمدة يومين كاملين ولها دوى أعظم من الرعد فتموج الأرض وتتحرك الجدران حتى وقع فى يوم واحد دون ليلته ثمانى عشر حركة وكانت كلها مقدمات لظهور هذه النار ٠

هنا تحدث ثلاثة من الأعلام الكبار عن خروج هذه النار وبذا فقد تحققت نبوءة النبى ﷺ بأدلة تكفى الأقلام المبتدئة التى يعوزها البحق والتنقيب ولعل هذه الزلازل التى سبقت النار بإرادة الله ننتيجة حركة باطن الرض التى أعقبها ظهور البترول بعد ذلك فى الجزيرة العربية ٠

قال قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى القاسم التميمى الحنفى قال أخبرنى والدى الشيخ صفى الدين أحد مدرسى بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة تلك الليلة من كان بحاضرة بلد بصرى أنهم رأوا أعناق ابلهم فى ضوء هذه النار وذكر الشيخ شهاب الدين أن أهل المدينة لجأوا فى هذه الأيام إلى المسجد النبوى وتابوا إلى الله من ذنوب كانوا عليها وذكر علماء التاريخ أن ذلك كان عام ٦٥٤ .

وقد قيل فى النار مع حرق المسجد مع هجوم التتار وغرق بغداد

بعد ست من المئين والخمسين لدى أربع جرى فى العام
نار أرض الحجاز مع حرق المس جد معه تغريق دار السلام
ثم أخذ التتار بغداد فى أو ل عام من بعد ذلك وعام

<u>نبوءة عدم الدفع</u>:روى ابن اسحق عن ابى محمد بن ابى كبشة الأنمارى قال لما كان النبى ﷺ فى غزوة تبوك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنودى فى الناس الصلاة جامعة فاتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول ماتدخلون على قوم غضب الله عليهم ؟ فناداه رجل قائلا نعجب منهم قال افلا انبئكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتى قوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً ولقد حدث ذلك ايام التتار فقد اجتاح هولاكو بن تولى شرق العالم الاسلامى بأسره من الصين شرقاً حتى الشام غرباً فى قلب

الدولة الاسلامية كل ذلك فى عام واحد وهو مالم يفعله المسلمون الذين احبوا الموت فكتبت لهم الحياة فعل التتار ذلك لأنهم لم يجدوا من يصدهم حتى كان الرجل منهم ينزل سوق البلدة وحده فيقتل جميع من به واحداً تلو الآخر وما يرفع أحدهم إليه يده حتى قضوا على الخليفة العباسى نفسه وقتلوه ولم يوقف زحف سيلهم إلا أهل السنة من مصر على يد سيف الدين قطز ويحكى أن إمرأة تتريه دخلت درباً فأسرت منه ثم دخلت بيتاً فقتلت جميع من به ونهبته وحدها والجميع لم يحرك ساكناً ولقد خرجت سرية من جهة جنكيز خان إلى الرى فقتلوا أهلها ثم ساروا إلى ساوة ثم قم ثم قاسان ثم همذان ثم أذربيجان فهرب منهم الخوارزميون إلى تبريز فكاتبوا عاملها أن ابعث لنا بهم فأرسلهم إليهم وقد كانت هذه السرية ثلاثة آلاف فقط ولكنه الفشل والخذلان الذى أرسله الله إليهم فلم يستطيعوا معه دفع الموت عن انفسهم.

نبوءة صنفان من أمتى:قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتى من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت [1].

وهذه نبوءة غير ظاهرة مفادها أن هناك صنفان من الناس سيظهرون بعد موته ﷺ وقد حكم عليهم النبى ﷺ بأنهم من أهل النار الصنف الأول تحدث عنه ابن كثير فقال هم الجلادون الذين يسمون

بالرجالة وأشار إلى كثرة الجندارية فقال والجندارية كثيرون فى هذه الأيام ٠

أما الصنف الثانى وهم النساء الكاسيات العاريات فأنت تراه فى النساء اللائى يملأن شوارع بلادنا الاسلامية بما يغنى عن أى تعليق٠

نبوءة ظهور الترك:قال معاوية بن خديج رضى الله عنه كنت عند كعاوية فأتاه كتا عامله أنه أوقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب له لا تقاتلهم حتى يأتيك أمرؤ فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم [١] وفى هذه وأمثاله إشارة إلى الدولة العثمانية وقيامها وتبعية البلدان العربية جميعها لها والعثمانيون هم شعب من القبائل التركية التى كانت فى الأصل تسكن أواسط آسيا ثم هربت من وطأة [٢]الحروب المستمرة واستقرت فى منطقة آسيا الصغرى بعد أن افتتحوا مدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣ وظلت قواتهم تتزايد وقويت دولتهم حتى صارت فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى أكبر قوة عسكرية على حدود دولة المماليك فى مصر والشام وهم على المذهب السنى ٠

وكانت دولة المماليك بجوارهم قد أصابها الضعف نتيجة التناحر والصراع على الإمارة ومناطق النفوذ كما كان هناك عدة عوامل لعل أهمها تحول طريق التجارة مع الشرق إلى طريق رأس الرجاء الصالح

---

١) رواه أبو يعلى ٢) وطأة:شدة

ودب الخلاف بين الأتراك العثمانين والمماليك وأرسل الأتراك حملة على الشام بقيادة سليم الأول وهزم المماليك فى مرج دابق بالشام وكان على رأس المماليك قنصوة الغورى الذى مات تحت أرجل الخيل عام ١٥١٦ م ثم واصل سليم الأول زحفه حتى دخل مصر عام ١٥١٧ بعد لقاء مع طومان باى فى الريدانية وشنق طومان باى على باب زويلة ثم خضع لهم الحجاز فجعل العثمانيون حامية لهم فى كل مدينة كبرى فى كل دولة احتلوها تتبع سلطانهم ولقد استبد الولاة العثمانيون فى جمع اضرائب ففر منهم الأعراب إلى الصحارى وقد وصل نفوذ الترك إلى اليمن عدا عدن التى كانت تسيطر عليها إنجلترا واستمر هذا الوضع إلى أن جاء محمد على فحارب الوهابيين واستقل بمصر والشام ثم انسحب مرة أخرى بعد ضغط أوروبا تاركاً للعثمانيين الأتراك تلك البلاد حتى جاء القرن العشرين وانتهت الخلافة العثمانية وسقطت بعد أن دامت أكثر من أربعمائة عام ٠

نبوءة لا تكذبوا على :عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ لا تكذبوا على فانه من كذب على فليلج النار [١] وقد ورد فى روايات أخرى أنه قال (من يقل على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار)[٢]٠

وهنا تجد نبوءة مستترة فى نهيه عن الكذب عليه فهو لم يكن لينهى

---

١) رواه البخارى ٢) رواه البخارى

عن شئ يعلم مسبقاً انه غير واقع وكائن وانما نهيه لعلمه أنه سيقع بعد فلقد علم أنه سيظهر من الناس من يضع عليه الأحاديث إما لتسويغ ما لا يجوز أو لمحاباة بعض ذوى السلطان لذلك نهى النبى ﷺ عن وضع الأحاديث عليه وبشر واضعى الأحاديث بالنار ولقد ظهر فى عصور الاضطراب من قام بذلك كما اعترف بعضهم بوضعه أحاديثاً عديدة منهم محمد بن أبى العوجاء الذى اعترف عند قتله وكان زنديقاً بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال ويحل فيها الحرام كما رأت بعض الفرق جواز وضع الأحاديث وهذ هى الطامة الكبرى مثل الكرامية (اتباع محمد بن كرام) كما يشغل العلماء فى هذه الآونة وما قبلها تصحح الأحاديث ومم تصحح إلا إذ كان دخلها غير الصحيح وسعيهم الآن للوقوف على ما قاله النبى ﷺ والإشارة إلى الموضوع منها ٠

نبوءة ركوب المياثر:قال ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال يكون فى آخر هذه الأمة رجال يركبون المياثر يأتوا ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ألعنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمهن كما خدمتكم نساء الأمم قبلكم [١]٠

هنا يريد المصطفى ﷺ أن يقول أن فى آخر هذه الأمة أمته من لا يهمه

١) رواه أحمد والحاكم

سوى الشكل الخارجى للعبادة فهو يركع مع الراكعين ولكنه يهمل لب العبادة ويترك أهله بلا تقويم فنساؤه كما قال كاسيات عاريات ونبوءة النبى ﷺ هذه قد تحققت فى النصف الأول من الحديث فقد نرى كثيرين يذهبون للصلاة راكبى سياراتهم ذهبوا ليتعلقوا بآخر عرى الاسلام نقضاً كما قال النبي ﷺ فى حديث له وتجد ابنه هذا وأخت هذا وزوجة هذا لا تدع حفلاً راقصاً فى نادى أو ماخور إلا وأتته ولا تدع مودة جديدة تدعو إلى مزيد من التبذل والفجور والفحش الذى تسخر له الحكومات الاسلامية أجهزة إعلامها إلا تبعنها كالذيول ويبالغن فى الكشف عن مفاتنهن وعوراتهن فيتعرين جسداً وتقوى ويجرين وراء القصات والتسريحات ويدعن أيدى رجال يسمونهم كوافيرات تعبث برؤوسهن ووجوههن ورقابهن لا لشئ إلا لكى تكون فتاة عصرية وقد نسين أو جهلن أن الله لعن النامصة والمتنمصة على لسان نبيه وليتها نامصة بل أشد وأنكى من النامصة هو نامص لا تجد بعض الجهات عيباً فى تكريمه ومكافأته على القصة الجديدة التى ظهر علينا بها ليزيد فتياتنا تبذلاً وفجوراً اللهم العنهم والعنهن فانهن كما قال حبيبنا المصطفى ﷺ ملعونات وبها جديرات ٠

ذهب أولئك يصلون ومالهم من صلاتهم إلا كما قال رسول الله ﷺ فى حديثه (٠٠٠ ويصلون الخمس وقد سلبوا دينهم لأنهم رأوا الحق

فتركوه)[١] أوليس ما يحدث ونعيشه باطلاً وجميعنا يعلم الحق ولكن البعض يحتج بحجج واهية تبرهن على مدى تعلقه بهذا الفجور يقول الأستاذ سعيد حوى لو كنت فى بداية القرن الرابع عشر الهجرى لما استطعت أن تتصور بشكل من الأشكال هذا الوضع الحاضر لإمرأة أصلها مسلمة ٠

نبوءة الطاعون والدجال:قال رسول الله ﷺ على أنقاب[٢] المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال [٣]٠

فى هذا الحديث نبوءة تحققت أما الأخرى فلم يحن موعدها ها قد قال النبى ص لن يدخل الطاعون المدينة ولقد مر على قوله أكثر من أربعة عشر قرناً انتشر فيها الطاعون عدة مرات بين المسلمين أكثرها تخليداً وذكراً طاعون عمواس أيام عمر بن الخطاب ولم يدخل الطاعون فيها ولو مرة واحدة برغم وفود مئات الآلاف من البشر سنوياً إليها لزيارة قبر النبى ﷺ ولم ينقل أحدهم عدوى الطاعون إليها ولن يحدث باذن الله يقول الأستاذ سعيد حوى هذا شئ معروف مأثور متعارف عليه عند علماء المسلمين ٠

أما عن الدجال فهو لن يدخلها باذن الله كما أخبر رسول الله ﷺ٠

---

١) رواه البيهقى ٢)انقاب:جمع نقب والمراد هنا على كل مدخل من مداخلها ملك ٣) رواه البخارى

نبوءة من أشراط الساعة:قال أنس رضى الله عنه لأحدثنكم حديث لا يحدثكم أحد بعدى سمعت رسول الله ﷺيقول من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين إمرأة القيم الواحد [١] وفى رواية أخرى عن أنس أيضاً ويشرب الخمر ويظهر الزنا [٢] وهنا أخبر رسول الله ص عن خمسة أشياء تقع وبها اختلال الأمور التى يحصل بحفظها صلاح المعاش وقد قال القرطبى لقد اخبر عن اشياء ستقع وقد وقعت خصوصاً فى هذه الأزمان (زمن القرطبى) ٠

وها قد ظهر الزنا وانتشر كما بلغ شرب الخمور حداً لم يكن يتصور حتى تنشر جريدة المدينة وهى جريدة عربية فى عددها الصادر فى ١٢-٢-١٤٠٠هـ أن حوالى خمسين ألف عربى يحضرون إلى لندن للعلاج سنوياً بسبب المشروبات الكحولية [٣]كما يقول احد الطباء فى مستشفى هارلى ستريت لجريدة المدينة أن معظم أمراض الكبد عند المرضى العرب ناتجة عن الإكثار من الشرب الكحولى ٠

كما أن الدكتور محمد على بار قال فى كتابه الخمر بين الطب والفقه (عند وصولى من لندن متعاقداً للعمل فى إحدى المستشفيات العربية

---

١) رواه البخارى عن أنس ٢)رواه البخارى ٣) أغلب الأماكن التى تقدم المشربات الكحولية للعرب فى أوروبا تصل نسبة الكحول فيما تقدمه لهم إلى ٨٠% فى أغلب الأحوال وهذ معدل ضار جداً بالكبد

طلب منى معالجة شاب مدمن خمر من اسرة ذات نفوذ ضخم والمفروض فيها أنها محافظة جداً وما أذهلنى هو قول أمه التى كانت بجوار سريره (أنا ما أقول لـه لا تشرب خليه يشرب كلهم يشربون لكن قل لـه يشرب بالعقل) أى عقل هذا؟؟؟؟؟

كما أن بعض الدول الآن وصل فيها نسبة الذكور إلى الإناث ١:٢أو ٣ وقد قال بعض العلماء أن ذلك إنما يكون بكثرة الفتن فتتلاقى الرجال بالسلاح فيكثر الموت أو يجعل الله زيادة الإناث فى الانجاب وتقل الرجال وقد قال القرطبى يحتمل أن يكون فى الزمن الذى لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد من غير عدد جهلاً بالحكم الشرعى وقال الحافظ بن حجر العسقلانى وقد وجد ذلك من بعض الأمراء التركمان مع دعواهم الاسلام ٠

ما سبق مضافاً إليه انتشار الجهل بالعلوم الشرعية وقلة العلم وظهور أنصاف العلماء وعلماء السوء بدءاً ممن أوائل الدولة الأموية وحتى الآن جميع ذلك يثبت لنا أن رسول الله ﷺقوله الحق وما وعد الله على لسانه هو وعد الصدق وما كانت الأحداث لتتأبى على سابق إنباؤه بحدوثها لأن الأحداث تجرى بأمر الله وما أخبر هو إلا بوحى الله فالاثنان من مصدر واحد فلا يمكن لهما إلا أن ينسجما ٠

<u>نبوءة لن يفلح قوم</u>:روى البخارى عن ابى بكرة انه قال لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا

أمرهم امرأة وكان الفرس لما فروا أمام المسلمين ووصلوا إلى المدائن وجدوا ملكهم قد مات فملكوا عليهم ابنة كسرى واسمها بوران بنت أبرويز فأقامت فيهم العدل وأحسنت السيرة وكان ذلك لمدة سنة وسبعة أشهر ثم ماتت فملكت عليهم أختها آزرميدخت زنان فلم ينتظم لهم أمر فملكوا عليهم سابور بن شهريار وجعلوا أمره إلى الفرخزاذ بن البندوان فزوجه بابنة كسرى آزرميدخت فكرهت ذلك وقتلته وقتلت سابور ثم لعب الفرس بملكهم ثم ولوا على أنفسهم إمرأة أخرى ولم يفلحوا بعدها فقد استاصل المسلمون بيضتهم وابادوهم وقتل اخر ملوكهم وتحققت نبؤة النبى ﷺفيهم كما تحققت فى مثال اخر عندما خرجت السيدة عائشة على رأس جيش فيه طلحة والزبير زوج اختها اسماء فلم يفلح ذلك الجيش وقال ابو بكرة راوى الحديث لقد نفعنى الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبى ﷺان فارسا ملكه ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة والتاريخ يحوى الكثير من حالات تأمرت فيها المرأة فلم تفلح الرعية واذكر معى كاهنة البربر وشجرة الدر التى انتهت حياتها بالقتل وهذا يسرى على كل من تولت أمرهم امرأة إلى يوم الدين وذلك ينقد ما تدعيه بعض الأقلام من تفوق المرأة فى القيادة وسياسة الأمور على الرجل ولا نأبه إلا لمن لا ينطق على الهوى

نبوءة أهل الذمة:أشار النبى ﷺإلى توقف أهل الذمة عن أداء الجزية ومنعها البته فعن أبى هريرة قال كيف أنتم إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً

فقيل له وكيف ترى ذلك يا أبا هريرة؟ قال أى والذى نفس أبى هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عن ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺفيشد الله عزوجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما فى أيديهم ولقد منعها أهل الزمة لما بدأ المسلمون يطغى بعضهم على بعض ولما كان بأسهم بينهم شديداً وحينما تصارعوا على الدنيا ونسوا الجهاد فى سبيل الله وأصبح القتال فى سبيل الشيطان وعندما بدأ الأمراء الفسقة ينتهكون حرمات الله وصارت الخمور والمعازف دينهم حتى شربوا واسمروا فى الحرم حينئذ منع أهل الذمة دينارهم ودرهمهم بل صرنا الآن ندفع ما أخذناه أضعافاً صرنا نجتبى مقابل حمايتنا من بعضنا البعض فالنصارى يوقعون بيننا العداوة والبغضاء يدفعهم إليها اليهود دفعاً ثم إذا تقاتلنا حاجزوا بيننا بالثمن ويا غلو هذا الزمن ٠

نبوءة دينكم:روى البزار أن رسول الله ﷺقال إن أول دينك نبوة ورحمة وتكون فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله ولقد كان ذلك وكانت النبوة إلى أن آثر الله رسوله ص فيمن عنده وتوفى عام ١١هـ ثم كانت الرحمة من بعده بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعند قتل على رفعت الرحمة وقال البزار ثم يكون ملكاً عاضاً فيكون فيكم ما شاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل جلاله وكان ذلك بتنازل الحسن لمعاويه عن الخلافة وعض معاوية على الإمارة وصير الأمر ملكاً على سنة كسرى وقيصر حين بايع ليزيد ابنه وهو حى وأكره الناس على قبول استخلافه

وظل الأمر كذلك ثم رفعه الله حين شاء وقال ثم يكون ملكاً جبرية فيكون فيكم ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل جلاله وكان ذلك ابتداءاً من أواخر عهد بنى مروان بن الحكم إلى الآن فالحكم لمن غلب وترى ذلك جلياً فى أواخر عصر بنى العباس وفى عصر الأيوبيين فى مصر والشام واليمن وفى عصر المماليك وغير ذلك كثير إلا بعض الصالحين فى كل عصر والذين حاولوا الإصلاح ما استطاعوا وسيظل الأمر ملكاً جبرية إلى أن يأتى الشطر الأخير من الحديث حيث قال البزار (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل فى الناس بسنة النبى ﷺ ويلقى الاسلام بجرانة فى الأرض حتى يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض ولا تدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها وبركاتها شيئاً إلا أخرجته) وذلك إن شاء الله فى زمن المهدى فى آخر الزمان ولو امعنت النظر فى حديث النبى ص هذا لوجدت الأمر يتدرج فيه من الخير إلى الأقل خيراً ثم إلى الشر وهذا ينطبق تماماً مع رواية البخارى عن أنس رضى الله عنه حيث قال لا يأتى زمان على الناس إلا والذى بعده شر منه .

نبوءة الجهاد:أخرج البيهقى عن على بن أبى طالب قال الجهاد ثلاثة جهاد باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فأول ما يغلب عليه من الجهاد جهاد اليد ثم جهاد اللسان ثم جهاد القلب ومثل هذا لايقوله على بن أبى طالب إلا أن يكون سمعه من ثقة ولقد كان ماقاله صهر النبى ﷺ وابن

عمه وربيبه فقد غلب المسلمون الأول على الجهاد باليد ولم يعد له الآن وجود إلا قليلاً جداً والجهاد باللسان موجود ولكن محاولات إضعافه والقضاء عليه مستمرة ومعظم أصحاب البلاغة وذوى الحجج وفصاحة اللسان خلف الأسوار وفى غياهب السجون ولا يملك العامة الآن إلا جهاد القلب وهو زائل إن شاء الله كما أخبرنا الصحابى الجليل على كرم الله وجهه ٠

نبوءة أكل الربا:قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره [١]٠

فى هذا الحديث تنبأ النبى ﷺ بأن الربا سيشيع وينتشر إلى الحد الذى لا يوجد فيه أحد إلا أكله أى أنه سيعم الجميع بدرجات متفاوتة وسيشترك الأغلبية فى اثمه بما ينالون منه ولقد حدد لنا رسول الله ﷺ الربا فقال (لاربا إلا فى النسيئة) [٢] وقال فى أعم حديث عن الربا (كل قرض جر نفع فهو ربا) [٣]٠

ولد شاع الربا وتفشى فى هذه الآونة حتى أن بعض الحكومات الاسلامية تقرض بعض الشباب المتعطل قروضاً تسدد على فترات طويلة مقابل عدم تشغيلهم بحكوماتها كما لجأت بعض الشركات ذات الأساليب الملتوية فى بيع منتجاتها إلى موظفى الحكومة وشركات القطاع العام

١) رواه أحمد بنحوه ٢) رواه البخارى ٣) ذكره شمس الدين الذهبى فى الكبائر

مقابل خصم أقساط المبلغ النسيئة من المنبع مع فائدة قدرها (٠٠) واليوم لن تجد إل النادر من شبابنا الذى يستطيع أن يؤثث بيته بدون لأن يشترى بالتقسيط التقسيط لعنة العصر وهو ربا لا جدال إذا مازادت قيمة البضاعة حال بيعها بالقسط عن قيمتها اذا كان البيع يداً بيد اذ أن الفرق فى السعر بين الحالتين ما هو إلا فائدة على المبلغ المتبقى ولقد لجأ بعض التجار الذين يتبعون أساليب اليهود لاقناع من تأخذه الغيرة على دينه إلى رفع قيمة البضاعة حال الدفع نقداً يداً بيد إلى نفس قيمتها حال البيع بالقسط فيرتاب المرء أو يقومون بعمل تخفيض حال الشراء نقداً وكل ذلك تحايل لايقاع الضحية والمستهلك فى الشراء بالقسط (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) [١]

والمقصود أن الحياة الاقتصادية فى عالمنا المعاصر تقوم على الربا قلباً وقالباً فى جميع أشكالها اذا ن المشروعات تعتمد فى اقامتها على الاقتراض من البنوك بنسب فائدة نعلنة ثم ان البنوك تعطى فائدة للمدخرين والحكومات قد تلجأ إلى سحب مدخرات الأفراد بدفع فائدة على الودائع أو على سندات تصدرها وقت احتياجها إلى تمويل والجميع مشترك لا محالة إلا من تاب واصلح وقليل ما هم ٠

ولقد نغصت الحياة الاقتصادية الربوية ضمائر البعض فلجأوا إلى انشاء مصارف لتتعامل فى الأموال طبقاً للشريعة الغراء نسأل الله ان تصل إلى

---

١) سورة الأنفال من آية ٣٠

درجة من النقاء تقارب ما أوصى به النبى ص من الابتعاد عن الربا ٠

نبوءة الوليد الفاسق:قال سعيد بن المسيب (ولد لأخى أم سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله ﷺ (قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم إنه سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد أضر على أمتى من فرعون)٠

هنا إشارة إلى ظهور شخص اسمه الوليد وستكون له ولاية يملك فيها أن يضر وينفع كما فيه إشارة إلى حاله مع رعيته من أمة محمد ﷺ ولقد ظهر فى صدر الدولة الإسمية خلافة بنى أمية اثنين يحملان اسم الوليد هما الوليد بن عبد الملك بن مروان سادس الخلفاء الأمويين والوليد بن يزيد وهو الحادى عشر من بنى أمية ولقد قال الزهرى أن استخلف الوليد بن يزيد فهو وان لا فهو الوليد بن عبد الملك ولقد استخلف الوليد ولكن لم يعش الزهرى الى عصره وحكمه عليه كان لما يعلمه عنه من الفسق والفجور ولقد قال ابو عمر الأوزاعى كان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه ولقد أردت الاستشهاد بقول هذين الجليلين على أنمه الوليد بن يزيد لقلة دينه وفسقه وفجوره وقيل زندقته

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك عام مائة وخمسة وعشرون وكانت سنة أربعة وثلاثين عاماً عن وصية أبيه له بها بعد أخيه هشام (عم الوليد) ولقد أراد الزهرى خلع الوليد من البيعة ولكن هشام خشى تفرق كلمة الأمة وخروج الجند فترك

وصية أخيه لابنه ولقد ظل الوليد فى الحكم لمدة سنة وستة أشهر على المشهور ومات مقتولاً عن أمر يزيد بن الوليد الذى جعل لمن يأتى براسه مائه ألف درهم ولما جئ به نصب على رمح بدمشق ولقد كان الوليد خبيثاً يتعاطى المنكرات ويأتى الفواحش ولا يدع حرمه ولا منكراً إلا أتاه وكان يهوى الصيد وعلم عمه هشام بذلك وبشربه للخمر (قبل تولى الوليد الخلافة) فنهاه فلم ينتهى فرأى أن يرسله على إمرة الحج عاماً فسار إلى مكة ومعه كلاب الصيد وقد أخفاها فى صناديق كما كان يضعها فوق بيت الله الحرام ويرقى الكعبة ويسمر وتغنيه الجوارى ولكنه خاف من الناس ولما علم أهل اليمن بذلك خرجوا عليه لفسقه وفجوره الظاهر وأرادوا قتله اذا فعل واستعانوا بخالد بن عبد الله القسرى عليه ولكنه أبى فاستكتموه فأجابهم ولكنه ذهب إلى الوليد وحذره أنه معرض للقتل ان فعل ذلك فأراد الوليد أن يعلم منه من هم فرفض خالد وحفظ عهده معهم فأمر الوليد يوسف بن عمرو فقتل خالد فهاج أهل اليمن لقتل خالد وخرجوا على الوليد وصارت فتنة.

كما كان فاسقاً يفعل فعل قوم لوط كما غشى أمهات أولاد أبيه (جوارى أبيه ممن أنجبن له) وهذا لا يجوز كما ولع بحب نصرانية اسمها سفرى وأحبها لدرجه أنه كان يترك قصر الخلافه ويور حول بيها كالصبيه كما كفر القران وبما أنزله وبمن أنزل عليه وألحد فيه وقال له الزهدى قبل ان يلى الخلافة يا فاسق وقال أخوة سليمان لقد أرادانى عن نفسى

الفاسق والمقصود من جمله أخباره التى نقلها إلينا التراث أنه فاسق وأنه هو المشار اليه بالحديث النوى الشريف فقد استجمع متجه قح فرعون غير أنه لم ينقل إلينا أنه ادعى الألوهيه كفرعون وبعد خروج الناس عليه وقتله انفتحت أبواب الفتنة مره أخرى وثارت الشرور .

نبوءة الكذاب والمبير:قالت أسماء بنت أبى بكر للحاج بن يوسف الثقفى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن فى ثقيف كذاباً ومبيراً فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا أخالك إلا إياه) [١]ولقد أخذت ابنه الصديق ما سمعت من النبى ﷺ والذى تضمن فى جملته خروج كذاب ومبير من ثقيف والكذاب مدعى نبوه ودجال والمبير هو الفاسق الذى ينشر الفسق والكثير السفك للدماء ولقد جاء الواقع بصدق خير الغيب عن النبى ﷺ حيث ظهر الكذاب وهو المختار بن أبى عبيد الثقفى وسوف نورد طرفاً عنه فى موضوع آخر أما المبير فهو الحجاج بن يوسف وخروج الحجاج كان معروفاً لدى الصحابه الكبار فقد قال عمر بن الخطاب فى أهل الكوفه (اللهم فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهليه لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم) وقال على بن أبى طالب فى أهل الكوفه (اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيهم بحكم الجاهليه) وقد كان الحجاج شديداً فاسقاً قاسى القلب يحب سفك الدماء وكان نهمه [٢] ذلك وهو الذى

١) رواه مسلم ٢) نهمه:شهوة نفسه

رمى الكعبه بالمنجنيق وقتل من المسلمين خلق كثير جداً يكرههم على طاعة بنى أمية وعاصر بعض بنى مروان بن الحكم وهو قاتل عبد الله بن الزبير بن أسماء بنت أبى بكر وقد قالت فيه قولها هذا حين وقفت على ابنها وهو مصلوب منكساً وقيل فى الحجاج إنه كافر فقد خطب يومًا فقال (ألا إن الحجاج كافر ثم سكت ثم قال ألا إن الحجاج كافر ثم سكت ثم قال ألا إن الحجاج كافر بيوم الأربعاء يا أهل العراق وكافر باللات والعزى)وفى أحد حروبه جمع جماعه من المسلمين وأشهدهم على أنفسهم بالكفر فمن أبى منهم قتله ومن أجابه إليه أبقى عليه حتى جاء الدور على رجل فقال الحجاج أرى أن هذا سيرفض أن يقره لما أرى صلاحه وتقواه فقال الرجل أخادعى أنت عن نفسى ؟ أنا أكفر من فرعون وهامان وأبى لهب فضحك الحجاج وأبقى عليه كما قال فى إحدى خطبه رسول أحدكم فى حاجته أكرم عليه أم خليفته فى أهله ؟ قال اسحق ظاهر قوله هذا الكفر إن أراد تفضيل منصب الخلافه على الرساله وأراد به أن الخليفه من بنى أميه أفضل من رسول الله ﷺ وقبح الله الحجاج فيما قال إن صح عنه أنه قال ذلك وقال الحجاج عن نفسه حين سأله الخليفه عن عيب نفسه (أنا لجوج حقود حسود) فقال الخليفه وهو أدرى به منا (ما فى الشيطان شر مما ذكرت) وفى روايه (إذاً بينك وبين الشيطان نسب) وقد كانت فى إمرته على العراق عدة فتوحات فى الشرق وفيه يصدق الحديث الشريف (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) وعلى الجمله

فقد استجمع الحجاج كل الصفات التى تجعل قول النبى ﷺ ينطبق عليه ولم يذكر لنا التاريخ خروج رجل من ثقيف على مثل ما عليه الحجاج عليه من سفك الدماء ٠

نبوءة إنه لمسقاء:ولد عبد الله بن عامر بن كريز فى حياه النبى ﷺ وتفل ﷺ فى فمه فجعل يبتلع ريق رسول الله ﷺ فقال (انه لمسقاء) [١] وكان ذلك نبوءة ما سيكون عليه عبد الله فكمان عبدالله لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء ٠

نبوءة لا يفضض الله فاك:حكى ابن اسحق أن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر مللك الدومه على رسول الله ﷺ حقن له دمه فصالحه على الجزيه ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بنى طىء فى ذلك:-

تبارك سائق البقرات إنى رأيت الله يهدى كل جهاد

فمن بك صائداً عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

قال البيهقى إن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك وقد كان فقد قال البيهقى أيضاً أن بجيراً أتت عليه سبعون سنة ما تحرك له منها سن ولا ضرس كما أخبر نبى الله ﷺ ٠

نبوءة سرق الجنى:قال رجل من الجن (اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول تموت ياسرق بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتى) [٢].

---

١) ذكره ابن كثير فى البداية جزء ٨ طبعة دار الغد العربى ٢) رواه البيهقى وحسنه ورجحه

هذه المره تعلقت النبوءه بالجن فقد شهد جنى على نفسه أنه سمع قول رسول الله ﷺ لجنى آخر اسمه سرق وأنه يموت بفلاة ويدفنه خير رجل مسلم إن موته قد حدث قال أسيد بينما عمر بن عبد العزيز يمشى إلى مكه بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة فقال على بمفحار فقالوا نكفيك أصلحك الله قال لا ثم أخذة فلفه فى خرقه ودفنه فاذا هاتف يهتف رحمه الله عليك يا سرق فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق ممن بايع رسول الله ﷺ غيرى وغيره وأشهد ثم ذكر الروايه بطولها.

ودفن عمر بن عبد العزي لسرق شهاده من رسول الله ﷺ كما قال الجن لعمر بأنه خير أمته فى وقته وهذا ما لم يختلف عليه اثنان من العلماء حيث عدوه خامس الخلفاء الراشدين.

نبوءة أمراء يتقاحمون:عن معاويه بن أبى سفيان أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون بعدى أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم [١]القرده.

وقصة ذلك أن معاويه بن أبى سفيان صعد المنبر يوم القمامة فقال فى خطبته إنما المال والنار والفىء فيئنا فمن شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته فقام إليه رجل ضمن من

١) تتقاحم:تدخل فى تزاحم

حضر المسجد فقال كلا إنما المال والفئ فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا فنزل معاويه على السرير فقال معاويه للناس إن هذا الرجل أحيانى أحياه الله سمعت رسول الله ﷺ وساق الحديث ونبوءه النبى ﷺ فى هذا الحديث قد تحققت فقد قدر الله أن يمتلىء التاريخ الإسلامى بالأمراء الذين لا يستطيع أحد أن ينبس أمامهم ببنت شفه ومن فاه بكلمه قطعت رقبته وقد حلف بعضهم أن يقطع رقبه من يقول له إتق الله وفوق ذللك حلف البعض ليشربن الخمر فوق بيت الله الحرام فوق الكعبه فهل مثل هذا الفاسق يطيق أن يرد عليه أحد كلامه كما وصل الحال البعض أن يحضر الحج سكراناً مخموراً فهل يعنى مثل هذا معنى أن الأمر شورى أو أن المال مال الرعيه وهو أمين عليه .

نبوءه تعيش حميداً وتقتل شهيداً: قال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس (تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة)[1] وكان لذلك قصه وهى لما انزل على رسول الله ﷺ (إن الله لا يحب كل مختال فخور) [2] اشتد على ثابت بن قيس وأغلق عليه بابه وطفق يبكى فأخذ رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره ما كبر عليه منها وقال أنا رجل أحب الجمال وأن أسود قومى فقال انك لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير ويدخلك الله الجنه قال الطبرانى فلما أنزل الله على رسوله ﷺ (يا

---

١) رواه الطبرانى ٢) سورة لقمان آية ١٨

أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول) فعل ثابت مثل فعلته الولى فأخبرالنبى ﷺ فأرسل إليه فأخذة بما كبر عليه وأنه جهير الصوت وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله فقال النبى ﷺ بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنه وقد وقعت هذة النبوؤه فقد عاش ثابت بن قيس حميدًا وكانت سيرته بيضاء نقبه لا يشوبها شىء مما شاب غيره وما تلبس بما تلبسوا كما قتل يوم اليمامه شهيداً وهم يحاربون مسيلمه الكذاب ٠

نبوءة وادى المشقق:قال ابن اسحق عند عوده رسول الله ﷺ من بعض مغازيه مر بوادى يسمى المشقق به ماء يخرج من وشل يروى الراكب والاثنين والثلاثه فقال رسول الله ﷺ من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستيقن منه شيئاً حتى تأتيه قال مسبقه اليه نضر من المنافقين فاستقوا مافيه فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال من سبقنا إلى هذا الماء ؟ فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال أولم أنههم أن يستقوا منه حتى آتيه ؟ ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يدة تحت الوشل فجعل يصب فى يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق من الماء ما إن له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله ﷺلئن بقيتم أو من بقى منكم ليسمعن هذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه وقد أصبح وادى المشقق ملىء بالخضرة وأخصبه الله كما أخبر نبيه ﷺ

نبؤه أن ترى ههنا قد ملىء جناناً:عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فقال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عن تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من ماءها شيئاً فأتاها والعين مثل الشراك تبض بشىء من ماء فغرف من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع فى شىء ثم غسل وجهه ويديه ثم أعاده منه فجرت العين ماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله ﷺ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملىء جنانا [1] ولقد مرت الأيام واخضرت الأرض حول العين عين تبوك وامتدت الخضرة ليصبح حول العين جناناً عامره كما أخبر النبى ﷺ معاذاً

نبؤه لعبد الله بن سلام:قال قيس بن عباد كنت فى حلقه فيها سعد بن مالك وابن عمر فمر عبد الله ن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنه فقلت له كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغى لهم ان يقولوت ما ليس لهم ه علم انما رايت كأنما عمود وضع فى روضه خضراء فنصب فيها وفى رأسها عروه وفى أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقبل أرقه فرقيت حتى أخذت بالعروه فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ (يموت عبد الله وهو آخذ بالعروه الوثقى) [2] ولقد ذكر عبد الله بن سلام فى رؤياه أنه جىء به جيلاً فقيل له اصعد فجعل إذا أراد أن يصعد خر على رأسه فقال له رسول الله ﷺ أما الجبل فنزل الشهداء ولن تناله ولقد

---

١) رواه البخارى ٢) رواه البخارى

مات عبد الله بن سلام على أكمل أحواله وأجملها مسلماً عام ثلاث وأربعون ولكن لم ينل الشهادة كما أخبر النبى ﷺ ٠

نبؤه قتال الترك:قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعه حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقه ولا تقوم الساعه.....) [١] هذه إشاره من النبى ﷺ أنه سيكون بين المسلمين والترك حروباً بين يدى الساعه والترك كان مقرهم الأول أواسط آسيا وكان بينهم وبين العرب الفرس فتخطى رسول الله ﷺ بحديثه حدود الفرس الذين كانوا يعاملون العرب على أنهم دون البشر وكان ذكر الفرس يرعد فرائص العرب فتخطى ذلك جميعه وأنبأ بأن المسلمين سيقاتلون الفرس ويهزمونهم ثم يحاربون من بعدهم وهم الترك وقد صرح بصفتهم كما أشار حيث قال صغار الاعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقه وهذه هى صفات الحبش المنغولى الذى منه الترك ولقد مرت الأيام وجاءت خلافه عمر بن الخطاب ليخط الواقع صدق النبى ﷺ فيما أخبر به فقد أرسل عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن ربيعه بأن يغزو الترك فسار حتى قطع الباب قاصداً ما أمره به عمر بن الخطاب فقال له شهر براز [٢] الفارس أين تريد ؟ قال أريد ملك الترك بلنجر فقال له شهر براز انا لنرضى منهم بالموادعه ونحن من وراء

---

١) رواه البخارى عن ابى هريره رضى الله عنه ٢) ذكر د. بتلر فى كتابه (فتح العرب لمصر) ان اسم هذا القائد هو حوزيام

الباب (أى بينكم وبينهم) فقال له عبد الرحمن إن الله بعث إلينا رسولاً ووعدنا على لسانه بالنصر والظفر ونحن لا نزال منصورين فقاتل الترك وسار فى بلاد بلنجر مائتى فرسخ وغزاهم مرات متعدده حتى خافه الترك وقالوا ما اجترأ هذا الرجل علينا إلا ومعه الملائكه تمنعه من الموت فهربوا منه وكان الترك يظنون أن المسلمين لا يموتون فلما ولى عثمان بن عفان الخلافه وولى على الكوفه من كان قد ارتد عن الاسلام ثم عاد إليه غزا الترك فتذامروا بينهم واختبروا المسلمين هل يموتون أم لا ؟ فجاء رجل منهم ورمى مسلماً يشرب من النهر على غره بسهم فمات فعلمت الترك أن المسلمين بشر يموتون فثاروا بهم واقتتلوا قتالاً شديداً وفر المسلمون ووصل الترك إلى جرجان على حدود دوله عثمان بن عفان.

ثم صارت حروب الترك سنه جرى عليها الخلفاء بعد ذلك فحين ولى معاويه عبيد الله بن زياد على خراسان سار عام ٥٤ هـ فور توليه الامره وعبر النهر إلى جبال بخارى ففتح رامسيثن ونصف بيكيذ ولقى الترك هناك وهزمهم هزيمه فظيعه وأسروا امرأه ملكهم رتبيل فصالح المسلمين الجزيه ثم عام ٨٠ هـ غزاهم المهلب بن أبى صفره بأمر عبد الملك بن مروان ثم غزاهم قيته بن مسلم عام ٨٦ هـ وكان نائباً للحجاج على مرو وخراسان فقتل منهم وسلب ونهب وغنم وسلم واقتطع أراضى كثيره من أرضهم وحصون عديده كما غزاهم عام ٨٧ هـ كما غزا بيكندا

ثم غزاهم مسلمه بن عبد الملك حتى وصل إلى الباب من ناحيه أذريجان عام ٩١ هـ وعند ما فتح قتيبه بن مسلم سمرقند ووصل كابل لقى جموع من الترك فكسرهم وظفر بهم وكانت الحروب بين المسلمين والترك شبه دائمه فقد وقعت واقعه عام ١٠٢ هـ حيث لقى المسيب بن بشر الرياحى تركياً اسمه كورصول على جماعة له فقتلهم وشردهم وذلك وقت السحر فجاءوا صباحاً فلم يجدوا المسيب ووجدوا قتلاهم الذين فروا عنهم وتركوهم للموت فما صدقوا أن من قتلهم إنس قط وذلك فى خلافه يزيد بن عبد الملك وعام ١٠٤ هـ وقعت بينهم وقعه وعلى المسلمين الجراح بن عبد الله الحكمى نائب ارمينيه واذربيجان وفتح فيها بلنجر وفر الأتراك وغرق أولادهم فى الماء وقتل من مقاتليهم عدد لا يحصى ثم عام ١٠٥ هـ غز الجراح بلاد اللان وقاتل الترك وسير منهم خلقا كثيراً ثم غزاهم مسلمه بن ىسعيد بن عمرو الخرشى وأنزلهم على أمره وأدوا له الجزيه ثم عام ١٠٦هـ غزاهم سعيد بن عبد الملك الصائفه ثم سار إلى فرغانه فلقى عندها أتراكاً يجتمعون على رجل اسمه كورصول وكانت بينهم وبينه وقعه هائله قتل فيها ملك الترك وعدد لا حصر له منهم ثم عام ١٠٨هـ غزاهم أسيد بن عبد الله القسرى أمير خراسان فكسرهم كسره فاضحه فهرب الملك التركى ثم زحف الملك التركى إلى أذربيجان وحاصر مدينه وارثان فسار إليه الحارث بن عمرو نائب مسلمه بن عبد الملك فلقى ملكهم وقتله مع خلق كثير واستشهد الحارث رحمه الله ثم

عام ١١٠ هـ التقى مسلمه بن عبد الملك مع الملك الأعظم وتواقفوا نحو شهر ثم هزم الله الملك التركى ورجع مسلمه غانماً سالماً وتسمى هذه الواقعه وقعه الطين ثم كانت بين أشرس بن عبد الله السلمى والترك حروباً عامهم هذا ثم عام ١١١ هـ التقى الجنيد بن عد الرحمن وهو فى طريقه إلى خراسان والأتراك منهزمين من المسلمين وكانوا سبعه الاف فقتلهم إلا من فر وأسر أخا ملكهم ثم عام ١١٢ هـ ساروا من اللان ولقوا الجراح فاستشهد الجراح وأخذ الترك أردبيل فسار إليهم عمرو بن سعيد الحرشى فقتلهم واستنقذ منهم أسارى المسلمين وعام ١١٣ هـ غزاهم مسلمه بن عبد الملك وعام ١١٩هـ غزاهم أسيد بن عبد الله القسرى وقتل ملكهم خاقان وكان سبب ذلك أن أميرخراسان سار إلى مدينه ختل فافتحها وتفرق الجنود فيها يغنمون ويأسرون فاستغل ملك الترك الفرصة وركب فى جنده فعلم أسد بذلك فجمع جنوده على عجل وأصروا على قتل ملك الترك فكان لهم ذلك ثم عام ١٢٠ هـ غزاهم نصر بن سيار وظل الحال هكذا يلتقون معهم على فترات إما متباعده أو متقاربه حتى دخل منهم جمع غفير من الأتراك فى الإسلام وذابوا فى المسلمين حتى انتهى الأمر بهم إلى أن أصبحت الخلافه الاسلاميه فى يد الترك حتى أسقطتها إنجلترا من مقرها فى الأستانه قبيل الحرب العالميه الأولى بقليل ٠

نبوءة ليبلغن هذا الأمر:قال رسول الله ﷺ ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولاوبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أوبذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وأهله وذلاً يذل الله به الكفر وأهله) [١] **ولقد بلغ الإسلام ما أنبأ رسول الله ﷺ أنه بالغه ووصلت حدود الدوله الإسلاميه من الصين شرقاً إلى المغرب غرباً كما وصلت فى الآونه الاخيرة كل دول العالم بلا استثناء بها مسلمون وقديماً كانت للمسلمين امبراطورية فيها أوروبا أيام الأندلس وذلك قبل اكتشاف الأمريكتين ولقد كان الإسلام عزيز أعز الله به أهله وأذل به الكفر وأهله وقد قال تميم الدارى عرفت ذلك فى أهل بيتى ولقد اصاب من اسلم منهم الخير والشرف والعزة ولقد أصاب من كان منهم كافر الذل والصغار والجزيه وقول هذا الصحابى يغنى عن أى تعليق.**

نبوءة عمال من بعد النبى ﷺ:أخرج الطبرانى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال فى خطبته ألا إنى أوشك فادعى فأجيب فيليكم عمال من بعدى يعملون بما تعملون ويعملون ما تعرفون وطاعه أولئك طاعه فتثبتون كذلك زماناً فيليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون ويعملون بما لا تعرفون وقد والله دعى رسول الله ﷺ فاجاب داعى ربه وولى بعده الراشدون الأمر فعملوا بكتاب الله وسنه نبيه ثم جاء الأمويون والعباسيون فعملوا بسنة كسرى وقيصر إلا القليل منهم

---

١) رواه احمد والطبرانى عن تميم الدارى

وصدق رسول الحق فيما سبق وأخبر به.

نبوءة حكام بنى أميه:عن حذيفه بن اليمان قال رسول الله ﷺ يكون بعد عثمان اثنا عشر ملكاً من بنى أميه قيل له خلفاء قال لا بل ملوك [١] هنا إشاره إلى عدد حكام بنى أميه الذين اصطبغ حكمهم بالصبغه الملكيه ولم يتخذ شكل الخلافة الاسلامية الحقه ولو استعرضنا حكام الدولة الأموية جميعهم والذين بدأ حكمهم عام ٤٠ هـ وانتهى مع نهايه عام ١٣١ هـ وبدايه عام ١٣٢ هـ لوجدناهم أربعه عشر حاكماً هم:-

معاويه بن أبى سفيان – يزيد بن معاويه - معاويه بن يزيد بن معاويه - مروان بن الحكم – عبدالله بن مروان – الوليد بن عبد الملك – سليمان بن عبد الملك – عمر بن عبد العزيز – يزيد بن الوليد بن عبد الملك – إبراهيم بن الوليد – مروان بن محمد بن مروان.

هؤلاء جميعاً عددهم أربعه عشر حاكمًا وباستبعاد عمر بن عبد العزيز لعدله واستقامته واتسام فتره حكمه بما اتسمت به الخلافه الراشدة ويستبعد أن يكون ملكاً بل خليفه وباستبعاد إبراهيم بن الوليد لأن فتره خلافته لم تتعد ثلاثه اشهرليثبت لنا بالدليل القاطع أنهم كما قال رسول الله ﷺ عنهم لا بل ملوك ٠

نبوءة هذا الغلام يعيش قرناً:قال عبد الله بن بسر وضع رسول الله ﷺ يده على رأسى وقال هذا الغلام يعيش قرناً [٢] قال البخارى فعاش مائه سنه

١) رواه نعيم بن حماد ٢) رواه الترمذى عن أبى هريرة

وقد زاد غيره وكان فى وجهه ثؤلول فقال ولا يموت حتى يذهب الثؤلول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه قال الوافدى وقد مات عبد الله بن بسر عام ٨٨ هـ بحمص فى الشام وهو آخر من بقى من الصحابه بالشام ٠

نبوءة لمالك بن أنس:قال رسول الله ﷺ (يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينه) [١]

هذه نبوءة بخروج رجل من أهل المدينه نابغه علامه يأتيه الناس مسافرون يكابدون مشاق السفر يطلبون منه العلم ولقد كان ذلك الرجل هو مالك بن أنس فقد روى عن الترمذى أنه قال هو مالك بن أنس وكذا قال عبد الرزاق.

ولد مالك بن أنس عام ٩٣ هـ وتوفى رحمه الله عام ١٧٩ هـ عن سنه وثمانين عاماً ولقد قبل فيه (لا يفتى ومالك فى المدينة) وأشهر كتبه الموطأ ويحكى أن رجلا جاءه من أقصى المغرب ليسأله عن مسأله فقهيه فقال مالك (أخبر الذى أرسلك أن لا علم لى بها) فأخبره الرجل أنه جاءه من مسيره سته أشهر ليسأل عن هذه المسأله فقال:ما أدرى وما ابتلينا بهذه المسأله فى بلدنا وما سمعنا أحداً من أشياخنا تكلم فيها ولكن تعود غداً وظل مالك يفكر فى المسأله ويقرأ ما يمكن ان يتصل بها حتى اذا

١) رواه الترمذى عن ابى هريره وقال حديث حسن

كان الغد جاءه الرجل فقال له مالك سألتنى وما أدرى ما هى فقال الرجل ليس على وجه الأرض أعلم منك وما جئتك من مسيرة أشهر إلا لذلك فقال مالك لا أحسن.

هل فوق ذلك حرص أن يسأل الرجل ثلاث مرات عن المسأله فيتحرج أن يفتى فيها بغير علم وما يجدر بمثله إلا ذاك٠

نبوءة السفاح:روى البيهقى عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الصمد بن أبى عوانه عن الأعمش حديث طويل وقال فيه (---------- يخرج رجل من أهل بيتى يقال له السفاح) هذه النبوءة بمجىء رجل من أهل بيت النبى ﷺ لقبه السفاح وقد حدث ذلك ووفقاً لما أخبر به رسول الله ﷺ فقد لقب أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالسفاح وذلك لكثره الدماء التى أراقها من بنى أميه وغيرهم فقد قتل فى عهده من بنى أميه فقط أكثر من تسعين ألف نفس وهو أول الخلفاء العباسيين ولى الخلافه عام مائه وثلاثون هـ والدليل على شده يقين أهل البيت بوجود السفاح والمنصور وأنهما خارجان منهما أن على بن عبد الله بن العباس دخل على هشام بن عبد الملك ومعه السفاح والمنصور وأوصاه بهما خيراً وقال لهما أنهما سيليان الأمر وقد كان ذلك فسبحان الذى لا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ٠

نبوءة لبس السواد:قال ابن عباس مررت بالنبى ﷺ وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحيه الكلبى فقال جبريل للنبى ﷺ إنه لوسخ الثياب وسيلبس ولده من بعده السواد (١) هذه النبوءة وإن جاءت من نفس المصدر وبنفس الطريقه إلا أنها تختلف بعض الشيء حيث القائل مباشره هو جبريل ولقد لبس أولاد عبد الله بن عباس السواد وصار شعار دولتهم التى بدأت عام ١٣١ هـ بشكل رسمى بعد سقوط الدوله الأمويه وكانوا يحرصون على لبس السواد حتى لقد قتل رجلهم الأول أبو مسلم الخراسانى رجلاً لأنه سأل عن لبس السواد كما كان الخوارج عن الدوله العباسيه يعرفون بمجرد تغيير لون لباسهم.

نبوءة موت السفاح:قال أبو عبد الله السفاح حدثنى ابراهيم الإمام عن أبى هشام عن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ أنه قال يقدم على فى مدينتى هذه وافدان وافد السند والآخر وافد أفريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضى بعدها إلا ثلاثه أيام حتى أموت)(٢)

وقد كان بعد ما حدث به قال وقد أتانى الوافدان فأعظم الله اجرك ياعم فى ابن أخيك فقال اسحق بن عيسى عن عيسى بن على فيما يرويه عن السفاح أن عيسى دخل على السفاح يوم عرفه بكره فوجده صائماً فأمره أن يحادثه فى يومه هذا ثم يختم ذلك بفطره عنده قال فحادثه حتى أخذه النوم فقمت عنه وقلت أقيل فى منزلى ثم أجىء بعد ذلك فذهبت فنمت

---

١) رواه البيهقى ٢) قال ابن كثير ذكره محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى

قليلاً ثم قمت فأقبلت إلى دارة فإذا على بابه بشير يبشره بفتح السند وبيعتهم للخليفه وتسليم الأمور إلى نوابه فحمدت الله الذى وفقنا فى الدخول عليه بهذه البشاره فدخلت الدار فاذا بشير معه بشاره بفتح أفريقية فحمدت الله فدخلت عليه فبشرته بذلك وهو يسرح لحيته بعد الوضوء فسقط المشط من يده ثم قال سبحان الله كل شىء بائد سواه نعيت والله إلى نفسى وساق الحديث بطوله.

وقال أبو عيسى ثم نهض فدخل منزله فلما جاء وقت الظهر أمرنى أن أصلى عنه وكذلك العصر والمغرب وعند السحر أتانى كتابه أن أصلى عنه الصبح والعيد ثم عدته فإذا ليس به بأس ثم دخلت عليه من آخر النهار فإذا هو على حاله غير أنه خرجت فى وجهه حبتان صغيرتان ثم كبرتا ثم صار فى وجهه حب صغير أبيض قيل أنه جدرى ثم بكرت إليه ثانى أيام العيد فإذا قد هجر ٠

ثم رجعت إليه بالعشى فإذا هو قد انتفخ كانتفاخ الزق ومات فى اليوم الثالث بعد خلافه دامت أربعه سنوات وتسعه أشهر أزهق خلالها أرواح أكثر من تسعين ألفاً من بنى أميه ٠

<u>نبوءة لكع بن لكع</u>: عن معمر عن الزهرى قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا للكع بن لكع) [1]

---

١) رواه عبد الرزاق

حدد النبى ﷺ فى هذه الروايه صيرورة أمر الدنيا إلى لكع قبل قيام الساعه واللكع هو الأحمق اللئيم الذى لا يتجه إلى منطق بل رأيه من هواه وعلى طريق استرشادنا بالسلف نجد أن أبو معمر أشار إلى انطباق هذا الحديث بوصفه على أبى مسلم الخراسانى وهو أبو مسلم صاحب الدوله العباسيه قيل فى اسمه ونسبه عده أقوال كان أبو مسلم قد سبى فى صغره ثم اشتراه بعض بنو العباس واستوهبه منه إبراهيم بن محمد الملقب بالامام وزوجه ابنه أحد دعاتهم قال عنه الخطيب كان أبو مسلم فاتكاً كما كان متسرعا فى الأمور (شأن الحمقى) روى ابن عساكر أنه أمر بضرب عنق رجل لأنه سأله عن سبب لبسه السواد شعار بنى العباس وما فى ذاك جرم يستوجب أن يفقد رجل حياته لأجله كما قتل صديقه إبراهيم بن ميمون وكان رجلاً صالحًا وعده أبو مسلم إن ولى من الأمر أن يقيم حدود الله وطاوعه أبو مسلم ولما تولى أبو مسلم إمرة خراسان لم يقم شرع الله فألح عليه إبراهيم بن ميمون فأمر بقتله ولقد ساعدأبو مسلم السفاح فى إقامه الدولة العباسية وتوطيد أركانها كما عظمه وهابه ولكنه استخف بالمنصور ورأى أنه أحق بالخلافة منه وتكاتبا فقال له المنصور(.....فع أيها الطائش وأفق أيها السكران وانتبه أيها النائم ثم فانك مغرور كما قال له أيضاً (لم يسنح لك أمران إلا كنت لأ رشدهما تاركاً ولأ غواهما راكباً فتقتل قتل الفراعنه وتبطش بعش الجبابرة وتحكم بالجور على حكم المفسدين وتبذر المال فى غير

مواضعه فعل المسرفين) وكل هذة صفات اللكع الأحمق الذى لا يهتدى إلى منطق فلقد انخدع للمنصور حين خادعه عن نفسه حتى قتله بالمدائن رغم نصح رجاله له بعدم الذهاب الى المنصور.

نبوءة عدم الدفع:روى ابن اسحق عن ابى محمد بن ابى كبشة الأنمارى قال لما كان النبى ﷺ فى غزوة تبوك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنودى فى الناس الصلاة جامعة فاتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول ماتدخلون على قوم غضب الله عليهم ؟ فناداه رجل قائلا نعجب منهم قال افلا انبئكم باعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتى قوم لا يدفعون عن انفسهم شيئاً ولقد حدث ذلك ايام التتار فقد اجتاح هولاكو بن تولى شرق العالم الاسلامى بأسره من الصين شرقاً حتى الشام غرباً فى قلب الدولة الاسلامية كل ذلك فى عام واحد وهو مالم يفعله المسلمون الذين أحبوا الموت فكتبت لهم الحياة فعل التتار ذلك لأنهم لم يجدوا من يصدهم حتى كان الرجل منهم ينزل سوق البلدة وحده فيقتل جميع من به واحداً تلو الآخر وما يرفع أحدهم اليه يده حتى قضوا على الخيفة العباسى نفسه وقتلوه ولم يوقف زحف سيلهم إلا أهل السنة من مصر على يد سيف الدين قطز ويحكى أن امرأة تتريه دخلت درباً فاسرت منه ثم دخلت بيتاً فقتلت جميع من به ونهبته وحدها والجميع لم يحرك ساكناً ولقد خرجت سرية من جهة جنكيز خان الى الرى فقتلوا

أهلها ثم ساروا إلى ساوة ثم قم ثم قاسان ثم همذان ثم اذربيجان فهرب منهم الخوارزميون الى تبريز فكاتبوا عاملها ان ابعث لنا بهم فارسلهم اليهم وقد كانت هذه السرية ثلاثة آلاف فقط ولكنه الفشل والخذلان الذى أرسله الله إليهم فلم يستطيعوا معه دفع الموت عن أنفسهم.

نبوءة تداعى الأمم:عن ثوبان أن النبى ﷺ قال يوشك الأمم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن – قيل وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت .

لو نظرت فى هذه الرواية لوجدتها تنطبق مع واقع المسلمين حرفاً بحرف فلقد من الله على العالم الاسلامى فى عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من بنى أمية باتساع الرقعة وبسط السلطان وفرض الجزية على العوالم التى خضعت لهم وبذلك زاد ثراء الأمة الاسلامية ولقد آثر الأمراء فيما بعد الراشدين انفسهم على رعيتهم وأحبوا الدنيا واستكانوا لها وتقلبوا في نعيمها ليعوض بعضهم أيام الفقر والحرمان وليس أدل على ذلك من قول معاوية ركنا إلى الدنيا وتقلبنا فيها ظهراً لبطن ونلنا منها ونالت منا) ولقد تنازع الأمراء فيما بينهم حتى قتل بعضهم البعض فى سبيل الإمارة وحفنة دراهم وبعض حسان الجوارى ثم بدأوا يتقاعسون عن الجهاد وان كان لابد منه فبالمرتزقة فى الوقت الذى بدأ

فيه العالم ينظر اليهم نظرة حسد وحقد وطمع ورغبة فى الانتقام ثم مالبث العالم ان شعر بضعف الخلفاء المسلمين لاسيما بعد تعددهم وتقسيم الممالك بينهم حتى بدأ الصليبيون يهبطون ارض الشام المسلمة ويحتلون شريطاً ساحلياً بعرض ٥٠ كم على الساحل الشرقى للبحر المتوسط ويظلون هكذا ثلاثين عاما لا يخرجهم مخرج ولا يجاهدهم مجاهد فكأنما اعتبر المسلمون الجهاد أمر بال رث ذهب بذهاب الأجداد ونسوا قول الحق واقتلوهم حيث ثقفتموهم والمؤسف ان بعض أولى الأمر والوزراء المسلمين بدأ يستعين بالصليبيين فى صراعه مع منافسيه وقصة شاور وضرغام معروفة فى كتب التاريخ ومن الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٩ وانظار العالم كلها مركزة على العالم الاسلامى مرة للمركز الجغرافى ومرة للخيرات التى يتمتع بها ولكا غاز ما يبرر غزوه وتمر الأيام بالمسلمين يحكمهم ويتحكم فى رقابهم مرة عبيد (دولة المماليك) ومرة اتراك وألبان حتى يأتى العصر الحديث ويبدأ الصليبيون حملاتهم الصليبية المتأخرة بحملات نابليون وفريزر ثم يتم تقسيم العالم الاسلامى بعد ذلك بين الطغاة والمستعمرين فانجلترا لها هذا الكوم وهذا الكوم من نصيب فرنسا وإيطاليا أيضاً لها نصيب ويحكى لنا التاريخ عن معاهدة سايكس بيكو مائدة اللحم العامرة التى جلست عليها أوروبا توزع مناطق النفوذ ومؤتمرات التقسيم يذكرها التاريخ مؤتمرا مؤتمرا كلها يوزع ويقسم تركه ليس لها صاحب ولم يتورعوا ان

اسموها تركة الرجل المريض تركه ليس فيها من يقول قفوا عند هذا الحد فلم يعد لكم على المائدة مكان اللهم إلا بعض محاولات محمد على ثم يشاء الله ان تفيق الحكومات والشعوب الاسلامية مرة فيتحرر العالم الاسلامى سنوات قلائل تحرراً مشوباً بالتشتت والتبعية فقسم الغرب والاستعمار المسلمين الى دويلات وزرعوا لها حدوداً وهمية وزرعوا معها داخل كل مسلم فروض التبعية للغرب أو الشرق وكأن لاحياة بلا تبعية فهذا يتبع الكتلة الشرقية وهذا يجرى لا هثاً ليستظل بحلف الأطلنطى ثم يطحن المسلمون بعضهم نزاعاً على الحدود ثم يأتى النصف الخير من القرن العشرين ومع بدايته قمة المهزلة وتتكرر المأساة الاستعمارية مرة أخرى بانتزاع قلب العالم الاسلامى من بين ضلوعه وتسيطر اسرائيل على المسجد الأقصى وتحرقه وتضرب المصلين فيه ونحن نشجب ونقول (لا عيب كده ما يصحش) هل كان اليهود يجرءون على ذلك وأحد هؤلاء حى (عمر بن الخطاب – خالد بن الوليد – سعد بن أبى وقاص – عقبه بن نافع – عمرو بن العاص – معاوية – طارق بن زياد – موسى بن نصير – قطز – بيبرس- صلاح الدين الأيوبى - ٠٠٠٠) لا أظن أن يهوديا كان يستطيع أن يبلع ريقه فى وجود أحد هؤلاء وغيرهم من الصناديد العظام ٠

إن المسلمين لديهم كل امكانات العيش الهانئ ولكنهم ولحساب بعض المصالح أصبحوا كغثاء السيل كما قال النبى ﷺ فقد احبوا النوم

واستراحوا تحت للجلوس تحت الأقدام واستدانوا وجاءهم الديانة على طريقة شايلوك شكسبير ونحن لا نتعلم من الدروس السابقة ومن لا يرضى فليبحث له عن مكان بعيداً عن عالم البشر ٠

تقطعت الأوصال وتفككت الروابط وجعل الله بأسنا بيننا شديداً وهى الدعوة التى منع النبى ﷺ من إجابتها له وأتانا العالم بأسره بدءاً من الصليبيين الأول وانتهاءاً بالحملات الصليبية فى ثوبها الجديد (ثوب المعونة والأحلاف العسكرية وبرامج الإصلاح) حتى انك لا تجد دولة إسلامية إلا ويد للاستعمار فيها تحرك من خلف الستار وفى حرب الخليج وتداعى ثمان وعشرين دولة ليدكوا دولة مسلمة أوقعوها فى شر أعمالها بنصائحهم لها من قبل ما يغنى عن طول الحديث ٠

ويحضرنى ما قاله جورج كيرك فى كتابه موجز تاريخ الشرق الوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر) حيث قال (وكأن الداء الوبيل المتأصل فى العرب من ميلهم إلى الإنفصال السياسى وقلقهم من البقاء تحت سلطة موحدة قد أطلق له العنان فقد مضى على العالم العربى مدة ألف عام من الوقت الذى نحن بصدده إلى يومنا هذا لم يعرف فيها الوحدة قط وغالبية أجزاؤه تحت السيطرة الأجنبية والوقت الذى كان بصدده جورج كيرك هو عام ٩٧٢ م ونشأة الدولة الفاطمية وبناء الأزهر هل هناك ابلغ من قول هذا الرجل للتدليل على صحة نبوءة النبى ﷺ ليس ذلك فقط بل انهم يرسلون ارساليات تبشيرية لنشر المسيحية

والقضاء على الاسلام وتلاقى عندنا رواجاً غير عادى إذ أنها تلبس ثوب التعليم الأجنبى وينفقون على ذلك مبالغ طائلة ٠

فقد أصدرت الهيئة الدولية لبحث الارساليات المسيحية نشره احصائيه عن التنصير وأنشطته فى العالم لعام ١٩٩١ جاء فيها ان عدد المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية بلغ ١٢٠٨٨٠ وكالة ومؤسسة وبلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩٣٢٠ مليون دولار وأنفقت ١٦٣مليون دولار فى خدمة المشاريع المسيحية وقد حققت الارساليات الأجنبية دخلاً مقداره بليون دولار وذكرت النشرة أن ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر يعمل فى خدمة التنصير لحفظ ونشر المعلومات وقد صدر ٨٨١٦٠ كتاباً و٢٤٩٩٠ مجلة أسبوعية للدعوة للمسيحية وبلغ عدد الأناجيل الموزعة مجانا ٥٣ مليون نسخة ويبلغ عدد محطات الاذاعة والتليفزيون المعنية بالتبشير ٢٣٤٠ محطة ٠

كل هذا الجهد ومثله عشرات المرات مما لا نعلمه يبذل فى سبيل دعوة نعلم كمسلمين مدى صحتها ٠

وبنظرة سريعة إلى ما يحدث الآن فى كل من افغانستان والسودان والصومال واندونيسيا وليبيا والبوسنة والهرسك وفرنسة دول المغرب العربى وغير أولئك لتعلم أن النبى ﷺ ما كان ليحدث إلا بصدق فلقد أصاب المسلمون الوهن حتى ليأخذ عدوى ابنى منى ليؤدبه أليست أمريكا وفرنسا وانجلترا طلبوا اثنين من الليبيين لتحاكمهم عندها رغم

عدم وجود نص فى القانون الدولى أو مثال فى العرف ولكن قوانين القوة ليس لها رادع إلا القوة وأنى تلك يذل شعب بأكمله وينتزع بعض أبناؤه منه ليؤدبوا فى دولة أخرى برضاء أولى الأمر وتناصحهم بعضهم البعض بذلك ٠

فلقد انتزع الله المهابة من صدور أعدائنا المهابة منا فلو هابونا ما اجترأ أحد منهم على طلب حقه منا إن ظلمناه حقاً إلا بالحسنى واذكروا أيام غيطشة وجوليان وطارق بن زياد ولكن هاهم يتطاولون علينا ويدعون حقوقا لهم هم فيها ظالمون ٠

نبوءة سنن من قبلكم:عن أبى سعيد قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبروذراعاً بذراع حتى ولو دخلوا جحر ضب لتبعتموه قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟[١]

وفى رواية أخرى ليأتين على أمتى كما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمه علانية لكان فى أمتى من يصنع ذلك [٢] ورواية أخرى أيضاً (٠٠٠ لا يبقى ملة إلا ولها منكم نصيب قيل يبادرون يخرجون من الاسلام ؟ قال بل يصلون بصلاتكم ويجلسون مجالسكم وهم معكم فى سوادكم [٣] ولكل ملة منهم نصيب قيل أى والله لكل ملة منهم نصيب إلا الاسلام فلا نصيب له منهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم [٤] نجد هنا فى هذه الأحاديث أن

---

١) متفق عليه ٢) رواه الترمذى ٣) عامتكم ٤) رواه البيهقى

أن رسول الله ﷺ أخبرنا بحال أمته من بعده فقد ابصر بثاقب بصره ووحى ربه فعلم أن ستتبع أمته سنن السابقين عليها من اليهود والنصارى وليس ذلك بالخروج عن الاسلام كلياً بل باعتقاد معتقدات فاسدة ليست من الاسلام فى شئ فيخرج معتقد بها عن الدين وان كانوا يؤدون نفس الشعائر مصداقاً لقول النبى ﷺ من أدخل فى أمرنا هذه ماليس منه فهو رد [1] ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ولقد كان ذلك واقعاً وماله ألا يكون وسنذكر بعون الله بعض حالات أشبه فيها المسلمون أهل الكتابين وبعض الطوائف الأخرى:-

١-الفرق:افترق اليهود اثنان وسبعون شعبة او فرقة وافترق المسلمون أكثر منهم بفرقة لتكون هى الفرقة الزائدة هى التى تدخل الجنة ويتساوى العدد مع اليهود حذو النعل بالنعل فسبحان الله ٠

٢-بدعة مجوسية:- بعد ظهور الروافض الذين رفضوا قيام كتاب الله وسبة نبيه أصبح الرفض مأوى من يريد هدم الاسلام لعداوة أو حقد أو من يريد ادخال تعاليم آبائه إلى الدين الاسلامى ومن ذلك ان بدأت بدعة مجوسية فى الظهور وهى الاحتفال بيوم النيروز وهو عيد فارسى مجوسى وكان المسلمون يحتفلون به مثلهم تماماً ومن حماقاتهم انهم كانوا يوقدون النيران ثم يصبوا الماء على بعضهم البعض وعلى المارة

---

١) رواه البخارى

ولقد نهى المعتضد هن هذه البدعة عام ٢٨١ ولو استطردنا فى سرد ما قلد فيه المسلمون غيرهم لاحتجنا إلى مجلدات ولكن سنذكر على عجالة تابوت بنى اسرائيل قلده المختار بن أبى عبيد والتنطفيف الذى كان السبب فى إرسال شعيب تم اتباع سنته فكان على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسى بأن كانت صنجة الحكومة تزيد على صنجة البلد بنصف دينار فى كل مائة وترك الحدود وإباحة المحرمات وبناء المساجد فوق القبور وزخرفتها والخروج من القدس فكما لبس شاؤول ثياب الواعظ المسيحى الناصح وسم نفسه بولس وعده المسيحيون رسولاً وطرد المسحيين من الأرض المقدسة وفى أيديهم الانجيل يقرأون (إلى طريق الأمم لا تمضوا)[١] ومضوا إلى طريق الأمم (ولا تعطوا القدس للكلاب)[٢]وخالفوا أمر الله وكذلك ظهر فى الدولة الاسلامية أيضاً من بث تعاليم اليهودية والنصرانية وفرقوا وفرقوا كلمة المسلمين وشتتوهم وخرج المسلمون أيضاً من المسجد الأقصى وصارت القدس فى قبضة أعداء الله منذ مايزيد على ستين عاماً بل هناك من المسلمين من هنأهم على ذلك ونحن نقرأ أيضاً (واقتلوهم حيث ثقفتموهم)[٣] (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة)[٤] وكما ترك النصارى القدس تركناها ولكننا انشاء الله عائدون لنحقق وعد الحق تبارك وتعالى (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا

---

١) انجيل متى اصحاح ١٠ آية ٥ ٢) انجيل متى اصحاح ٧آية ٦ ٣) سورة البقرة من آية ١٩١ ٤) سورة البقرة من آية ١٩٣

وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة)[١] .

نبوءة خير مال الرجل:قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن [٢] ولقد أصبح ما رآه النبى ﷺ واقعاً فقد تعقدت الحياة الاقتصادية وتشابكت المعاملات وانتشرت الرشوة تحت مسميات مختلفة وطغى الربا على معظم المعاملات المالية وأصيبت الحياة الاقتصادية بالعفن مما يجعل من الصعب تحددي وجه النشاط الذى يمكن للمرء أن يستثمر فيه ماله بشكل يحفظ عليه دينه ويضمن معه ربحاً حلالاً وهذا يجعل حديث النبى ﷺ ينطبق تماماً على واقعنا المر ولقد أوشك من يريد أن يتقى الشبهات ويستبرأ لدينه أن يفر من وحل الربا والخلود فى الجحيم ليرع شغف الجبال بغنيمات تروح عليه وتغدو ليستقى منها حلالاً طيباً .

نبوءة الريح الحمراء:عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ إذا قطعت أمتى خمس عشر خصلة حل فيها البلاء قيل وما هى يا رسول الله ؟ قال إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات فى المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك

---

١) سورة الاسراء من آية ٧ ٢) رواه البخارى عن أبى سعيد

ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً .[١]

ولقد صاحب الفتوحات الاسلامية وازدياد رقعة الدولة اندماج بعض الجنسيات المختلفة والديانانت الأخرى فى المسلمين ومنهم من لم يكن اسلامه خالصاً بل فراراً من الجزية أو طمعاً فى منصب أو سلطان وكان بعضهم حرباً على الاسلام وأهله مما ساعد على ظهور فتنة عظيمة تناولها كتاب التاريخ الاسلامى باستفاضة وظهر نتيجة ذلك فساد عريض فشربت الخمور واتخذت القينات والمعازف وأكرمن ولبسوا الحرير ومنهم من لم يدع لله حرمة ولا منكراً إلا وفعله ولقد تحدثنا عن الوليد وهو رأس الدولة وما فعله من فسقه وفجوره والمقصود أنه جاءت الخمس عشرة خصلة التى تحدث عنها النبى ﷺ فحل فى أمته البلاء بصور شتى منها كما أخبر النبى ﷺ الريح الحمراء والخسف ففى عام ٢٤٤،٢٤٥ وقعت زلازل كثيرة فى بلاد شتى وهدم فيها من سور انطاكية نيف وتسعين برجاً وقتل ٤٥ ألف نسمة وألف وخمسمائة دار فى أنطاكية وحدها وسقط جبل الأقرع وماع فى البحر فهاج البحر وارتفع دخان أسود مظلم منتن الرائحة وغار نهر على فرسخ فلا يعلم أين ذهب وسمع أهل طيطس ضجة دائمة طويله مات منها خلق كثير وانهدمت جميع دور اللاذقية واختفت جبلة بجميع أهلها وعام ٢٨٨ وقع زلزال شديد جداً فى أردبيل واستمر أياماً هدم البيوت والمساكن وخسف

---

١) رواه الترمذى

بآخرين وكان جملة من مات تحت الهدم ١٥٠ألفاً وعام ٤٦٠ غار البحر مسيرة يوم وظهرت أشياء من الذهب والجواهر فسار الناس وراءها ليجمعوها فعاد الماء مسرعاً فأهلكهم جميعاً ٠

وفى عام ٥٠٨ خسف بمدينة سميساط كلها وبنصف قلعة جرا وعام ٥٣٣ حدث خسف ببلاد جبرت مات فيه ١٣٠ألف ثم صار مكانها ماء أسود وعام ٥٤٩ هاجت نار فخاف الناس وأمطرت السماء مطراً كالدم الطازج وصار لون نهر دجلة أحمر وذكرهم ذلك بالنار التى أمطرتها السماء عام ٥٢٤ وعلى الجملة فقد تكررت حوادث الخسف عدة مرات ذكرها ابن كثير وابن جرير فى كتبهما ولقد ذكر ابن كثير الريح الحمراء عدة مرات وكان معظمها فى العراق والشام كانت تهب ومعها رمل أحمر كثيف يغطى الأرض التى تهب عليها ٠

المقصود أن النبوءة تحققت فى كل تفاصيلها وأجزاءها كما لو كان المتكلم يسمع ويرى وله فى ذلك كل الحق فقد قال عنه ربه ومؤدبه وما ينطق عن الهوى ٠

نبوءة الأنبياء الكذبة:عن حذيفة بن اليمان عن النبى ﷺ قال سيكون فى أمتى كذابون دجالون سبعة وعشرون وأربعة نسوة وانى خاتم النبيين لا نبى بعدى [١] ٠

---

١) رواه أحمد

هنا تعرض النبى ﷺ بالنصح والارشاد لأمته ووضح لهم أن سيبعث دجالون بعده وحدد عددهم بدقة متناهية حيث قال سبعة وعشرون وأربعة نسوة أى أنهم واحد وثلاثون ولقد حذر أمته فقال وانى خاتم النبيين ولا نبى بعدى أى نصح أمته بعدم اتباعهم وها هى الأحداث تجرى على الأرض ولا يظهر من مليارات بنى آدم بعد النبى ﷺ من أمته من يدعى النبوة إلا العدد الذى حدده هو ولم يدع النبوة غيرهم وإليك بعض من ادعى النبوة لعنهم الله أجمعين حيث قال تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلى ولم يوحى إليه شيئاً) وللتمثيل فقط نذكر بعضهم ومن أراد الاستزادة والتأكد من العدد كما ورد فى الحديث عليه الرجوع إلى كتاب حكاية ٣٠ كذاب للمؤلف:

١- صاف بن صياد:وهو كذاب عاصر النبى ﷺ وقال له رسول الله ﷺتشهد أنى رسول الله فنظر إليه ابن صياد وقال أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبى ﷺ أتشهد أنى رسول الله وقد أخطأ فى تحديد خبيئة خبأها النبى ﷺ فى يده فقال له النبى ﷺ أخسأ لا تعدو قدرك ولكنه بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه ٠

وجميعنا يعلم قصة مسيلمة وطليحة بن خويلد والأسود العنسى وسجاح بنت الحارث فلا مبرر للتكرار ٠

٢- المختار بن ابى عبيد الثقفى:كان والياً على الكوفة هو أخو زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب اتخذ تابوتاً كتابوت بنى إسرائيل يحمله معه

أثناء الحروب ثم سرعان ما تحطم الكرى الذى اتخذه تابوتاً قتله شقيقان هما طرفة وطريفة ابنا عبد الله بن دجاجة.

٣- الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد كان ايام عبد الملك بن مروان وكانت له أعاجيب عند قتله صلب على خشبة وجاء السياف ليقتله بالحربة فانثنت الحربة فسمى السياف الله فنفذت الحربة ومات الكذاب لعنة الله .

٤- المغيرة بن سعيد:كان أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان حرقه والى العراق بأمر الخليفة.

٥- محمود بن فرج النيسابورى:ظهر أيام المتوكل العباسى واتبعه ١٩ رجل ولكنه تاب فأمر الخليفة ان يصفعه كل رجل ١٠ صفعات عقاباً له .

٦- خرج رجل عام ٢٥٣ وادعى أنه علوى ينتسب إلى على بن أبى طالب وادعى أنه يأتيه وحى من السماء مات لعنه الله .

٧- على بن محمد بن عبد الرحيم ظهر عام ٢٥٥ فى قرى الرى التف حوله خلق كثير من الزنج فسمى صاحب الزنج بنى عدة مدن منها المنيعة هلك عام ٢٧٠ فلعنة الله عليه.

٨- الحسين بن منصور بن محمى الحلاج:كان يدعى أنه يأتيه وحى من السماء قال عند صلبه حسب الواحد افراد الواحد له وهذا الكلام أوقع البعض فى حيرة حتى قالوا إنه موحد رغم ادعاؤه انه يأتيه وحى من السماء وذلك قبل أن يدعى الألوهية قبحه الله .

٩- مرداويج ظهر عام ٣١٥ وادعى أنه سليمان بن داؤود قتله الأتراك

١٠- المتنبئ:الشاعر المشهور بأبى الطيب ثار بدعوته فى أرض السماوة اتبعه جماعة من الجهلة والعوام قبض عليه والى حمص الأمير لؤلؤ فكتب على نفسه شهادة بالتوبة يقر فيها بالتوحيد

١١- ظهر عام ٤٩٩ رجل فى نهاوند ادعى النبوة وسمى أربعة من أصحابه باسماء الخلفاء الأربعة الراشدين قتله جماعة من ناحية بلدته ٠

١٢- عيسى بن أم الأنصار:ظهر فى القرن السادس الهجرى فى برغواطة بالمغرب وكان ملك المدينة تبعه أهل مدينته قاتلهم بلتكين فهزمه ثم هلك فيما بعد قبحه الله وأخزاه ٠

١٣- عبد الله بن تومرت ظهر عام ٥١٤ فى مراكش وادعى أنه ينزل عليه ملك علمه القرآن وكانت له فتنة عظيمة ثم هلك ٠

١٤- ظهر رجل فى قرية مشغرا بدمشق عام ٥٧٠ وهو مغربى الأصل أظهر بعض الحيل والألاعيب ثم ادعت إمرأته هى الأخرى النبوة ٠

١٥- رجل أعجمى ادعى النبوة وقال أنه عيسى بن مريم صلبه الأمير صارم الدين برغش فى حدود عام ٦٠٠ ٠

١٦- رجل اسمه لى ادعى أنه عيسى بن مريم فى تستر عام ٦٢٧ قتله الخليفة ٠

١٧- عبد الله الرومى:ادعى النبوة واستتيب فلم يقبل فضربت عنقه عام ٧٢٠ ٠

١٨- حسين على نور المازندرانى:هو الذى سمى بهاء الله ادعى النبوة واتباعه هم البهائيون ولهم اتاع حتى اليوم علت مكانتهم بعد استغلال قوى الكفر لهم ومحاولة عمل وضع رسمى معترف به لهم فى الدول المفترض انها اسلامية٠

١٩- يحيى على نور المازندرانى مدعى نبوة كذاب وهو أخو حسين على نور المازندرانى ادعى النبوة وان الله أرسل اليه بصدق دعوته بعد خلافه مع أخيه على النبوة ٠

٢٠- على محمد الشيرازى:مدعى نبوة سمى نفسه النقطة وخالق الحق وهو مؤسس البابية وهى مذهب باطل أعدم عام ١٢٦٦هـ٠

٢١- غلام أحمد القادياني مدعى نبوة من قاديان استغله الانجليز فى إبطال فريضة الجهاد ضدهم فى الهند والآن يسمى اتباعه مذهبه بالأحمدية لتشكيك الناس فى أنه رجل زاهد وعلى الحق وليس قادياني الهند لعنهم الله أجمعين وعليهم من الله ما يستحقونه ٠

نبوءة الأثرة بعد النبى ﷺ:عن ابن مسعود رضى الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال إنها ستكون بعد أثرة وأمور تنكرونها قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال تؤدن الحق الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم[١] ٠

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جلس رسول الله ﷺ على

---

١) متفق عليه

المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها[١] .

وعنه أيضاً قال سمعت أنساً قال أراد النبى ﷺ أن يقطع من البحرين للأنصار فقالت الأنصار حتى تقطع لأخواننا من المهاجرين مثل الذى تقطع لنا قال سترون بعد أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض[٢] وعن أبى ذر رضى الله عنه قال بينما النبى ﷺ اذ قام أعرابى فيه جفاء فقال يا رسول الله أكلتنا الضبع[٣] فقال النبى ﷺ غير ذلك أخوف عليكم حين تصب عليكم الدنيا صباً فياليت أمتى لا تلبس الذهب[٤] .

كما روى البيهقى عن طلحة بن عمرو البصرى انه قدم لمدينة على رسول الله فبينما هو يصلى إذ أتاه رجل فقال يارسول الله أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الحيف[٥] قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد رأيتنى وصاحبى ومالنا طعام غير البري[٦] حتى أتينا أخواننا من الأنصار فآسونا من طعامهم وكان طعامهم التمر والذى لا إله إلا هو لو قدرت لكم على الخبز والتمر لا طعمتكموه وسيأتى عليكم زمان يلبسون من مثل أستار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان فقالوا يارسول الله أنحن يومئذ خير أم اليوم؟ قال بل أنتم اليوم خير أنتم اليوم أخوان وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض كما ورد فى حيث رواه البخارى عن أبى الحسن

---

١) متفق عليه ٢) رواه البخارى ٣) الضبع:السنة المجدبة ٤)رواه أحمد والبزار
٥)الحيف جمع حيفة وهى الخرقة يرقع بها طرف الثوب ٦) البرير:ثمر مثل الآراك

عن النبى ﷺ أنه قال وانى قد اعطيته مفاتيح الأرض وانى والله ما أخاف بعدى أن تشركوا ولكنى أخاف أن تنافسوا فيها كما روى الحاكم عن الزبير رضى الله عنه أنه قال ٠٠٠ أما إنه لا يأتى عليكم كذا وكذا حتى يفتح عليكم فارس والروم فيغدوا أحدكم فى حلة ويروح فى حلة ويغدى عليكم بقصعة ويراح عليكم بقصعة قالوا يارسول الله نحن اليوم خير أو ذلك اليوم؟ قال بل أنتم اليوم خير منكم ذلك اليوم ٠

كل هذه الأحاديث وغيرها كثير أشار فيها النبى ﷺ إلى أن الدنيا ستصب على أمة محمد ﷺ وقد كان فما ان قام المسلمون بفتوحاتهم المباركة وخفقت رايات النور والتوحيد على بقاع المعمورة ودانت لهم الأرض حتى صب الله عليهم خيراته صباً من الجزية التى فرضوها ومما سبوا من أهل الشرك الذين قاتلوهم ولقد كان الصحابة الكبار يعلمون أن ذلك فتنة وامتحان من الله سبحانه فقد بكى عمر وقال بعد أن جاءه خمس الغنائم فى نزال أحد بطون الشرك لم يؤت هذا قوم قط إلا أورثهم الله العداوة والبغضاء وقال عند الباسه سوارى كسرى وتاجه وفروته وسيفه ومنطقته لسراقة بن مالك الجشعمى الحمد لله الذى ألبس تاج كسرى لأعرابى من البادية ولقد شهد النبى ﷺ بالعصمة لأبى بكر وعمر فى توزيعهما الغنائم فقد قال لتفتحن كنوز كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما فى سبيل الله بما يعنى أن أبا بكر وعمر سارا فيما غنمه المسلمون فى عهديهما من ذينك الملكية سيرة يرضى الله عنها الله

ورسوله ولقد كانت كنوز كسرى فى مدينة واحدة وهى المدائن ثلاثة آلاف ألف ألف ألف دينار ثلاث مرات وهى مدينة واحدة فقط ولما مات عمر شهيداً بدأت الفتن والاختلاف فقد كسر الباب الذى يحجز بين المسلمين والفتن حتى أن أبو طلحة دخل على الرهط المشار إلى المسلمين باختيار واحد منهم وقال انى كنت أظن أن تدافعوها ولم أكن أظن أن تنافسوها .

نبوءة كنز الفرات:عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً [١] وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا تعقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو [٢] .

هنا إشارة من النبى ﷺ إلى ما سيحدث لنهر الفرات وأنه سيجف يوماً ليكشف عن ثروة عظيمة قال النبى ﷺ انها كنز من ذهب أو جبل من ذهب كما أشار إلى الصراع الذى سيدور حول هذا الكنز وحدد بثاقب بصيرته ووحى الله له قتلى هذا الصراع أن نسبتها ٩٩% من المتصارعين ولعل

١)رواه البخارى ٢) رواه مسلم

السد الذى تقيمه تركيا فى أراضيها الآن للقبض على المياة العراقية يكون بداية لجفاف هذا النهر ومع إنجاز سدّ أتاتورك في عام ١٩٩٢:الذى يعتبر جزءاً من مشروع جنوب شرق الأناضول الذي سيتم فيه تغيير كلّ أشكال توزيع المياة في المنطقة، حيث يشكل نهر الفرات الذي ينبع في الجبال الشرقية من تركيا ويجري عبر كل من سوريا والعراق، قبل أن يصب في الخليج العربي الجزء الأهم في هذا المشروع.

وفي هذا المشروع الذي بُدئ العمل فيه في عام ١٩٨٣ والذي يُفترض إتمامه في عام ٢٠١٠ بناء ٢٢ سدًّا و١٩ محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بالماء كما يفترض في المستقبل أن تغطّي الطاقة الكهربائية الموَّلدة بواسطة هذه السدود ما نسبته ٢٢ بالمائة من الاحتياج الاجمالي المتوقَّع في تركيا. كما يهدف هذا المشروع الضخم إلى دعم منطقة شرق الأناضول الضعيفة اقتصاديًا.

سوف ينخفض من خلال نظام الريّ هذا منسوب المياه الجارية في نهر الفرات بنسبة تساوي ٩٠ بالمائة مما سيعود بعواقب سلبية على قطاع الزراعة في البلدين الواقعين على الفرات، سوريا والعراق.

تعتبر الزراعة بالنسبة للعراق الذي يحصل على المياه من نهري دجلة والفرات قطاعًا اقتصاديًا مهمًا جدًا حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٤٠ بالمائة من العاملين العراقيين يعتمد العراق نظرًا إلى انخفاض كميَّات الأمطار في البلاد - تمامًا مثلما هي الحال في سوريا - على مياه النهرين.

أمَّا الآن ونتيجة لمنشآت وأنظمة الريّ الجديدة التي أقامتها تركيا فقد أصبحت مياة الفرات تحتوي على قدر من الملوحة، عند دخوله إلى العراق، مما يحول هناك دون عملية غسل التربة.

اتَّهمت الحكومة العراقية تركيا بعد بناء سدّ أتاتورك بعدم احترام القوانين الدولية،ذلك لأنَّه لم يتمّ إخبارها أثناء فترة التحضيرات ببناء مشروع جنوب شرق الأناضول.

كان النقاش حول كميَّات مياه نهر الفرات يؤدِّي إلى جدال سياسي عندما قامت تركيا في ١٣ من شهر يناير ١٩٩٠ بإيقاف جريان الماء في نهر الفرات لمدَّة شهر من أجل ملء سدّ أتاتورك.

ومما يؤيد ذلك كثرة أقوال العلماء فى العقد السابق والحالى حول مستقبل المياة فى القرن الحادى والعشرين والأبحاث الكثيرة التى مفادها أن الصراع فى المستقبل القريب سوف يكون حول نقطة المياة والمؤشرات الاحصائية التى تؤكد أن المياة العذبة على الأرض تقل بمعدلات مخيفة كل ذلك يؤكد أن الفرات وهو أحد مصادر تلك المياة سوف يصدق فيه قول النبى ﷺ ونحن ننتظر أوان جفافه الذى لا يعلمه إلا الله ٠

<u>نبوءه عصر القيظ</u> :روى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً فى هذا الجزء من الحديث تعرض النبى ﷺ إلى حدث متعلق بمناخ الأرض واقع بإذن الله قبل قيام الساعة

وهو أن يصبح الشتاء قيظاً والقيظ هو الحرارة الشديدة ولقد استدار الزمان وقارب أن يصبح الشتاء قيظاً حقاً وهذا ما يشغل بال العلماء المهتمين بالبيئة فى الفترة الأخيرة لما يترتب على ارتفاع درجة حرارة الأرض من تغييرات جذريه فى وجه الحياة على سطحها ولسوف أكتفى بنقل مختارات مما نشر حول هذا الموضوع نشرت مجلة العربى الكويتية فى عدديها ٤٠٦ ص١٨٦ و٤١٢ص١٨٩ صورة وكتب تحتها صورة فريدة هى حصيلة التعاون الوثيق بين أجهزة الأقمار الصناعية وأجهزة الحاسوب ولقد لاحظ العلماء وجود بقع حمراء شمال استراليا وفسروها على أنها دليل قاطع على ارتفاع حرارة مياة المحيط الهندى إلى ٣٠ درجة وعلى بدء عصر القيظ ومازالت ظاهرة البيت الزجاجى موضع شك بالنسبه للعلماء فهم يشكون فى أن عصر القيظ أتى بالفعل ولكنهم لا يشكون مطلقاً فى أنه آت على كل حال ولعل فى ما أوضحته الصورة ما قد يقنعهم بأن عصر الحر الشديد قد حل وغلب على المناخ العالمى ككل وهى صورة التقطتها الأقمار الصناعية بحيث نستطيع القول أنها صورة أمينه تصور الواقع ١٠٠% وقد أظهرت الصورة بعض البقع الحمراء فيها وهى تدل كما قال العلماء على ارتفاع فى حرارة المياة ويبلغ هذا الارتفاع الذى حسب وفق جداول ومصطلحات علمية إلى ٣٠ درجة وهى درجة مرتفعه جداً خاصة إذا نسبت لمياة البحار والمحيطات وقد لا يختلف علماء المناخ فى أن حرارة المناخ العالمى متجهة نحو الارتفاع

لكنهم يختلفون حول التوقيت متى ترتفع حرارة المناخ العالمى بما يكفى لإذابه الجليد فى القطبين وارتفاع مياة البحار بسبب ذلك وغرق الكثير من الأراضى الساحليه تبعاً لهذا وذاك فالحرارة التى تحبسها الكلورو فلوروكربونات فى جو الارض والتى تشبه الحرارة الحبيسة فى البيوت الزجاجية والبلاستيكية المستعملة للأغراض الزراعية هذه الحرارة الحبيسه لم تفعل فعلها حتى الآن وعصور القيظ الخانق لم تبدأ بعد وهذا هو الرأى السائد الذى أخذ به معظم علماء البيئة طوال السنوات السابقة وحتى عام ٩٢ ذلك أن دراستين علميتين مهمتين قد ظهرتا عام ١٩٩١ وأقامتا الدليل على أن عصر القيظ قد بدأ بالفعل وبدايته رافقت بداية سنة ٩٠ فقد ضربت هذه السنه الرقم القياسى فى ارتفاع درجة الحرارة فى المناخ العالمى ككل على مدى قرن من الزمن أو يزيد وقد بلغت درجة الحرارة لهذه السنه متوسط ٥.٥ درجه حسب إحدى الدراستين وهى التى أجراها علماء أمريكيون وبلغت١٤.٥ وهى الدراسه الثانيه التى أجراها علماء بريطانيون ولكن ما الدليل على أن هذا الارتفاع فى حرارة سنه ٩٠ ليس ارتفاعاً عرضياً لا يلبث أن ينطوى ذكره بعد سنة أو سنتين حين يحل الانخفاض فى الحرارة محل الارتفاع وما الدليل على أن عصر القيظ قد بدأ بالفعل؟٠

لابد هنا من الرجوع إلى المعلومات المهمة التى توافرت لمعهد جودارد التابع لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا إذ تبين هذه المعلومات أن

السنوات الإحدى عشر السابقة على سنة تسعين تضم فيما بينها أحر سبع سنوات عرفها العالم طيلة القرن السابق أى منذ عام ١٨٨٠ وتبين تلك المعلومات أيضاً أن عقد الثمانينات الذى بلغ ذروة الحرارة على مدة مائة عام لم يبلغ متوسط الزيادة فى حرارته أكثر من ٦. من الدرجه المئويه الواحدة وتبين معلومات من معهد ناسا أن حرارة التسعينيات قد فاقت حرارة الثمانينيات وأن متوسط الزيادة التى سجلتها قد بلغت ٦. فى الدرجة الواحدة المئوية وهذا فارق كبير وذو شأن خلافاً لما قد يتراءى للبعض للوهلة الأولى وقد كانت ٥ درجات مئويه كفيلة بانحسار عصور الجليد قبل ٣٥ ألف سنة وحسبك أن انحسار عصور الجليد لم تكن بحاجة إلى أكثر من ٥ درجات مئوية ليتلاشى الصقيع ويذوب الجليد ويغطى سطح الأرض المروج والأشجار وكل هذه التحليلات والدراسات وتفسيرات العلماء ليست إلا دليلاً على صدق النبى ﷺ فيما سبق وأخبر عنه ٠